

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) وقال مالك بن خالد الخناعي

يَا مَيَّ إِنْ تَفَقِدِي قَوْمًا وَلَدْتِهِمْ * أَوْ تُخَلِّسِيهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خَلَّاسٌ (٢)
عَمْرُو وَعَبْدُ مَنْأَفٍ وَالَّذِي عَلِمْتُ * بَبْطِنِ مَكَّةَ أَبِي الضَّمِيمِ عَبَّاسُ (٤)
قال : يقول : منهم عمرو وعبدُ منافعٍ وعبَّاس .

يَا مَيَّ إِنْ سَبَّحَ الأَرْضِ هَالِكَةٌ * والأُذْمُ والعُفْرُ والآرَامُ والنَّاسُ
العُفْرُ : الطَّبَاءُ يعلو بياضها حمرة . والأُذْمُ : ضَرْبٌ آخَرُ مِنْهَا فِي ظَهْرِهَا مَسْكِيَّةٌ ، (٥)
(٦)

(١) هذه القصيدة نسبها السكري إلى أبي ذؤيب ، وعزاها الحلواني إلى مالك بن خالد الخناعي .
وخناعة بضم المعجمة وتخفيف النون : هو ابن سعد بن هذيل الهلبي ملخصاً من خزنة الأدب ج ٤ ص ٢٣٣
(٢) في السكري : « يا مَيَّ » بدل « يا مَيَّ » . وقال في شرح شواهد الجمل للامام الزجاجي ص ١٨
من النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٨٥ نحو تيمور : إن الشاعر يقول ذلك لامرأته
وقد فقدت أولادها ، فبكت ، فقال لها : يا مَيَّ إِنْ تَفَقِدِي ، الخ . (٣) تخليصهم بالبناء للفعول : تسليمهم .
والخلس : أخذ الشيء بسرعة . وقال في اللسان : الخلس الأخذ في نهزة ومخاتلة . (٤) هو عمرو بن
عبد مناف بن قصي ، وهو هاشم بن عبد مناف . والعباس ، هو ابن عبد المطلب ، وكلهم من ولد مدركة بن
إلياس بن مضر . وفي رواية « ببطن عرعر » بدل « ببطن مكة » . وآبي : من الإباء وهو الاتناع . والضميم :
الظلم . ورواية السكري « والذي رزمت » . قال : وهي أجود . وبطن عرعر : موضع (١) ملخصاً
من الخزانة) . (٥) زاد اللسان على هذا التعريف للعفر قوله : « وهي قصار الأعناق » وفي السكري
* « والعفر والعين والآرام والناس »

وفسره فقال : العفر : الطباء . والعين : البقر . والآرام : البيض من الطباء .

(٦) قوله : « في ظهورها مسكية » أي أن هذه الطباء الأدم هي البيض البطنون السمير الظهور ، يفصل
بين لون ظهورها وبطنها جدتان مسكيتان أي علامتان .

وهي بيض ، طوال الأعناق والقوائم . والآرام : البيض ، والواحد رُم ، وهو الذي لا يخالط بياضه شيء .

والخُنْسُ لَنْ يُعِجْزَ الْأَيَّامَ ذَوْ حَيْدٍ * بِمُشْمَخِرٍ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ ^(١)

قال : الخُنْسُ هاهنا الوعول ، ويجوز في الأروية ما يجوز في العنز ؛ ويجوز في الوعل ما يجوز في التيس ، ويجوز في البقرة ما يجوز في الضائنة ، ويجوز في الثور ما يجوز في الكبش . والظَّيَّانُ : يأسمين البر .

فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ أَنْبُوبُهَا خَصِرٌ * دُونَ السَّمَاءِ لَهُ فِي الْجَوِّ قُرْنَسُ

الْقُرْنَسُ ، رَأْسُ الْجَبَلِ . أَنْبُوبُهَا خَصِرٌ : أَي طَرِيقَةٌ بَارِدَةٌ فِي الْجَبَلِ . ^(٢)

مِنْ فَوْقِهِ أَنْسَرٌ سُودٌ وَأَعْرَبَةٌ * وَتَحْتَهُ أَعْنَزٌ كَلْفٌ وَأَتْيَاسُ ^(٣)

أَنْسَرٌ سُودٌ وَأَعْرَبَةٌ ، يَرِيدُ أَنْ فَوْقَهُ نُسُورًا وَغَيْرَ بَآئِنَا مَحَلَّةً فِي السَّمَاءِ . وَتَحْتَهُ : فِي بَعْضِ الْجَبَلِ أُرُوبَاتٌ وَأَتْيَاسٌ مِنَ الْوُعُولِ ، وَهُوَ فَوْقَهَا فِي قُلَّتِهِ .

(١) رواية الخزانة : « تالله يبق على الأيام ذو حيد » والتقدير « لا يبق » على حذف « لا » بعد القسم . والآس : ضرب من الياحين . وأيضاً هو نقط من المسل ، يقع من النحل عسل على الحجارة فيستدلون به أحياناً . وفي السكري « ذو خدم » والخدم (بالتحريك) : البياض المستدير في قوائم الثوراه ملخصاً . (٢) الأروية بضم الهمزة وكسرهما تطلق على الأنثى والذكر من الوعول . والوعول : جمع وعل ، وهي غنم الجبل .

(٣) كذا في الأصل . والذي يستفاد من السكري أن الأنبوب طريقة نادرة في الجبل . وفي اللسان (مادة نب) يقول : « أنبوب الجبل طريقة فيه » هذلية ، وأنشد هذا البيت ، وفسره فقال : الأنبوب : طريقة نادرة في الجبل . وخصم : بارد .

(٤) رواية شرح القاموس (مادة تيس) « ودونه » بدل « وتحته » وكلف : غير إلى السواد .

حَتَّى أَشَبَّ لَهَا رَامٍ بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ هَمَّاسٍ^(١)
 المُحْدَلَةُ : التي قد عُزِمَ طَائِفُهَا إِلَى مُؤْتَرِهَا ، ثُمَّ عُطِفَ إِلَى مَقْدَمِهَا ، وَأُنْشِدَ قَوْلَ
 أَبِي حِيَةَ :

مَنْصُوبَةٌ دُفِعَتْ فَلَمَّا أَقْبَلْتُ * عَطَفْتُ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْبَالِ^(٢)

ذُو مِرَّةٍ : ذُو عَقْلٍ . بِدِوَارِ الصَّيْدِ أَي بِمَدَاوِرَةِ الصَّيْدِ .^(٣)

يُدْنِي الْحَشِيفَ عَلَيْهَا كِي يُوَارِيَهَا * وَنَفْسَهُ وَهُوَ لِلْأَطَارِ لَبَّاسُ
 الْحَشِيفِ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ . وَالْأَطَارُ : الْأَخْلَاقُ .

فَنَارٌ مِنْ مَرَقِبٍ مَجْلَانٌ مَقْتِحًا * وَرَابَهُ رَيْبَةٌ مِنْهُ وَإِيْجَاسُ^(٤)
 يَقُولُ : نَارٌ مِنْ مَرَقِبٍ كَانَ يَرْقُبُ الْقَانِصَ فِي مَوْضِعٍ يُبْصِرُهُ . رَابَهُ ، أَي رَابَهُ
 صَوْتُهُ . وَإِيْجَاسُ أَي حِسٌّ .

❦

فَقَامَ فِي سَيْتَيْهَا فَانْتَحَى فَرَمَى * وَسَهْمُهُ لِبَنَاتِ الْجَوْفِ مَسَّاسُ
 فِي سَيْتَيْهَا ، يَقُولُ : قَامَ سَهْمًا . وَقَوْلُهُ ؛ فَانْتَحَى ، أَي تَحَرَّفَ فِي أَحَدِ شِقَّتَيْهِ .
 وَبَنَاتُ الْجَوْفِ : الْأَفْتَدَةُ .

(١) قوله : « حتى أشب لها » أي أتبع لها . والمُحْدَلَةُ : القوس ، لأعوجاج سيتها . (اللسان)
 وقد أورد صاحب شرح القاموس هذا البيت في (مادة وجس) هكذا :

حَتَّى أَتْبَعَ لَهَا يَوْمًا بِمُحْدَلَةٍ * ذُو مِرَّةٍ بِدِوَارِ الصَّيْدِ وَجَاسُ

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالَّذِي فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ (مَادَةٌ طَوْفٌ) :

وَمَنْصُوبَةٌ دَفَعْتُ فَلَمَّا أُدْبِرْتُ * دَفَعْتُ طَوَائِفُهَا عَلَى الْأَقْبَالِ

قَالَ : الطَّوَائِفُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السَّيَةِ ، أَي مَا أَعْوَجَ مِنْ رَأْسِهَا .

(٣) الْمِرَّةُ أَيْضًا : الْقُوَّةُ طَائِفَةٌ فِي الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ كَمَا فِي كِتَابِ اللُّغَةِ . (٤) الْمَرْقَبُ وَالْمَرْقَبَةُ :

الْمَوْضِعُ الْمَشْرِفُ يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ . (٥) « قَامَ سَهْمًا » أَي نَهَضَ قَائِمًا فِي مَرْعَةِ السَّهْمِ .

فراغٌ عن شَزْنٍ يَعْدُو وَعَارَضَهُ * عِرْقٌ تَمُجُّ بِهِ الْأَحْشَاءُ قَلَّاسٌ^(١)
 أى عن ناحية . وعَارَضَهُ عِرْقٌ مِنْ صَدْرِهِ عَانِدٌ . أى خَالَفَ^(٢) ، أَخَذَ يَمَنَةً وَيَسْرَةً .
 قَلَّاسٌ : يَقْلِسُ بِالْدَمِ^(٤) .

يَا مَيَّ لَا يُعْجِزُ الْأَيَّامَ مُجْتَرِيٌّ * فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ رَزَامٌ وَفَرَّاسٌ^(٥)
 حَوْمَةُ الْمَوْتِ : مُعْظَمُهُ . وَرَزَامٌ : يَرْزُمُ عَلَى قَرْنِهِ أَيْ يَبْرُكُ عَلَيْهِ .

لَيْثٌ هَزَبَرٌ مُدَلٌّ عِنْدَ خَيْسَتِهِ * بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسٌ^(٦)
 هَزَبَرٌ : غَلِيظٌ . وَأَعْرَاسٌ : جَمْعُ عُرْسٍ .

أَحْمَى الصَّرِيمَةَ أَحْدَانِ الرَّجَالِ ، لَهُ * صَيْدٌ وَمَسْتَمِعٌ بِاللَّيْلِ هَجَّاسٌ^(٧)

(١) يقال : راغ الصيد أى ذهب ها هنا وها هنا . وقوله : « عن شزن » أى عن ناحية وجانب ، يقال : ما أبالي على أى شزنيه أو على أى قطريه وقع بمعنى واحد ، أى جانيه . قال السكري : « وروى عن نثر » أى مكان مرتفع . (٢) يقال عند العرق (مثلثة النون) فهو عاند ، وأعدن أيضا : سال فلم يكذب يرقاً . (٣) هذا رجوع إلى تفسير قوله : « فراغ عن شزن » ، كأن الصيد حين أصابه السهم خالف فى مشيه أى مال يمينا وشمالا من شدة إصابته . والأخلف والمخالف : الذى كأنه يمشى على أحد شقيه . (٤) يقلس بالدم ، أى يقذف به . (٥) فى السكري : « مبرك » وفسره فقال : مبرك ، أى معتمد ، يعنى أسدا . وحومة الموت : معظمه . ورزام فى صوته : إذا برك على فريسته رزم . (٦) وهو أيضا الشديد . والخيس : الأجرة . والرقتان : موضع قرب المدينة (كما فى ياقوت) . والأعراس : إناثه . (السكري) وأجر : جمع جرو ، وهو الصنير من كل شئ . (اللسان) أما قوله فى البيت « مدل » فهو من قولهم : أدل الرجل على أقرانه إذا أخذهم من فوق ، وكذا البازى على صيده ، فهو مدل . (٧) أحدان الرجال : الذين يقول أحدهم : ليس غيرى . يقال : أحد وأحداً مثل حمل وحملان . له صيد أى هو مرزوق . وهجاس : يستمع كأنه يهجس ، أى يقع فى نفسه لذ كأنه . (السكري) . وورد هذا البيت فى اللسان هكذا :

يجى الصريمة أحدان الرجال له * صيد ومجترى بالليل هماس

وفسر قوله : « أحدان » بأنه جمع واحد ، وهو الرجل الواحد المتقدم فى بأس أو علم أو غير ذلك كأنه لا مثل له . ويقال فيه أيضا : « وحدان » .

الصَّريمة: رَمِيْلَةٌ فِيهَا شَجَرٌ، وَجَمَاعَتُهَا الصَّرَامُ. قَالَ: وَالْحَجَسُ، يَقُولُ: يَسْتَمَعُ
وَأَنْشَدَنَا عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو:

يَصِيدُ أَحْدَانَ الرَّجَالِ وَإِنْ يَجِدُ * شَاءَهُمْ يَفْرَحُ بِهِمْ ثُمَّ يَزِدُّ
صَعْبُ الْبَدِيهَةِ مَشْبُوبٌ أَظَاغِرُهُ * مُوَاتِبٌ أَهْرَتُ الشُّدْقَيْنِ هِرْمَاسُ

مَشْبُوبٌ أَظَاغِرُهُ، أَي قُوَيْتْ كَمَا تُسَبُّ النَّارُ وَتُدْكَى بِهِ. وَالْبَدِيهَةُ، يَقُولُ: هُوَ
ذُو مُبَادَهَةٍ أَيْ مَعَاجِلَةٌ. صَعْبُ الْبَدِيهَةِ، أَي مُبَادَهَتُهُ شَدِيدَةٌ. هِرْمَاسُ
أَيْ شَدِيدٌ. «وَيُرْوَى: نِيرَاسٌ، أَي حَدِيدٌ شَمُّهُمُ الْقَلْبُ» وَيُقَالُ: ذُو جُرْأَةٍ.
وَيُرْوَى: جَسَّاسٌ.^(٢)

وَقَالَ يَمْدَحُ زُهَيْرِ بْنِ الْأَعْرَى - وَكَانَ أَخَذَ خُبَيْبَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ أَسَافٍ:
فَتَى مَا أَبْنُ الْأَعْرَى إِذَا شَتَوْنَا * وَحُبُّ الزَّادِ فِي شَهْرِي قُمَاحٌ^(٣)

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: «مَا» زَائِدَةٌ، وَبَعْضُهُمْ يُشَدُّ «مَا أَبْنُ الْأَعْرَى» يَنْصِبُهُ
عَلَى النَّدَاءِ، كَأَنَّهُ قَالَ: يَا فَتَى أَبْنِ الْأَعْرَى. وَقَوْلُهُ، شَهْرِي قُمَاحٌ، هُوَ مِنْ مُقَامِحَةٍ
الْإِبِلِ فِي الشِّتَاءِ، إِذَا لَمْ تَشْرَبِ الْإِبِلُ الْمَاءَ فِي الشِّتَاءِ فَقَامِحَتْ، تَرْفَعُ رُءُوسَهَا.
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: أَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ «وَهَنَّ مِثْلُ الْقَاصِبَاتِ الْقُمَاحِ».^(٥)

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي بَيْنَ هَاتَيْنِ الْعَلَامَتَيْنِ فِي الْأَصْلِ وَشَرَحَ السَّكْرِيُّ. وَلَمْ يَجِدِ النَّبْرَاسَ
بِمَعْنَى الْحَدِيدِ الشَّهْمِ الْقَلْبِ فِيمَا لَدَيْنَا مِنَ الْمَظَانِ. وَالَّذِي وَجَدْنَاهُ أَنَّ النَّبْرَاسَ هُوَ السَّنَانُ الْعَرِيضُ، وَالْمَصْبَاحُ.
وَيُلَوِّحُ لَنَا أَنَّ قَوْلَ الشَّارِحِ: «حَدِيدٌ شَمُّهُمُ الْقَلْبُ» رَجُوعٌ لِتَفْسِيرِ قَوْلِهِ قَبْلَ «هِرْمَاسُ». (٢) جَسَّاسٌ
يُحْسِ الْأَرْضَ أَيْ يَطْوِيهَا. هَذَا قَوْلُ أَبِي سَعِيدِ السَّكْرِيِّ كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ مَادَّةَ «جَسَّاسٌ».
(٣) شَهْرًا قُمَاحٌ: شَهْرَانِ فِي قَلْبِ الشِّتَاءِ: كَانُونَ الْأَوَّلُ وَكَانُونَ الْآخِرُ، هَكَذَا يَسْمَعُهُمَا أَهْلُ الْعَجْمِ.
(٤) الَّذِي فِي كِتَابِ (الْإِنْصَافِ فِي مَسَائِلِ الْخِلَافِ ص ٣٥ طَبْعُ لَيْدِن) فِي كَلَامِهِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ:
«تَقْدِيرُهُ ابْنُ الْأَعْرَى فَتَى مَا إِذَا شَتَوْنَا». (٥) الْقَاصِبَاتُ: الرَّاغِفَاتُ رُءُوسَهَا مَتَمَنِّعَةٌ عَنِ الْمَاءِ.
وَقِيلَ: إِنَّهَا الرَّاغِفَةُ رُءُوسَهَا مَتَمَنِّعَةٌ عَنِ الشَّرْبِ قَبْلَ أَنْ تَرُوى.

(١)
أَقْبُ الْكَشِجِ خَفَاقٌ حَشَاهُ * يُضِيءُ اللَّيْلَ كَالْقَمَرِ اللَّيَّاحِ
أَقْبٌ : نَحْمِصٌ . خَفَاقٌ حَشَاهُ ، أَيْ لَيْسَ بَبَيْطِينَ ، تَخْفِقُ حَشَاهُ كَمَا يَخْفِقُ جَنَاحُ
الطَّائِرِ .

(٢)
وَصَبَّاحٌ وَمَنَاحٌ وَمُعْطٌ * إِذَا عَادَ الْمَسَارِحَ كَالسَّبَاحِ
صَبَّاحٌ : يَقُولُ : يَصْبِحُ النَّاسُ ، مِنْ مَرَّ بِهِ صَبَّحَهُ . وَالْمَنِيحَةُ : أَنْ يَمْنَحَ الرَّجُلُ
ابْنَ عَمِّهِ وَجَارَهُ قِطْعَةً مِنْ إِبْلِهِ ، فَيَشْرَبُ أَلْبَانَهَا ، وَيَنْتَفِعُ بِأَوْ بَارَهَا ، فَإِذَا هِيَ غَرَزَتْ
رَدَّهَا . وَالسَّبَّحَةُ : قَيْصٌ لِلصَّبِيَّانِ مِنْ جُلُودٍ ، وَسَلْفٌ : رَقِيقٌ .

(٤)
وَحَزَالٌ لَمَوْلَاهُ إِذَا مَا * أَتَاهُ عَائِلًا قَرَعَ الْمُرَاحَ
قَرَعَ الْمُرَاحَ ، يَقُولُ : يَقَرَعُ مُرَاحَهُ مِنَ الْإِبِلِ ، لَا يَكُونُ فِيهِ إِبِلٌ ، وَهُوَ حَيْثُ
يَرِيحُ إِبْلَهُ .

(١) الكشج: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، وهو من لدن السرة إلى المتن (اللسان) وفي السكري
أن الكشج منقطع الأضلاع مما يلي الخاصرة إلى الجنب . وخفاق، لأنه قليل اللحم . واللياح :
المتلألئ .

(٢) رواية اللسان * صباح ومناح ومعط * وفي السكري «صباح» الخ وفسره فقال: صباح: يسوق
الصبح . ويقال: يغير في الصباح . والمنيحة: الأصل فيها أن يعطى إبلًا وغنًا ينتفع بها ستة ثم يردّها ،
فكثر ذلك حتى صارت العطية منيحة . والمسارح: حيث تسرح الإبل ترعى فيها . والسباح: قص من
جلود تجعل للصبيان، وانواحد سبعة، وهي جبة من آدم تصير على عين الدابة ووجهها لتستره من البرد؛
وتترزبه الحارية .

(٣) في اللسان أنه يقال: غرزت الناقة من باب كنب إذا قل لبنا .

(٤) في رواية «حزال» بالجم وهو بمعنى (السكري) .

*
*
*

وقال يرّد على مالك بن عوف النَّصرى

أَمَالِ بَنِ عَوْفٍ إِنَّمَا الْغَزْوُ بَيْنَنَا * ثَلَاثَ لَيَالٍ غَيْرُ مَغْرَاةٍ أَشْهُرٍ

يقول : إنما الغزو بيننا ثلاث ليالٍ . يقول : ليس بيننا وبينكم ما يقيم . قال :^(١)

ولا ينصب أحدٌ غيرٌ .

مَتَى تَنْزِعُوا مِنْ بَطْنِ لِيَّةٍ تُصْبِحُوا * بَقْرَيْنِ وَلَمْ يَضْمُرْ لَكُمْ بَطْنَ نُجْمَرٍ

مَتَى تَنْزِعُوا، أَى مَتَى تَخْرُجُوا، يُقَالُ : نَزَعَ إِلَى مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا . وَالْمَحْمَرُ وَالْكَوْدُنُ

واحد، وهو الهجين من الدواب .^(٢)

فَلَا تَهْدَدْنَا بِقَحْمِكَ إِنَّا * مَتَى تَأْتِنَا نُنْزِلُكَ عَنْهُ وَيُعْقَرُ

بِقَحْمِكَ أَى بِفَرَسِكَ ؛ وَالْقَحْمُ وَالْقَحْرُ : الْمُسِنَّةُ . يُعْقَرُ : جَوَابُ الْجَزَاءِ .

« قلت له ، بقومك » قال : لا .^(٤)

فَبَعْضُ الْوَعِيدِ إِنَّمَا قَدْ تَكشِفَتْ * لِأَشْيَاعِهَا عَنْ فَرْجِ صَرْمَاءَ مُذَكَّرٍ

فَبَعْضُ الْوَعِيدِ أَى لَا يَسْتَدْ وَعِيدُكَ . تَكشِفَتْ : لَفَحَتْ . وَالصَّرْمَاءُ :

الَّتِي لَا لَبْنَ لَهَا ، وَالْمُذَكَّرُ : [الَّتِي] تَجِيءُ بِالذُّكَاةِ ، وَهِيَ شَرٌّ ، وَهَذَا مَثَلٌ .^(٥)

(١) يقول : إنكم مستضعفون بالنسبة لنا ، لا تثبتون أمام قوتنا ، فانتصرونا عليكم لا محالة واقع في وقت

يسير جدا . (٢) الفرس المحمر : اللثيم الذى يشبه الحمار في جريه من بطه . والكودن : البرذون

الهجين ، وقيل : هو البغل . (٣) القحم : الكبير من الإبل والناس وغيرهم (السكى) وفى اللسان

أنه يقال : ابغى خادما لا يكون لهما فانيا ، ولا صغيرا ضرعا . (٤) الضمير فى قوله : « قلت له »

عائد على مشهد هذا البيت للشارح . (٥) الصرماء من الإبل : التى لا أخلاف لها . ومذكر : تلد

الذكور ، وهو مكروه فى الإبل . يقول : هذه حرب تأتى بما يكرهه الناس (السكى . ملخصا) .

ألم تر أنا أهل سَوْدَاءَ جَوْنَةٍ * وأهل حِجَابِ ذِي قِفَافٍ مُوقِرٍ

الحجاب : ما أرتفع من الحرة حتى بصير كأنه جبل . جَوْنَةٌ : حَرَّةٌ . مُوقِرٌ : به
آثارٌ في رأسه قد وَقَرَتْهُ .

*
*
*
وقال أيضا

فِدَى لِبْنِي لِحْيَانَ أُمِّي فَإِنَّهُمْ * أطاعوا رئيسا منهم غير عَوْقٍ ^(٢)

أبَانَا يَوْمَ الْعَرَجِ يَوْمًا بِمِثْلِهِ * غَدَاةَ عُمَاظٍ بِالْخَلِيطِ الْمَفْرَقِ ^(٣)

قال : يقول : كان يومُ العَرَجِ علينا ، فأبانا به يوما بمثله ، يقول : جزيناهم
حين لقيناهم بعكاظ .

فَقَتَلَى بِقَتْلَاهُمْ وَسَبِيًّا بِسَبِيهِمْ * ومالاً بمالِ عَاهِنٍ لَمْ يُفْرَقِ

العاهن : الحاضر ، قال أبو سعيد : ولم أسمع له يفعل . ^(٤)

فِيْبِرْحٍ مِنْهُمْ مُوْتَقٍ فِي حِبَالِنَا * وَعَبْرَى مَتَى يُدْكَرُهَا الشَّجْوُوتُ شَهَقِ ^(٥)

(١) الحرة : أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار .

(٢) غير عَوْقٍ : لا تحبسه الأمور . يقول : لم يعوق القوم عن حاجتهم (السكري) . وفي (اللسان)
يقال : رجل عَوْقٌ : تمنقه الأمور عن حاجته .

(٣) أبانا : كافانا ، يقال : أبأت هذا بهذا : قتلته به (السكري) . والعرج : موضع بين مكة
 والمدينة ، وينسب إليه العرجي الشاعر المعروف . (ياقوت)

(٤) المال العاهن : الذي يبيت في أهله . وضده العازب ، وهو المتنحى (السكري) .

(٥) فيبرح : أي لا يبرح . وفي السكري ، « فيبرح » أي لا يزال .

مكبلّة قد نحرّق السيفِ حقّوها * وأخرى عليها حقّوها لم يُحرق^(١)

قال أبو سعيد : الحقّو هاهنا الزوج فيما نرى ، والحقّو في موضع آخر : الإزار .



وقال أيضا

لإلدك أصحابي فلا تزدهيمهم * بساية إذ مدت عليك الحلاب^(٢)

كذا أنشدني «لإلدك» ، قال لي : هم الصغار ، ويروى «لؤلدك» . تزدهيمهم ، يقول : لا تحرقوا أصحابي فإنهم إذا جاء الناس وكثروا دفعوا عني ، «وهي حلبة وحلاب»^(٤) .

طرحتُ بذى الجنين صُفني وقربتي * وقد ألّبو خلقي وقلّ المسارب^(٥)

الصفن : واحد ، وجماعته أصفان وُصفون ، والصفن : شيء يشبه الزنجيلجة^(٦) يُستار فيه العسل ، قال أبو سعيد : وإنما طرح صفنه وقربته ليخفف إذا هرب . وقلّ المسارب ، أى قلّ مكان أسرب فيه .

(١) وبكسر الحاء أيضا ، وجمعه «حقّ» بكسر الحاء وضمها مع تشديد الياء .

(٢) في رواية . «أولئك أصحابي» وفي رواية «بؤلك أصحابي» . وساية : واد . وتزدهيمهم :

تستخفهم . (٣) في رواية «دمت علينا» (معجم ياقوت) .

(٤) الحلاب : الجماعات (السكري) . وفي اللسان : الحلبة الدفعة من الخبل في الزهان خاصة ، والجمع

حلاب على غير قياس ، ومنه «لبث قليلا يلحق الحلاب» ، أى الجماعات .

(٥) في السكري : «سغني» . مكان «صفني» والسعن : قدح صغير يحلب فيه . وقال في لسان العرب :

السعن ، القدح العظيم : واستشهد بهذا البيت . (٦) رواية شرح القاموس (مادة سعن) «المذاهب»

بدل «المسارب» . (٧) الزنجيلجة : معزب ، وأصله بالفارسية زين بيلة (اللسان) .

وكنْتُ أَمْرًا فِي الْوَعْثِ مَنِي فُرُوطَةٌ * وَكُلُّ رِيُودٍ حَالِقٍ أَنَا وَائِبٌ^(٢)

يقول : إذا كنت في الوعث أفرطته فررت مراً سريعاً ، وإذا أتيت حالقاً له ريود وثبته . والحالق : المشرف من الجبال . فُرُوطَةٌ : تقدم .

فَمَارِلْتُ فِي خَوْفٍ لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ * وَفِي وَايِلٍ حَتَّى نَهْتَيْ الْمَنَاقِبُ

قوله : لَدُنْ أَنْ رَأَيْتُهُمْ ، قال : رأى قوماً يطلبونه ، فهرب منهم ، وكان في مثل الوايل من شدة عذوه . وقوله : حَتَّى نَهْتَيْ الْمَنَاقِبُ ، قال : هي ثنايا ذات عرق ، وكل طريق في جبل أو غلظ فهو منقب .

فَوَاللَّهِ لَا أَغْزُو مُزِينَةً بَعْدَهَا * بِأَرْضٍ وَلَا يَغْزُوهُمْ لِي صَاحِبُ

أَشَقُّ جَوَارِ الْبَيْدِ وَالْوَعْثِ مُعْرِضًا * كَأَنِّي لِمَا قَدِ أَيَسَّ الصَّيْفِ حَاطِبُ^(٣)

جوار البيد : ما جاور ، وهو الجوار ، ولا واحده . قوله : معريضا يقول : لأبالي ما وطئت ، أكسر لأبالي ، كَأَنِّي حَاطِبُ لِمَا أَيَسَّ الْقَيْظِ مِنَ الْحَطَبِ .

غَيْالٌ وَأَنْشَامٌ وَمَا كَانَ مَقْفَلِي * وَلَكِنْ حَمَى ذَاكَ الطَّرِيقَ الْمَرَاقِبُ^(٤)

غَيْالٌ : شجر . وَأَنْشَامٌ : جمع نسم ، وهو ضرب آخر من الشجر . وَالْمَرَقِبَةُ : موضع الخفاة . وَمَرَقِبَةٌ : جمعة مراقب .

(١) في كتب اللغة أن الوعث هو الرمل الذي تسوخ فيه الرجل . (٢) الريود : جمع ريد ، وهو حرف يند من الجبل . (اللسان) . (٣) في السكري : «جواز» مكان «جوار» وفسره فقال : جواز ، أراد جوز . وجوز كل شيء . وسطه . (٤) ورد هذا البيت في السكري هكذا :
غياراً وإشاماً وما كان مقفلي ولكن حمى ذل الطريق المراقب
وشرحه فقال : غيار : يأتي النور . وإشام : يصعد في الجبل يستقبل الشمس . وروى فيه أيضاً : «غَيْالٌ وَإِشَامٌ» بكسر الغين ، وشرح هذه الرواية فقال : غَيْالٌ : آجام . وَإِشَامٌ : يأتي الشام . وذل الطريق : سلهما . والمراقب : المخافات (١٠٥١، انحصا) .

(١) وَيَمَّمْتُ قَاعَ الْمُسْتَحِيرَةِ لِأَنِّي * بَأْنِ يَتْلَاحُوا آخِرَ اللَّيْلِ آرَبُ
يقول : تَجَوَّتْ مِنْهُمْ وَتَرَكَتَهُمْ . يَتْلَاحُوا : يَتَسَابَّوْا ، يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
فَعَلَ اللَّهُ بِنَا وَفَعَلَ بِنَا ، كَيْفَ أَنْفَلْتَنَا . يقول : فلي حاجةٌ أنا في أنْ أُنْجَوَ
وَيَتْلَاحُوا . وَالْإَرَبُ : الْحَاجَةُ .

(٢) جِوَارَ شَطِيطَاتٍ وَيَبْدَاءِ أَنْجِي * شَمَارِيخَ شُمَّا بِيَدِهِنَّ خَبَابُ
الْخَبَابُ : الطَّرَائِقُ . جِوَارُ : مَوْضِعُ الْمُجَاوِرَةِ ، يَرِيدُ شَمَارِيخَ شُمَّا بَيْنَ طَرَائِقِ
شَطِيطَاتٍ . بَيْدَاءِ : قَفْرٍ . أَنْجِي : أَعْتَمِدُ . وَالشَّمَارِيخُ : رِءُوسُ الْجِبَالِ الْعُلَا
الْمُشْرِفَةِ ، وَالوَاحِدُ شَمْرَاخٌ .

(٣) فَلَا تَجْزَعُوا ، إِنَّا رَجَالٌ كَمِثْلِكُمْ * خُدِعْنَا وَنَجَّتْنَا الْمَنَى وَالْعَوَاقِبُ
يقول : نَحْنُ رَجَالٌ خُدِعْنَا مِنْكُمْ وَوَقَعْنَا ، فَلَمَّا وَقَعْنَا نَجَّتْنَا الْمَنَى ، أَيْ الْقَدْرَ .
وَالْعَوَاقِبُ ، أَيْ كَانَ عَاقِبَةً عَلَيْكُمْ . يَقُولُ : أَوْطَأْنَا عِشْوَةً فِيكُمْ : أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ
وَأَخْذْنَا الطَّرِيقَ الَّذِي لَا يَبْنِي أَنْ نَأْخُذَهُ حَتَّى وَقَعْنَا فِيكُمْ .

(٤) كَمَعْجَزِكُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ حِسَابِنَا * كَذَلِكَمَ إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبُ

(١) قَاعَ الْمُسْتَحِيرَةِ : بِلْدَةٍ . يَتْلَاحُوا : يَلُومُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي إِفْلَاقِ مِنْهُمْ . وَآرَبُ : أَيْ طَامِعٌ
حَرِيصٌ . اهُ مَلْخَصًا مِنَ السُّكْرِ . (٢) فِي السُّكْرِ : « جِسْوَاتِ شَطِيطَاتٍ وَبِيدَانِ أَنْجِي » ،
وَشَرَحَهُ فَقَالَ : جِوَارُ وَمَجَازُ وَسَطُ . وَشَطِيطَاتٍ : رِءُوسُ الْجِبَالِ . وَبِيدَانُ : مَوْضِعٌ . وَأَنْجِي : أَعْتَمِدُ .
(٣) ضَبَطَ السُّكْرَى قَوْلُهُ : « خُدِعْنَا » بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ . وَضَبَطَ قَوْلُهُ : « الْمَنَى » بِضَمِّ الْمِيمِ ،
وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : نَجَّتْنَا الْمَنَى ، أَيْ مَنِينَا كَمْ وَخُدِعْنَا كَمْ : وَالْعَوَاقِبُ : أَيْ بَقِيَّةُ مَنْ عِشْنَا . يَقُولُ :
فَلَا تَجْزَعُوا مِمَّا أَصَابَكُمْ مِنَّا فَإِنَّا قَدْ أَصَبْنَا مِنْكُمْ . (٤) فِي السُّكْرِ « كَمَعْجَزِكُمْ » بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْجِيمِ .
وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : كَمَعْجَزِكُمْ ، أَيْ كَأَمْجَازِنَا إِيَّاكُمْ . وَحِسَابِنَا ، أَيْ كَثْرَتِنَا . يَقُولُ : كَمَا غَلَبْتُمُونَا غَلَبْنَاكُمْ .

يقول : كما عَجَزْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ . يقول : كما كُنْتُمْ يَوْمَ الرَّجِيعِ كَأَنَّ لَكُمْ عَلَيْنَا
فَلَا تَجْزَعُوا أَنْ يَكُونَ لَنَا عَلَيْكُمْ يَوْمٌ . وقوله : « إِنَّ الْخَطُوبَ نَوَائِبَ » أى لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ
فَلَا تَجْزَعُوا . وَالرَّجِيعُ : وادٍ لهذيل بين مكة والمدينة .

كَأَنَّ بَبْطُنِ الشَّعْبِ غِرْبَانَ غِيْلَةَ * وَمِنْ فَوْقِنَا مِنْهُمْ رِجَالُ عَصَائِبُ
غِيْلَةَ : شَجَرٌ مَلْتَفٌ . وَالشَّجَرُ : الْغَيْلُ . وَالْمَاءُ : الْغَيْلُ . كَأَنَّ بَبْطُنَ الشَّعْبِ
مِنْ كَثْرَتِهَا غِرْبَانًا قَدْ اجْتَمَعَتْ . وَمِنْ فَوْقِنَا ، أى من فوق الجبل أيضا . رِجَالُ
عَصَائِبُ ، أى جماعات .

وكان لهم في رأسِ شعْبٍ رقيهم * وهل توحِشَن من الرجالِ المراقِبِ
يقول : لا تَحْلُو المراقِب من الرجال يترقبون فيها .

وقال يذكر الواقعة

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّ الْقَوْمِ يَنْسَلِبُهُمْ * طَلْحُ الشَّوْاجِنِ وَالطَّرْفَاءُ وَالسَّلْمُ^(٥)

(١) رواية السكري : « قفلت لهم » مكان « وكان لهم » وفيه أيضا « في رأس شعف » مكان
« في رأس شعب » . (٢) في شرح الفاموس « مادة عدا » : العدى كغنى جماعة القوم بلغة
هذيل يعدون للقتال ونحوه . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عدى القوم : حاملتهم الذين يعدون
على أرجلهم . والشاجنة : مسيل الماء الى الوادى ، وهى شعاب وطرق تكون بغوة في الجبل تتسع
أحيانا وتضيق أحيانا ، واحدها شعب ، ويسلبهم ، لأنهم هزموا فتعلق ثيابهم بها فيتركونها . قال :
لا يزال أحدهم يتر بالشجر فيمشقه فيأخذ ثوبه (٥١، ملخصا) .

(٣) الطلح : شجرة حجازية جناها بكثافة السمرة ، ولها شوك أجن ، ومنابتها بطون الأودية ،
وهى أعظم العضاء شوكا وأصلها عودا وأجودها صمنا ، وهو المعروف بشجر أم غيلان (اللسان) .

(٤) الطرفاء : جماعة الطرفة ، والطرفة شجرة معروفة ، وبها سمى طرفة بن العبد الشاعر المعروف .

(٥) السلم بفتح الحين : شجر من العضاء ، وهو سلب العيدان طولاً شبه القضبان ، وليس له خشب وإن
عظم ، وله شوكة دقاق طوال حاد إذا أصاب رجل الإنسان ، والسلم برمة صفراء فيها حبة خضراء طيبة
الريح ، وفيها شئ من مرارة ، وتجيد بها الظباء وجدا شديدا (اللسان) .

قال أبو سعيد : يقول : انهمزوا ، فجعل الطلح والطرףاء يشقهم وهم يعدون
في الشجر ، يهربون منهزمين ، ومثل هذا قول الآخر :

وأحسب عرْفَطُ الزُّوراءِ يُودى * على بوشك رجع وأستلال^(١)

قال أبو سعيد : هذا الشقُّ فَرَّقَ فَحَسَبَ أَنْ السَّيْفَ يُسَلُّ عَلَيْهِ .

كَفَّتْ ثَوْبِي لَا أَلْوِي عَلَى أَحَدٍ * إِنِّي سَنَيْتُ الْفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ^(٢)

سَنَيْتُ ، أَيْ أَبْغَضْتُ . كَالْبَكْرِ يُخْتَطَمُ ، يَقُولُ : إِذَا فَنَعَ قَامَ كَمَا يَقُومُ الْبَكْرُ
وَصِيْرُهُ بَكْرًا لِأَنَّهُ أضعفُ الْإِبِلِ ، وَلَوْ أَنَّهُ صِيْرَهُ فَخَلَا رَفْسَهُ .

وَقَلْتُ مَنْ يَتَّقُوهُ تَبِكِ حَتَّتَهُ^(٣) * أَوْ يَأْسُرُوهُ يَجْعُ فِيهِمْ وَإِنْ طَعَمُوا^(٤)

حَتَّتَهُ : إِمْرَأَتُهُ . يَجْعُ فِيهِمْ وَإِنْ طَعَمُوا ، قَالَ : يَقُولُ : يَا كَلُونَ وَيَشْرَبُونَ
وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْكَلْبِ ، إِذَا فَرَّغُوا أَطْعَمُوهُ .

وَزَعَمَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا) قَالَ : مَا كَانَ
أَسْرَاهُمْ إِلَّا الْمُشْرِكِينَ .

(١) هذا البيت لحبيب الأعمى الهذلي . انظر صفحة ٨٥ من القسم الثاني من ديوان الهذليين ، طبع
دار الكتب المصرية .

(٢) لا ألوي على أحد ، أي لا أقف ولا أنتظر . وقد شرح السكري هذا البيت فقال : كفت :
شمرت . ألوي : أرجع وأعطف . سئنت : أبغضت . يخطم : يذل ويؤسر . قال : ضمت ثيابي
ومضيت أعدوا لا ألوي على أحد هـ .

(٣) يتفقوه : يظفروا به ، ومنه قوله تعالى في سورة المنتحة : « إن يتفقوكم يكونوا لكم أعداء » .

(٤) حنة الرجل وطلته وربضه وجارته وحاله وعمره وقعيدته وزوجته وحليلته وامرأته كله بمعنى واحد .

والله ما هفلة حصاء عن لها * جنون السراة هزف لحمها زيم^(١)
هفلة : نعامه . والد ذكر هفل . حصاء : قد تحأت عنها الريش ، وذلك من
كبرها ، فهو أشد لها ، وأنشدنا « معط الحلوقي عن عريض » : أي يباريها ذكر
في العدو . والهزف والهجف : واحد ، وهو الجافي . وقوله : لحمها زيم ، أي
قطع على رءوس العظام ، يقول : ليست بمدمومة ، وذلك أشد لها .

كانت بأودية محل بجاد لها * من الربيع نجاء نبتة ديم^(٢)
قال : يريد أصابها نجاء من المطر ، ونبتة أيضا : ديم من المطر ، يقول :
كانت بأودية غير فهي بضر ، ثم جاد لها نبت ما تأكل^(٣) ، وهو أشد لها .

فهي شنون قد آبتت مساربها * غير السحوف ولكن عظمها زهم^(٤)

(١) لحمها زيم : متعضل متفزق ليس يجتمع في مكان فيبدن (اللسان) ، وفي السكري « تالله » مكان
« والله » « وهجف لحمه » مكان « هزف لحمها » وشرحه فقال : الحلقة : أنخى الظليم . والحصاء :
التي لا ريش على رأسها . وهجف : ضم . ويروي « هزف » وهو أجود الروايتين . والهزف :
الخفيف . زيم : متقطع ها هنا وها هنا ، وذلك لقوة لحمه وصلابته . وعن : اعترض . وجون السراة
يعني ظليما (اه ملخصا) .

(٢) يباريها ذكر في العدو : تفسير لقوله في البيت « عن لها * جنون السراة » . كأنه يقول :
اعترضها هذا الظليم مسابقا لها في عدوها .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : واد محل وأودية محل سواء . ونجاء : جمع نجو ، وهو السحاب .
وديم : أمطار تدوم أيا ما ، أي بين كل محابتين ديمة ، وهو المطر اللين يدوم اليوم واليومين .

(٤) في السكري « لحمها » بدل « عظمها » وفسر البيت فقال : مساربها جوانب بطنها . يقول :
قد أخذ الشحم فيها . وشنون : بين السمين والمهزول . والسحوف التي يقشر عن منها الشحم . يقول :
ابتدأ فيها السمن وليست بالسحوف . وزهم : ممين . ويقال : مساربها مجارى الشحم فيها .
وفي الأصل « غير » ؛ بالياء ؛ وهو تصحيف .

السَّحُوفُ : الَّتِي تُسَخَفُ عَنْ ظَهْرِهَا قِطْعَةٌ تُنْحَمُ . وَقَوْلُهُ ابْتَتَّ مَسَارِبَهَا
وَهِيَ غَيْرُ السَّحُوفِ ، وَهِيَ أَقْوَى لَهَا . وَعَظْمُهَا زَهْمٌ ، أَيْ فِيهِ نُحٌّ . وَالشَّنُونُ :
الَّذِي بَيْنَ السَّمِينِ وَالْمَهْزُولِ .

بِأَسْرَعِ الشَّدِّ مَنَى يَوْمَ لَانِيَةِ ^(١) * لَمَّا عَرَفْتَهُمْ وَأَهْتَرَتِ اللَّمُّ
قال أبو سعيد : مِثْلُ هَذَا الْبَيْتِ :

يَعْدُو بِهِمْ قُرْزُلٌ وَيَلْتَفُّتُ النَّا * سِ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِقُ اللَّمُّ

هَجَاهُمْ وَعَيْرَهُمْ بِفِرَارِهِمْ . يَقُولُ : إِنَّهُمْ عَدَاوَةٌ فَتَحْرُكُ لِمَهُمْ وَهُمْ يَعْدُونَ . وَقُرْزُلُ :
فَرَسٌ طَفِيلٌ بِنِ مَالِكٍ . وَطَفِيلٌ ، هُوَ أَبُو عَامِرٍ .

*
*
*

غَزَتْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو مِنْ خِزَاعَةَ بَنِي لِحْيَانَ

فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ (مَالِكُ) ^(٢) وَلَمْ يَشْهَدْهُ

فَدَى لِبَنِي لِحْيَانَ أُمَّي وَخَالَتِي * بِمَا مَاصَعُوا بِالْجِزْعِ رَجُلَ بَنِي كَعْبِ

قال أبو سعيد : مُتَنَى الْوَادِي يُقَالُ لَهُ الْجِزْعُ . وَالخِرْزُ الَّذِي يُنْظَمُ يُقَالُ لَهُ :

الْجِزْعُ . وَالْمَاصَعَةُ ^(٣) : الْمُمَاشِقَةُ بِالسَّيْفِ . وَالرَّجَالُ : الرَّجَالَةُ .

(١) نفي « بلا » وترك ما بعدها مجرورا بالإضافة ، ومثله قول الشاعر :

إذا ما أدبجت وصفت يداها * لها الإدلاج ليللة لا هجوع

وقول رؤبة : « لقد عرفت حين لا اعتراف » . والنية كعدة : الفترة ، من ونى بنى نية : إذا فتر .

(٢) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال نصران والأصمعي : غزت بنو عمرو بن خزاعة بنى

لحيان بأسفل ذى دوران ، فامتنعت منهم بنو لحيان ، فقال مالك ولم يشهد معهم ، ورواها ابن حبيب
لخديفة بن أنس « فدى لبني لحيان » الخ .

(٣) الماصعة : المجالدة بالسيف .

ولما رأوا نقرى تسبيل إكامها * بأرعن جرارٍ وحاملةٍ غلب^(٢)

نقرى : موضع بعينه . وأنشدنا أبو سعيد « بالجزع من نقرى نجاء حريف » .^(٣)

وقوله : تسبيل إكامها ، هذا مثل ، يقول : سأل الوادي بهم ، يريد الكثرة .

تنادوا فقالوا يال لحيان ماصعوا * عن المجدحتي تثخنوا القوم بالضرب^(٤)

الماصعة : المشاقة بالسيف .

فضاربهم قوم كرام أعزة * بكل خفاف النصل ذي ريد عضب^(٥)

الخفاف : الخفيف . الريد : آثار سود . والعضب : القاطع من السيوف .

فاذر قرن الشمس حتى كأنهم * بذات اللظى خشب مجر إلى خشب

ذر : طلع . وقرن كل شيء : أوله وما يبدو منه . وذات اللظى : مكان .

خشب ، يقول : قتلاهم خشب مصرعة ، وأنشدنا :

كأن قتلاهم بحيث ترمي * نخشب المدينة المحرنجيم^(٦)

(١) نقرى (بالتحريك) : موضع ، وإنما سكن القاف للشعر .

(٢) في السكري : « حامية » مكان « وحاملة » وشرح قوله « حامية » فقال : هم قوم مجنون .

والغلب : الغلاظ الأعناق . (٣) هذا مجزيت لعمير بن الجعد الخزاعي قاله في يوم حشاش ، وصدده :

« لما رأيتم كان بناهم » : وفسر ياقوت هذا البيت فقال : أي كان بناهم مطر الحريف ، وأورد بعد ذلك

أبياتا تكله لهذا البيت انظرها في الجزء الرابع صفحة ٨٠٤ ، ٨٠٥ طبع أوربا . (٤) شرح السكري

هذا البيت فقال : تنادوا وتواصوا فقالوا . ماصعوا : ضاربوا . تثخنوا : ثقفوا . (٥) الخفاف

(بضم الخاء) والخفيف بمعنى واحد : وريد (بضم الراء وفتح الباء) : لمع ؛ وعن أبي عمرو أنه يريد بالريد :

قرند السيف ، وهو جوهره . وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهذا نصه :

أقاموا لهم خيلا تراور بالقتنا * وخيلا جنوحا أو تعارض بالركب

(٦) المحرنجيم : المجتمع بعضه الى بعض .

كأن بنى دَوَانَ والجَزْع حَوْلَهُ * إِلَى طَرْفِ المِقْرَاءِ أَرْغِيَةَ السَّقْبِ^(١)

قال أبو سعيد: هذا مثل ، يقول: أصابهم مثل ما أصاب ثمود، وأنشدنا الهذلي:

وَرِغَابُهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ وَخُنِقَتْ * مَهْجُ النَّفُوسِ بِكَارِبٍ مَتْرَفٍ^(٢)

وأنشدنا لعلممة بن عبدة:

رِغَا فَوْقَهُمْ سَقْبُ السَّمَاءِ فِدَا حِصِّ * بِشِكَّتِهِ لَمْ يَسْتَلْبِ وَسَلِيْبُ

(١) روى السكري وياقوت هذا البيت بما نصه:

كان بنى دوران والجزع حوله * الى طرف المقراة راغية السقب

ورواه السكري أيضا:

كان عليهم حين دارت رحاهم * الى طرف الخ

وشرحه فقال: أي هلكوا بالقتل كما هلكت ثمود حين رغا سقب الناقة فهمدوا ، فكذلك هؤلاء حين قتلوا . "وذو دَوَانَ" لم نجده فيما بين أيدينا من الكتب المؤلفة في أسماء الأماكن والبلاد . والذي وجدناه في معجم ياقوت أن ذا دوران واد يأتي من شمنصير وذروة ، وبه بئران يقال لإحدهما رحبة وللأخرى سكبوبة ، وهو لخزاعة . والمقراة : موضع بين إمرة وأسود العين ، وهو المذكور في قول امرئ القيس من معلقته المشهورة :

فتوضح فالمقراة لم يف رسما * لما نسجتا من جنوب وشمال

(٢) البيت لأبي كبير الهذلي انظره وشرحه في صفحتي ١٠٨ ، ١٠٩ من القسم الثاني من

ديوان الهذليين طبع دارالكتب المصرية



وقال حذيفة بن أنس أحد بني عامر بن عمرو بن

الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل^(١)

أَلَا أبلغَا جُلَّ السَّوَارِي وَجَابراً * وَأبلغُ بنِي ذِي السَّهْمِ عَنَا وَيَعْمَرًا

سارية: من نفاثة بن الدليل. قال أبو سعيد: وهو قول عمر: يا سارية الجبل. فيقول: أبلغ جُلَّ أهل ذلك البيت. وقوله: « بنى ذى السهم »، قال أبو سعيد: أظنهم من عَجْزِ هَوَازِنَ . وَيَعْمَرُ: من بنى لَيْثَ^(٢).

وَقَوْلَا لَهُمْ عَنِّي مَقَالَةَ شَاعِرٍ * أَلَمْ يَقُولِ لَمْ يُحَاوِلِ لِيْفَخْرًا^(٤)
يقول: قلتُ هذا القولَ ولم أحاولُ أتى أقولُ باطلاً، إنما قلتُ حقاً ليُفخَرُ به .
هذا مثلُ قولك: أقولُ ذلك ولا نَفخرُ؛ قال: وإذا هو لم يَفخرْ كان أجدر أن يقولَ الحق .

لَعَلَّكُمْ لَمَّا قَتَلْتُمْ ذَكَرْتُمْ * وَلن تتركوا أن تقتلوا من تعمراً

(١) قدّم السكري لهذه القصيدة بما نصه: وقال حذيفة بن أنس بن الواقعة — وهي أمه — أخو بني عمرو ابن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبنو عبد بن عدى بن الدليل يوم قتل جندب قيساً وسالماً بنى عامر بن عريب الكنانين، وقتل سالم جندبا اختلفاً ضربتين ويرد حذيفة على البريق بن عياض ابن خويلد الحميري قوله:

لقد لاقيت حين ذهبت تبغى * مجزم نيايح يوماً أمارا

أمار: أسال الدماء. فقال حذيفة يجيبه: «ألا أبلغا» الخ.

(٢) هذا قول الشارح. أما السكري فيقول: السواري قوم يقال لهم بنو سارية من بنو عبد بن بكر

ابن كنانة. (٣) أما السكري فقد ذهب إلى أن يعمر قبيلة من بنو نفاثة بن كنانة.

(٤) في السكري: «لم يقول».

قال : يقول : لما قتلتم ذكرتم الذحول . قوله : من تعمرا أى من ينسب إلى يعمر، وأنشد^(١) :

* وقيس غيلان ومن تقيسا *

أى هو منهم بنسب .

أَمْ تَقْتُلُوا الْحَرْجِينَ إِذْ أَعْوَرَا لَكُمْ * يَمْرَانُ فِي الْأَيْدِي اللَّحَاءِ الْمُضْفَرَا^(٢)

الحرجان، قال : شبههما من بياضهما بودعتين، يقول : قتلوهما وهما فى حرمة قد أخذنا من لحاء شجر الحرم فضفرا . قال : ويكون أيضا الحرجان رجلين يقال لهما : الحرجان . ويروى عورا لكم أى بدت لكم عورتها .

وَأَرَبْدَ يَوْمَ الْجَزَعِ لَمَّا أَنَاكُمْ * وَجَارَكُمْ لَمْ تُنْذِرُوهُ لِيَحْذَرَا^(٣)
لم تنذروه ليحذر، يقول : سكتوا عنه حتى قتل .

(١) فى شرح القاموس (مادة عمر) مانصه : وبنو عمرو بن الحرث قبيلة ؛ وقد تعمّر : انتسب إليه ، وبه فسر قول حذيفة بن أنس الهذلي « لعلكم لما قتلتم » الخ .

(٢) الحرجان : رجلان كان أحدهما يقال له حرج . أعورا لكم ، أى بدت لكم عورتها . ويقال أعورا الرجل إذا أمكنتك منه الغرة والعورة . وقوله « يمران » أى يقتلان فى أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون لهما بذلك حرمة ، كان الرجل فى الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة فى عنقه ويديه فى أمن بذلك ، فعيرهم هذا بقتل الحرجين ، وقد فعلا ذلك ؛ وأصل الحرج : الودعة ، شبه الرجلين فى بياضهما ببياض الودعة . ويقال : أعورا الرجل إذا انهزم (السرى ملخصا) وقد أورد اللسان هذا البيت بنصه ، وضبط قوله « يمران » (بفتح الباء وضم الميم) وشرحه فقال : إنما عني بالحرجين رجلين أبيضين كالودعة ، فإما أن يكون البياض لونهما ، وإما أن يكون كنى بذلك عن شرفهما ، وكان هذان الرجلان قد قشرا لحاء شجر الكعبة ليخفرا بذلك . والمضفر : المنقول كالضفيرة . (٣) رواية السرى .

وَأَرَبْدَ يَوْمَ الرُّوعِ لَمَّا أَنَاكُمْ * وَجَارَكُمْ لَمْ تُنْذِرُوهُ لِيَحْذَرَا

وشرحه فقال : أربد بن قيس ، هو أخو ليبيد بن ربيعة من أمه ، يريد واذكروا أربد لما أناكم . وفى رواية « الروع » ، مكان « الجزع » .

كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا * تَنْوُّ عَلَى صَعْوٍ مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرًا^(١)
 كَشَفْتُ غِطَاءَ الْحَرْبِ ، يَقُولُ : كُنْتُ أَسْتُرُهَا عَنْهُمْ ، فَقَدْ كَشَفْتُ غِطَاءَهَا
 وَأَبْرَزْتُهَا الْيَوْمَ .

بَقِيْلُ بْنُ الْهَادِي وَقَيْسُ بْنُ عَامِرٍ * كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي وَكَانَ مُخْمَرًا^(٢)
 كَشَفْتُ لَهُمْ وَتْرِي ، يَقُولُ : وَتْرًا كَانَ مُغَطًى أَسْتُرُهُ أَنْ يَعْرِفَهُ أَحَدٌ ، فَقَدْ
 كَشَفْتُهُ ، وَالْوَتْرُ : الدُّخْلُ ، وَالدُّخْلُ : الأَمْرُ الَّذِي أَثَارَتْ بِهِ .

وَمَنْ جَزَرْنَا نَوْفَلًا فَكَأَنَّمَا * جَزَرْنَا حِمَارًا يَا كُلُّ الْقِرْفِ أَصْحَرًا^(٣)
 يَقُولُ : لَمْ يَفْزَعْ لِقَتْلِهِ أَحَدٌ ، فَكَأَنَّمَا قَتَلْنَا بِهِ حِمَارًا أَصْحَرَ ، وَالصُّحْرَةُ مِنَ اللَّوْنِ : إِلَى
 الْحُمْرَةِ . وَقِرْفُ الشَّجَرِ . قِشْرُهُ .

جَزَرْنَا حِمَارًا يَا كُلُّ الْقِرْفِ صَادِرًا * تَرَوِّحَ عَنْ رِمٍ وَأَشْبِعَ غَضُورًا^(٤)
 رِمٌ : اسْمُ مَاءٍ ، وَغَضُورٌ : أَخْبَثُ الْحَشِيشِ .^(٥)

(١) تنوؤ : تنهض . يقول : حاربهم على صفو : على ميل ، يقال : صفو فلان مع فلان أى ميله .
 قال : وروى « على صفو » والصفو : الجانب . والأصغر : الذى فيه ميل (السكرى ملخصاً) .
 (٢) ذكر السكرى فى تفسير قوله : « مخمراً » ما نصه : أى وكان وترى مغطى أستره أن يعرفه أحد
 فيعيرنى به ، فكشفتها لما أدركت بتارى ، أى كنت كالرجل المقتنع من الحياة حتى قتلت فيهم . وفى الحديث :
 نحرروا آيتكم أى غطوها .

(٣) قرف الشجر : لحاؤه ، والصحرة : بياض فى حمرة . ونوفل : سيد بنى الدليل . والقرف هو
 لحاء الغضاه ، وكل شجر له شوك فهو غضاه اه ملخصاً من السكرى . (٤) ذكر ياقوت فى الرم (بكسر الراء)
 أنه بناء بالجازى شعر هذيل ، وأورد هذا البيت والذى قبله منسوبين الى حذيفة بن أنس الهذلى هذا .
 (٥) قال فى السكرى : رم : موضع . وغضور : شجر يكون بمكة . وروى أبو عمرو وأبو عبد الله :
 « ترويح عن رم » بفتح الراء . والرم : ما يرمى ، أى يأكل ويصيب شيئاً بعد شئ . والغضور : شجر يشبه
 السبط . والسبط : شجر صلب طوال فى السماء ، دفاق الميدان ، تأكله الإبل والغنم ، وليس له زهرة ولا شوك
 وله ورق دفاق على قدر الكراث ، واحده سبطة (بالتحريك) وجمع السبط أسباط .

ألا يا فتى ما نازلَ القومَ واحداً * بنعمانَ لم يُحلقَ ضعيفاً مثبِّراً
المثبِّر: الهالك، وليس هو عن الأصمعيّ ^(١).

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها * وإن شَمَّرتْ عن ساقِها الحربُ شَمَّراً ^(٢)
يقول هو: الحرب قد زاوَلها وعالجها، فإن عَضَّتْها عَضَّها، وإن غمزته غمزها هو.

ويمشى إذا [ما] الموتُ كان أمامه * لِقَا المَوْتِ يَحْمِي الأنفَ أن يتأخراً ^(٣)
قال أبو حفص الأصفهاني: أرؤيه عن بُنْدَار: «قِدَى الرَّحْمِ» مكان «لِقَا الموت»
ولم يُثبت أبو إسحاق هذا البيت، وأنكره، قال: قَصَرَ اللَّقَاءَ.

فلو أَسْمَعَ القومَ الصُّراخَ لِقُورِبَتِ * مصارعُهُم بين الدَّخُولِ وعَرَعُرا ^(٤)
لِقُورِبَتِ مصارعُهُم، يقول: لُقُتِلَ بعضهم إلى جَنبِ بعض.

(١) أورد السكري في تفسير هذا البيت مانصه: «ألا يا فتى ما نازل القوم» ، يتعجب . «وما» زائدة وقوله «مثبِّراً» قال: سألت الأصمعي عن تفسيره فلم يفسره، وحدثني بحديث فيه قال: قال عمر رضي الله عنه: يا أنس، ما ثبِر الناس؟ قال: مجلت لهم الدنيا وأخرت لهم الآخرة . ويروى «متراً» أي ضعيفاً لاخير فيه ، من التمر . وقول الله تعالى (وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً) أي مدفوعاً عن الخير محمداً . وقول عمر: ما ثبِر الناس أي ما دفعهم عن الخير وأبطأ بهم عنه . (اه ملخصاً من السكري) .

(٢) شمرت: قلصت ولقحت واشتد أمرها، يريد إن غمزته لم يقر لغمزها، وإن جد أمرها واشتد جد واشتد كذلك (السكري ملخصاً) .

(٣) في الأصل: «إذا الموت» ؛ وهو على هذا غير مستقيم الوزن ، والصواب ما أثبتنا تقلا عن السكري الذي أورد هذا البيت فقال :

ويمشى إذا ما الموت كان أمامه * لدى الموت يحمي الأنف أن يتأخراً

وشرحه فقال: أي يحمي أنفه، يأنف من التأخر؛ يقول: لا يهرب . (٤) الدخول: موضع . وعمر: واد بأرض هذيل . ويقول السكري في شرح هذا البيت مانصه: لو استمعوا الصراخ لقتلوا هناك . وقوربت: قاربت .

وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ النَّوَاصِي كَأَنَّهُمْ * سَوَابِقُ جُجَاجٍ تُوَافِي الْمُجَمَّرَا^(١)
 أَي وَأَدْرَكَهُمْ شُعْتُ ، أَي وَأَدْرَكَهُمْ قَوْمٌ غَزَاةٌ شُعْتُ الرُّعُوسِ ، فَكَأَنَّهُمْ
 قَوْمٌ مُحْرِمُونَ .

هُمْ ضَرْبًا وَسَعْدَ بْنَ لَيْثٍ وَجُنْدَعًا * وَكَلْبًا غَدَاةَ الْجِزْعِ ضَرْبًا مَذْكُرًا^(٢)
 ضَرْبًا مَذْكُرًا : لَا تَأْنِيثَ فِيهِ . وَالْجِزْعُ : مُثَنَّى الْوَادِي^(٣) .

نَجَاسًا وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ * وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرًا^(٤)
 قَالَ : يَرِيدُ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ وَمِثْرٍ ، فَلَمَّا حَذَفَ حَرْفَ الْجِزْرِ نَصَبَهُ .

وَطَابَ عَنِ اللَّعَابِ نَفْسًا وَرَبَّهُ * وَغَادَرَ قَيْسًا فِي الْمَكْرِ وَعَفْزَرَا^(٥)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : كَانَ اللَّعَابُ لِعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا غَشِيَ رَكْبَهُ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : شعْتُ النواصي ، أَي قوم غزاة قد شعنت رؤوسهم من الغزو ،
 وشبههم في شعنتهم بشعْتِ الججاج المحرمين . وفي اللسان : الجمار : الحصيات التي يرمى بها في مكة واحداً
 بحمرة . والمجمر : موضع رمى الجمار هناك ، واستشهد بييت حذيفة هذا .

(٢) يريد كلب بن عوف ، وهم من بني ليث ، وهم أشداء . السكري .

(٣) شرح السكري هذه العبارة فقال : ضرباً مذكراً أَي لا تأنيث فيه ولا استرخاء .

(٤) قال السكري في شرح قوله « والنفس منه بشدقه » ما نصه : « أَي كادت تخرج فبلغت شدقه » .
 وقال : قال سيدي : كأنه قال : « نجاً ولم ينج » كما تقول : « تكلم ولم يتكلم » إذا كان كلامه ضعيفاً .
 ونصب جفن سيف على الاستثناء المنقطع .

(٥) اللعاب : من أفراس العرب . وعفز : اسم فرس سالم بن عامر بن عريب الكنانى أخى قيس
 وله ذكر في ديوان هذيل (تاج العروس) .



وقال أيضا

عَجِبْتُ لَقَيْسٍ وَالْحَوَادِثُ تُعْجِبُ * وَأَصْحَابِ قَيْسٍ حِينَ سَارُوا وَقَبَّوْا
يقول : يوم صاروا مقنبا؛ والمقنَّب : الجماعة . قال أبو حفص : هو ما بين الثلاثين
إلى الأربعين .

وَعَمِّي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَأْتِي طَرِيقَهُ * سِنَانٌ كَعَسْرَاءِ الْعُقَابِ وَمِنْهُبُ
قال أبو سعيد : عَسْرَاءُ الْعُقَابِ ، رِيْشَةٌ بِيضَاءُ تَكُونُ فِي جَنَاحِهَا . وَالسَّنَانُ : بَدَلٌ
مِنَ الْمَوْتِ . يَقُولُ : أَصَابَتْهُ طَعْنَةٌ عَمَّتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبَهُ حِينَ غَشِيَتْهُ وَغَشِيَهُ الدَّمُ .
وَمِنْهُبٌ . فَرَسٌ كَانَ عِنْدَهُمْ لِقْرِيشٍ :

وَكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بَعْغِيَّةٌ * وَهَمُّكَ مَا لَمْ تُمِضْهُ لَكَ مُنْصِبُ
فَكَانَتْ عَلَى الْعَبْسِيِّ أَوَّلَ شِدَّةٍ * وَأَبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وَجَنَّبُوا
أَبُوا : رَجَعُوا . وَجَنَّبُوا : عَدَّوْا وَقَرَّبُوا .

فَأَدْبَرَ يَحْدُو الضَّانَ بِالْمَتْنِ مُضِعِدًا * ^(١) فَلَاقَاهُمَا بَيْنَ الْقَتَائِدِ جُنْدَبُ

(١) المتن : ما ارتفع من الأرض واستوى .

قال : كانا رجلين فأذبر أحدهما ، فلا قاما جُنْدَب ، يعنى الرجلين . بين القنائد ، قال أبو سعيد : قنادات : نباتات بموضع بعرفة ^(١) .

فَالزَّمْ قَيْسًا رَمِيَّةً ذَاتَ عَانِدٍ * وَسَلَّ وَسَلًّا يَضْرِبَانِ وَيَضْرِبُ

(١٠٥)

فَالزَّمْ قَيْسًا رَمِيَّةً أَى أَثْبَتَ فِيهِ سَهْمًا . وَالْعَانِدُ : الدَّمُ بِأَخْذِ مَعْتَرِضًا لَيْسَ بِقَاصِدٍ .

وَأَقَلَّتْ مِنْهُ سَالِمٌ بَعْدَ كُرْبِيَّةٍ * وَفِي ثَوْبٍ حَقْوِيهِ دَمٌ يَتَصَبَّبُ

الإزار يسمى . قال أبو سعيد : مات بعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فَأَلْقَى حَقْوًا فَقَالَ ، أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ : أَى إِزَارًا . وَالزَّوْجُ يَسْمَى الْحَقْوُ ، يَرِيدُ فِي ثَوْبِهِ دَمٌ . ^(٢)

فِيَا هَلْفٌ أُمَّ الْعَاذِلَاتِ وَهَذِهِ * سَفَاةٌ وَلَكِنِّي إِلَى الشَّفَعِ أَرْغَبُ

إِلَى الشَّفَعِ أَرْغَبُ ، يَقُولُ : أَشْتَهِي أَنْ يَكُونُوا شَفَعَوْهُمْ بِمِثْلِهِ ، وَهَذِهِ سَفَاةٌ ، يَقُولُ : ^(٣) الْأَمْنِيَّةُ سَفَاةٌ . ^(٤)

(١) لم نجد قنادات فيما بين أيدينا من المظان . والذي وجدناه قنائد بضم القاف وقنائة وهما اسمان لموضع معروف ، قال الأدبي : أو هو اسم لثنية مشهورة : وأؤثد في ذلك قول عبد مناف بن ربيع الهذلي حتى إذا أسلكوهم في قنائة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا ثم قال : وقنادات كأنه جمع الذي قبله ، أى جمع قنائة ، جمع في الشعر على قاعدة العرب في أمثال له لإقامة الوزن . ثم قال : وهو جبل . وقيل : إن قنادات تخيل بين المنصرف والروحاء .

(٢) الإزار يسمى ، أى يسمى حقوا .

(٣) هذا على المجاز ، ومنه قوله تعالى : « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » .

(٤) يقول : إن الأمنية التي عدّها أمنية هنا لا تحجزى ، فهى لسفاة . والسفاة : التراب .

كَانَ بَنِي عَمْرٍو يُرَادُ بَدَارَهُمْ * بِنَعْمَانَ رَاعٍ فِي أُدَيْمَةَ مُعْرِبُ^(١)

كانَ بَنِي عَمْرٍو، يَعْجَبُ مِنْهُمْ، يَقُولُ: جَاءُوا إِلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ رَاعِيًا مُعْرِبًا.
وَأُدَيْمَةَ: جَبَلٌ، يَقُولُ: قَدْ اجْتَرَأُوا عَلَيْهِمْ حِينَ أَتَوْهُمْ كَأَنَّهُمْ أَتَوْا رَاعِيًا.

وَكُنَّا أَنَا سَا أَنْطَقْتَنَا سَيْوفُنَا * لَنَا فِي لِقَاءِ الْمَوْتِ حَدٌّ وَكَوَكَبُ

حَدٌّ: بَأْسٌ. وَكَوَكَبٌ كُلُّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ.

بَنُو الْحَرْبِ أَرْضَعْنَا بِهَا مُقْمَطِرَةً * فَمَنْ يُلَقِّ مَنَّا يُلَقِّ سَيْدٌ مُدْرَبٌ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْمُقْمَطِرَةُ: الْكَالِحَةُ الشَّنِيْعَةُ. وَيُقَالُ: أَقْمَطَرَ السَّبْعُ، وَأَقْمَطَرَتْ
النَّاقَةُ: إِذَا لَقِحَتْ. يَقُولُ: أَرْضَعْنَا بِهَا وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِلشَّرِّ. قَالَ: وَالْمُدْرَبُ:
الضَّارِي. وَالسَّيْدُ فِي كَلَامِ هُذَيْلٍ: الْأَسَدُ.

فُرَافِرَةٌ أَظْفَارُهُ مِثْلُ نَابِهِ * وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثِ لَا يُشَوِّ مِخْلَبُ

فُرَافِرَةٌ: يَفْرُوقُ كُلُّ شَيْءٍ. وَإِنْ يُشَوِّنَابُ اللَّيْثِ لَا يُشَوِّ مِخْلَبُ. يَقُولُ: إِنْ
كَانَ نَابُهُ يُشَوِّ لَأَضِيرُ فَإِنَّ مِخْلَبَهُ لَا يُشَوِّ، أَيْ هُوَ قَاتِلٌ، يُقَالُ: أَشَوَّاهُ إِذَا
أَصَابَ مِنْهُ الْأَمْرَ الْهَيِّنَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّوِّ، وَهِيَ الْقَوَائِمُ، وَالْقَوَائِمُ غَيْرُ مَقْتَلٍ
ثُمَّ كَثُرَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى قَالُوا: أَشَوَّاهُ إِذَا لَمْ يَقْتُلْهُ، وَإِنْ هُوَ أَصَابَهُ فِي غَيْرِ الشَّوِّ؛
وَيُقَالُ: لَمْ يُشَوِّهِ، إِذَا أَصَابَ الْمَقْتُلَ.

(١) يريد عمرو بن الحارث المتقدم ذكره في مقدمة القصيدة السابقة لهذه.

(٢) في الأصل: «لا خير» بالخاء؛ وهو تصحيف.

وقال أيضاً^(١)

غَلَّتْ حَرْبُ بَكْرٍ وَأَسْتَطَارَ أَدِيمُهَا * وَلَوْ أَنَّهَا إِذَا شَبَّتِ الْحَرْبُ بَرَّتِ^(٢)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : قال أبو عمرو والجمحي : كان من حديث حذيفة بن أنس أنه خرج هو ورجلان من قومه يطلبون نفران بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر ، وخرج الآخرون فآزين حتى أتوا مزا وعلافا ، وأقبل حذيفة وأصحابه حتى استظلموا من محم ، قرية بين علاف ومز ، فلم ير إلا القوم يسرون على كرعلاف ، والكر : الحسى ، والجمع كزار ، وأنشد : * بها قلب عادية وكرار * ، فأبصرهم حذيفة حين صدروا ، فرصدهم حتى مرّ عوف بن مالك وابنا أخيه في بلد ، فلم يزالوا يسرون حتى قالوا تحت أراك بالعرض الذى حذيفة بصدده ، والقوم مغترون ، فلم يزل يختلهم وهم فى الأراك حتى وثب عليهم فقتلهم واستاق شأهم هو وأصحابه حتى أصبحوا الغد بجنب عرنة ، وقال وهم يسوقون الغنم : « نحن رعاء الصفحة المقبون » المقبون : الذين لا يسقون إلا غبا ، فلما برز لأهله تبشروا بثلته ، وخذله ابن عمه ، ثم إن بنى عبد بن عدى بن الدليل خرجوا بعد ذلك حتى حلوا الحضر ، ثم وجدوا بعرس غلامين من بنى عمرو بن الحارث يريان الصيد ، فقتلوا أحدهما ، وأعجزهم الآخر ، وهو أبو البراء ، ثم مر بنو عبد ابن عدى ، وسمعتهم أم حذيفة وهم يذكرون أنهم قتلوا أحد الغلامين ، فأخبرت حذيفة ، فذهب يستصرخ عليهم طوائف هذيل ، ولم يشمر العديون حتى أخبرتهم أمه أنه قد سمع ما قالوا ، فخرجوا يتنقون فى البيت فوجدوه قد ذهب ، فظعنوا حتى أصبحوا نحو مر ، ونرجت دار من بنى سعد بن ليث حتى حلوا فى دار العديين فى رباعهم ، فخرج حذيفة بالقوم فطالع أهل الدار من قلة السلام ، فرآهم فى رباعهم ، فقال : اجنبتوا بيت أمى ، وأراهم مكان البيت ، وأمسى لا يحسبهم إلا بنى عبد بن عدى ، فوقعوا فى الدار آخر الليل ، فجعلوا يستلونهم ، ويقول حذيفة : لكأنى أظعن فى بطون بنى سعد بن ليث ، وقتل ابن امرأة منهم وأباها وأخاها فقالت : يا لسعد بن ليث ، ما رأيت مثل هذه الليلة قط ، قال : ارفعوا عنهم ، فقال حذيفة بن أنس فى ذلك ، رواها الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : بل خرجت بنو عمرو بن الحرث بن تميم ابن سعد بن هذيل مغيرين يريدون بنى عبد بن عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وقد كانوا عهدوهم فى منزل ، فظعن بنو عبد بن عدى من ذلك المنزل ، ونزله بنو سعد بن ليث بن بكر ، فبيتهم القوم وهم يظنون أنهم بنو عبد بن عدى ، فأصابوا فيهم ، وقتلوا منهم ناسا ، وقتلوا غلاما كان فيهم مسترضعا ، وهو ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهو الذى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فقال فى ذلك حذيفة بن أنس أخو بنى عمرو بن الحارث ، وهو ابن الواقعة : « غلت حرب بكر » الخ .

(٢) قال السكري فى شرح هذا البيت ما نصه : غلت : ارتفعت . واستطار : تشقق . وأديمها جلدها ، وإنما هذا مثل ، أى تشقت أمرها وتشقق الشرفيا بينهم . وشبت : أوقدت . وبرت : وفيت ، من البر ، وفى هذا اليوم وضع النبي صلى الله عليه وسلم دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فى حجة الوداع .

قال أبو سعيد : قوله : وأستطار أديمها ، هذا مثل ، يقول : تشققت ، وكل ما تشقق
فقد أستطار ، وإنما يريد أن الشر تشقق فيما بين هؤلاء القوم .

وَأَخْطَأَ عَبْدًا لَيْلَةَ الْجُزْجِ عَدَوْتِي * وَإِيَاهُمْ لَوْلَا وَقُوهَا تَحَرَّتْ^(١)
قال هو عبد بن عدي بن الدليل ؛ عدوتي : حملي . يقول أصبنا قوما لم نردهم
لولا أنهم وقوها .

أَصْبِنَا الَّذِينَ لَمْ نُرِدْ أَنْ نَصِيهِمْ * فَسَاءَتْ كَثِيرًا مِنْ هُدَيْلٍ وَسَرَّتْ^(٢)
أسائل عن سعد بن ليث لعلمهم * سواهم وقد صابت بهم فاستحرت
أسائل عن سعد ، يقول : أقول : لعل الذين وقع بهم الأمر وقع بسواهم ، وقد
صابت بهم أي كان معظمها بهم . وقوله : فاستحرت ، يقال : استحز الأمر^(٣)
بيني فلان إذا أشند .

وَكَانَتْ كِدَاءَ الْبَطْنِ حَلْسٌ وَيَعْمَرُ^(٤) * إِذَا اقْتَرَبَتْ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ وَغَرَّتْ
قوله : كداء البطن ، يقول : كانت غائلها تخفي كما يخفي داء لا يدري كيف يؤتى له .

(١) وقوها : أي وقاهم الله ، من الوقاية . وتحرت : عمدت وقصدت إليهم . وعدوتى وعادتي
وغارتى واحد (السكري ملخصا) .

(٢) روى السكري هذا البيت بعد البيت الآتي ، وشرحه فقال : « أصبنا الذين » . ويرى « أصبنا
الأولاء . لم نرد أن نصيهم » .

(٣) شرح السكري قوله : « صابت بهم » فقال : أوقعت بهم .

(٤) حلس ويعمر : قبيلتان من بني الدليل ، أي تدل علينا من أراد غزونا فنظمتن إليهم (أ ه ملخصا

من السكري) .

يقول : فهؤلاء كداء البطن ، لا خير عندهم . وغرت ، يقول : تغزهم فيطمثنون
فيتزل عليهم من يريد غيرتهم .

(١)
وتوعدنا كلب بن عوف بجيئها * عليها الخسار حيث شدت وكرت
يقول : عليها الخسار ، يدعو عليهم ، كقولك : عليه لعنة الله .

(٢)
فلا توعدونا بالحياد فإننا * لكم مضغة ما بلججت فأمرت
يقول : يريدوننا فلا يقدرون علينا . قال : ومثله قول زهير :

(٣)
تلجج مضغة فيها أنيض * أصلت فهي تحت الكشج داء

(١) في السكرى « حيث شدت وكرت » بالبناء للجهول ، وشرح قوله « شدت وكرت » فقال : شدت
وكرت ، ، أى أرسلت الخيل . وكاب بن عوف من كنانة .

(٢) في السكرى « قد بلججت » مكان « ما بلججت » وبلججت : رددت في الفم ، أى لاسيفوننا
ولا تقدرتون علينا . أمرت : صارت مزة . وفي رواية :

فلا توعدونا بالهياج فإننا * لكم أكلة قد بلججت فأمرت

و بلججت : مضفت . ٥١ ملخصا من السكرى .

(٣) ورد هذا البيت في شرح ديوان زهير بن أبي سلمى المطبوع في دار الكتب المصرية ص ٨٢ وهو
من قصيدته الحمزية المشهورة التي أوتها :

عفا من آل فاطمة الجوا . * فيمن فالقوادم فالخسا .

وقد ورد فيها قبل هذا البيت قوله :

فأبرى موضحات الرأس منه * وقد يشفى من الجرب الهنا .

وشرح البيت الذى نحن بصدده بما نصه : « يقول : أخذت هذا المال فأنت لا تأخذه ولا تردّه ،
كما بلجج الرجل المضغة فلا يتلعها ولا يلقيها . والأنيض : اللحم الذى لم ينضج . فيريد أنت تريد
أن تسبخ شيئا ليس يدخل حلقك ، أى تظلم ولا تترك الظلم ، وأنشد : « مثل النوى بلججه العواجم »
وأصلت : أنتنت ، فهي مثل هذا الذى أخذت ، فإن حبسته فقد انطويت على داء . ويقال : صل
اللحم وأصل وفيه صلول . والكشج : الجنب . وورد بعد هذا البيت مباشرة قوله :

غصصت بنيتها فبشمت عنها * وعندك لو أردت لها دواء

(١)
 نَشَانَا بِنِي حَرْبٍ تَرَبَّتْ صِغَارُنَا * إِذَا هِيَ تُمَرِّي بِالسَّوَاعِدِ كَرَّتْ
 نَشَانَا، يَقُولُ : نَشَانَا عَلَيْهَا ثُمَّ نَعْتَبِقُهَا إِذَا هِيَ تُمَرِّي بِالسَّوَاعِدِ ، يَقُولُ إِذَا هِيَ تُمَرِّي
 فِي سَوَاعِدِهَا ، وَالسَّوَاعِدُ : مَجَارِي اللَّبَنِ فِي عَرُوقِ الضَّرْعِ ، يَقُولُ : إِذَا مَرَّ بِهَا
 لِنَحْلُبُهَا دَرَزَتْ . وَكَرَّتْ : عَادَتْ .

(٢)
 وَتَجَمَّلُ فِي الْأَبْطَالِ بِيضًا صَوَارِمًا * إِذَا هِيَ صَابَتْ بِالطَّوَائِفِ تَرَّتْ
 صَابَتْ : نَزَلَتْ وَقَصَدَتْ ، أَي كَمَا يَصُوبُ الْغَيْثُ ، أَي يَنْعَدِرُ . وَالطَّوَائِفُ :
 النَّوَاحِي ، يَرِيدُ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ . تَرَّتْ : قَطَعَتْ . فِي الْأَبْطَالِ : أَي مَعَ الْأَبْطَالِ .
 وَمَا نَحْنُ إِلَّا أَهْلُ دَارٍ مَقِيمَةٍ * بِنَعْمَانَ مِنْ عَادَتْ مِنَ النَّاسِ صَرَّتْ (٤)

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

وكنا بنى حرب تربت صغارنا * إذا هي تمرى بالأسنة عرت

وشرحه فقال : عرتهم بشر . وتمرى : تحرك . (٢) الفبق والتفبق والاختناق : شرب العشي .
 (اللسان) . (٣) رواية السكري « في الأباط منا » مكان « في الأبطال بيضا » وشرح البيت فقال :
 الصوارم المواضي ، يعني سيوفنا . وصابت : وقعت . وترت : طنت ، أي طنت الطوائف ، قال طرفة :
 « تقول وقد ترالوظيف وساقها »

أى طن . وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهو :

وقد هربت منا مخافة شرنا * جذيمة من ذات الشباك فرت

وجذيمة : من كناية (١٥ ملخصا) . (٤) في السكري « وهل نحن » مكان « وما نحن » .

وفي هذه الحرب يقول جنادة بن عامر أحد بني الدرعاء، والدرعاء: ^(٢) حتى من عدوان
 ابن فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وأسم عدوان الحارث، وخلفهم في بني سهم بن
 معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل:

لعمرك ما وني ابن أبي أنيس * وما خام القتال وما أضاعا
 قال أبو سعيد: قوله: خام القتال، أي عدل عنه.

رمى بقرانها حتى إذا ما * أتاه قرنه بذل المصاعا
 قوله: رمى بقرانها، يعني نبلا. والقران: المستوية. يقول: لما أنفدها
 قاتل بسيفه. والمصاع: القتال بالسيف.

بذي ريد تخال الأثر فيه * طريق غرائق خاضت نقاعا
 ريد: آثار فيه تلمع سوادا، وإنما يصف سيفا. وأثره: فرنده، وهو الذي
 تراه كأنه مدب تمل. فيقول: تحسب هذا الأثر الذي في متن هذا السيف
 طريق غرائق، وهي طير. خاضت نقاعا. يقول: كأنها خاضت في طين قري
 آثار أرجلها. فشبه فرند السيف بآثارها. وواحد الغرائق غرنيق ^(٣).

(١) لم يرد في السكري ولا في البقية ذكر لجنادة بن عامر هذا.

(٢) في الأصل «الدرعاء» بالعين المعجمة، وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا نقلا عن شرح القاموس
 فقد ورد فيه عن ابن دريد أن بني الدرعاء بالفتح مع المد قبيلة من العرب، وتبعه ابن سيده في (المحكم)
 وهم حتى من عدوان بن عمرو، وهم حلفاء في بني سهم من بني هذيل. وقال ابن منظور: رأيت في حاشية
 نسخة من حواشي ابن بري الموثوق بها ماصورته: الذي في النسخة الصحيحة من أشعار الهذليين الدرعاء.
 على وزن فعلاء، وكذلك حكاه ابن التولمية في المقصور والمدود بذيال معجمة في أثره. قال صاحب التاج:
 وأظن ابن سيده تبع في ذكره هنا ابن دريد (اه ملخصا).

(٣) الغرنيق (بضم الغين وفتح النون): طائر أبيض؛ وقيل: هو طائر أسود من طير الماء
 طويل العنق.

إِذَا مَسَّ الضَّرِيْبَةَ شَفْرَتَاهُ * كِفَاكَ مِنَ الضَّرِيْبَةِ مَا اسْتَطَاعَا
مَا اسْتَطَاعَا ، أَى مَا وَجَدَ مَذْهَبَا .

فَإِنِ أَكُ نَائِيًا عَنْهُ فَإِنِّي * سُرِرْتُ بِأَنَّهُ غَبْنُ الْبِيَاعَا
غَبْنُ الْبِيَاعَا ، أَى ظَفِرٌ بِأَصْحَابِهِمْ . وَغَبَّنَهُمْ ، أَى خَدَعَهُمْ . قَالَ : وَيُرِيدُ
بِالْبِيَاعِ الْمُبَايَعَةَ .

وَأَفْلَتَ سَالِمٌ مِنْهُ جَرِيضًا * وَقَدْ كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا
يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَفْلَتَ بِأَخْرَمَتَيْهِ : أَفْلَتَ جَرِيضًا . كَلَّمَ الذُّوَابَةَ وَالذَّرَاعَا ،
يَقُولُ : أَصَابَ ذُوَابَتَهُ وَذِرَاعَهُ . وَيُرِيدُ بِالذُّوَابَةِ الرَّأْسَ . وَذُوَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ .
وَلَوْ سَأَلْتَهُ لَهْ يُمْنِي يَدِيهِ * لَعَمْرُ أَبِيكَ أَطْعَمَهُ السَّبَاعَا
يَقُولُ : قَتَلَهُ فَصَارَ طُعْمَةً لِلْسَّبَاعِ .

كَأَنَّ مُحْرَبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّحَ * يُسَافِعُ فَارِسِيَّ عَبْدٍ سَفَاعًا^(٢)

(١) ترجح : مأسدة بناحية الغور؛ ويقال في المثل « هو أجراً من الماشي ترجح » لأنها مأسدة (اللسان) .
(٢) يسافع : يضرب ، من قولهم سفعه بالعصا : إذا ضربه ، كما يقال : سافع قرنه مسافعة
وسفاعة إذا قاتله . وروى هذا البيت في اللسان « كان محجرباً » بالجم ، ونسب إلى خالد بن عامر . واستدرك
مصححه هذا فكتب على هامشه مانصه : في شرح الفاموس : جنادة بن عامر ، وروى لأبي ذؤيب .

وقال أبو قلابة

أَمِنَ الْقَتُولِ مَنَازِلٌ وَمَعْرَسٌ * كَالْوَشْمِ فِي ضَاحِي الدَّرَاعِ يُكْرَسُ

قال أبو سعيد : يكرس ، يُجعل كرسا ، وكل نظام فهو كرس من اللؤلؤ والشدر . والقَتول : امرأة هَامَ بها .

يَا حُبُّ ، مَا حُبُّ الْقَتُولِ؟ وَحُبُّهَا * فَلَسْ فَلَا يُنْصِبُكَ حُبُّ مُفْلِسٍ

فلس : لا نيل معه . يقول : ليس يُبَدَّلُ منه شيء .

خَوْدٌ ثَقَالٌ فِي الْمَنَامِ كَرْمَلَةٌ * دَمَتْ يَضِيءُ لَهَا الظَّلَامُ الحِنْدِسُ

الدمت : السهل اللين . والحندس : الشديد السواد .

رَدْعُ العَبِيرِ بِجِلْدِهَا فَكَانَتْهُ * رَيْطُ عِنَاقٍ فِي المَصَانِ مُضْرَسٌ

ردع العبير : أثره . والعبير : ضرب من الطيب يُجمع بزعفران . والمصان :

التخت . مضرس : ضرب من الوشي .

هَلْ تُنْسِينَ حُبَّ الْقَتُولِ مَطَارِدُ * وَأَفْلٌ يَخْتَضِمُ الفَقَارَ مُسَلْسُ

(١) في بقية أشعار الهذليين طبع أوربا « في القيام » ؛ وهذا أجود في رأينا .

(٢) في البقية « الخلق » مكان « العبير » . وورد فيها قوله : « يا حب ما حب القتل » بعد هذا البيت مباشرة . وزاد فيها بعد بيتين آخرين لم يردا في الأصل ، وهما :

يا برق يخفى للقتول كأنه * غاب تشبیه حريق يمس

ترجى له تحت الظلام أكفة * مجنوبة فقيانها منكس

(٣) في رواية « في الصوان » مكان « في المصان » (بقية أشعار الهذليين ص ١٥ طبع أوربا) .

مطارد : هي التي يُسببه بعضها بعضا : وأفل : سيف به فلول مما قد قورع به وقورع به مرارا ، أي به آثار . يخنضم ، أي يقطع ، ويقال : سيف لا يُمتر بشيء « إلا بشيء »^(١) إلا خضمه خضما . والفقار : مانبا من الظهر ، والواحد فقارة .

عَضْبٌ حُسَامٌ لا يُلَيِّقُ ضَرِيْبَةً * في مَتْنِهِ دَخَنٌ وَاثْرُ أَخْلَسِ^(٢)
العَضْب : القاطع . والحُسَام : الذي يحسم الدم من سرعته . لا يُلَيِّقُ : لا يدع شيئا إلا مر به . ودَخَنٌ : سَوَادٌ . والأَخْلَس : الذي في وَسَطِهِ لَوْنٌ يُخَالِفُ لَوْنَهُ . ويقال : شاةٌ خَلْسَاءُ ، إذا كانت كذلك . ويقال : يَلِيْقُ وَيُلَيِّقُ . وإنما أُخِذَ مِنْ لَفْتِ الدَّوَاةِ وَالْفَتْمَا ، وهو إذا لاءمت بين الصوف والآنقاس .

وَشَرِيْبَةٌ جَشَاءُ ذَاتُ أَزَامِلٍ * يُخْطِي الشَّمَالَ بِهَا مُمَرٌّ أَمْلَسُ
شَرِيْبَةٌ : شُقَّةٌ ، يعنى قَوْسًا . والجَشَاءُ : التي في صوتها بحةٌ وليست بصافية الصوت . والأَزْمَلُ : الصوت المختلط ، وأزامل : جمع أزمَل . يُخْطِي الشَّمَالَ : يبيعجه^(٣) من قولهم : خَاطَى البَضِيعَ ، إذا نَزَعَ بوْتَرِهِ . مُمَرٌّ : وتر شديد القتل .

(١) كذا في الأصل .

(٢) في البقية « لين » مكان « عَضْب » .

(٣) في الأصل : « يبيعجه » بالنون ؛ ولا معنى له . ويبيعجه بالباء ، من قولهم : بيعجه الأمر :

إذا حزه وضغطه ؛ وهو أقرب إلى المراد في تفسير البيت فيما نرى . فانه يقول : إن هذه القوس المكتنزة

الغليظة الصلبة تهبط شمال حاملها لنظفها وصلابتها . والخاطي : الغليظ الصلب ، قال الشاعر :

بأيديهم صوارم مرهفات وكل مجرد خاطي الكعوب

وقول الهدلي أيضا :

خاط كهسرق السدر يسـ سبق غارة الخوص النجائب

وأراد بالخاطي في البيتين الغلظة والصلابة .

بَرَّ بِهِ أَحْمِي المُضَافَ إِذَا دَعَا * وَبَدَا لَهُمْ يَوْمَ ذُنُوبٍ أَحْمَسُ^(١)
 بَرَّ: سلاح . والمُضَافُ: المُنْجَا . يَوْمَ ذُنُوبٍ ، أى طَوِيلٌ لَا يَكَادُ يَنْقُضِي
 كَأَنَّهُ يَجْرُ ذَيْلًا وَذَنبًا طَوِيلًا . وَيُقَالُ: يَوْمَ أَبْتَرُ وَيَوْمَ أَجَدُّ: إِذَا كَانَ نَاقِصًا .
 وَأَسْتَجْمَعُوا نَفْرًا وَرَادَ جِبَانَهُمْ * رَجُلٌ بَصَفَحَتْهُ دُبُوبٌ تَقْلِسُ^(٢)
 نَفْرًا ، أى دُعْرًا . دُبُوبٌ: تَدَبَّ بِالدَّمِ ، أى يَسِيلُ مِنْهَا . يَقُولُ: رَادَ
 جِبَانَهُمْ رَجُلٌ بِهِ طَعْنَةٌ تَقْلِسُ وَتَمُورٌ . نَفْرًا وَنُفُورٌ وَنَفِيرًا ، وَيُقَالُ يَوْمَ النُّفْرِ وَالنُّفُورِ
 وَالنَّفِيرِ ، وَأَمَّا النُّفَارُ ، فَغَيْبٌ يَكُونُ فِي الدُّوَابِّ .

وقال أيضًا^(٤)

فِي أَسْكَ مِنْ صَدِيقِكَ تَمَّ يَأْسِي * ضَحَى يَوْمِ الْأَحْتِ مِنَ الْإِيَابِ^(٥)
 قَالَ: يَرِيدُ يَأْسِكُ مِنَ الْإِيَابِ .
 يَصَاحُ بِكَاهِلٍ حَوْلِي وَعَمْرُو * وَهُمْ كَالضَّارِيَاتِ مِنَ الْكَلَابِ
 كَاهِلٍ وَعَمْرُو: حَيَّانٌ مِنْ هُدَيْلٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ: «أَجَسَ» بِالْجِيمِ؛ وَلَا مَعْنَى لَهُ هُنَا، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا كَمَا فِي الْبَقِيَّةِ .
 وَالْأَحْسُ: الشَّدِيدُ . (٢) رَادَ جِبَانَهُمْ، أَيْ طَلَبَ جِبَانَهُمْ رَجُلًا، أَوْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَادَ الرَّجُلُ
 رُودَانًا إِذَا دَارَ وَذَهَبَ وَجَاءَ فِي طَلَبِ شَيْءٍ . أَيْ مَلْخَصًا مِنَ اللَّسَانِ . (٣) فِي الْأَصْلِ: «تَحْوَرَّ»
 بِالْحَاءِ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَتَمُورٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مَارَ الدَّمْعُ وَالدَّمُ، أَيْ سَالَ (اللِّسَانُ) .
 (٤) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي شَرْحِ السُّكْرِيِّ وَلَا فِي الْبَقِيَّةِ، فَلْيَلْحَظْ . (٥) فِي الْأَصْلِ: «نَاسِكٌ»
 مِنْ صَدِيقِكَ تَمَّ نَاسِيٌّ وَهُوَ تَصْحِيفٌ لَا مَعْنَى لَهُ .
 (٦) الْأَحْتُ: مَوْضِعٌ مِنْ بِلَادِ هُدَيْلٍ كَمَا فِي بَاقُوتٍ، وَأُورِدَ هَذَا الْبَيْتَ فِيهِ كَمَا أَثْبَتْنَا .
 وَفِي شَرْحِ الْقَامُوسِ: الْأَحْتُ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ هُدَيْلٍ، وَلَهُمْ فِيهِ يَوْمٌ مَشْهُورٌ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ
 أَبِي قَلَابَةَ هَذَا . (٧) فِي الْأَصْلِ: «نَاسِكٌ» بِالنُّونِ؛ وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(١) يُسَامُونَ الصَّبَاحَ بذي مُرَاحٍ * وَأُخْرَى القَوْمِ تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ

يُسَامُونَ، هذا مثل، يقول: يُسَقُونَ ما لا يَشْتَهون أى ما يكرهون، وقوله:

تَحْتَ حَرِيقِ غَابٍ، أى تَحْتَ ضِرَابٍ وَطَعَانٍ كَأَنَّهُ حَرِيقٌ .

فَمِنَّا عَضْبَةٌ لا هَمَّ حُمَاةٌ * وَلا هَمَّ فَانِتُونَا فِي الذَّهَابِ^(٢)

لا هَمَّ حُمَاةٌ، يقول: لا هَمَّ يَحْمُونَنَا، وَلا هَمَّ يُجِيدُونَ العَدُوَّ، فَنَحْنُ نُقَاتِلُ عَنْهُمْ

لأنهم لا يَقْدِرُونَ أن يذهبوا .

وَمِنَّا عَضْبَةٌ أُخْرَى حُمَاةٌ * كَغَلِي النَّارِ حُشَّتْ بِالثَّقَابِ^(٤)

يقول: وَمِنَّا عَضْبَةٌ حُمَاةٌ يَحْمُونَنَا، كَمَا تُحَشُّ نَارُ القِدْرِ بِالْحَطَبِ، وَتُحَشُّ: تُوقَدُ

يقال: قَدَّ حَشَّ القِدْرَ، إِذَا أَوْقَدَ النَّارَ تَحْتَهَا .

وَمِنَّا عَضْبَةٌ أُخْرَى سِرَاعٌ * زَقَّتْهَا الرِّيحُ كَالسَّنَنِ الطَّرَابِ^(٥)

يقول: وَمِنَّا آخَرُونَ هَرَابُونَ كَأَنَّهُمْ إِبِلٌ قَد طَرِبَتْ إِلَى أوطانها . زَقَّتْهَا:

اسْتَحْفَفَتْهَا .

(١) أورد ياقوت هذا البيت هكذا :

يسامون الصبوح بذي مراخ * وأخرى القوم تحت حريق غاب

والصبوح من اللبن ما حلب بالغدأة، أو ما شرب بالغدأة في دون القائلة، والفعل منه الأصطباح. أما

الصباح فلم يرد في كتب اللغة التي بين أيدينا بمعنى الصبوح، ولم يتعرض الشارح لتفسيره .

(٢) قوله: « يسقون ما لا يشتهون » الخ هم الذين وصفهم الشاعر بقوله « وأخرى القوم تحت

حريق غاب » يقول: إن بعض القوم ينعمون ويتلذذون في حين أن غيرهم من القوم تحت الضراب والطعان

كأنه في حريق . (٣) هذه العصبه هي التي وصفها الشاعر في الشطر الأزل من البيت السابق

بقوله: « يسامون الصبوح بذي مراخ » . (٤) وتلك هي التي وصفها الشاعر في الشطر الثاني

من البيت السابق بقوله: « وأخرى القوم تحت حريق غاب » . (٥) لعله أراد: بالسنن الشوط،

من قولهم جاء سنن من الخليل أى شوط . (٦) كأنهم إبل أى كأنهم شوط من الإبل طربت

أى حنت إلى أوطانها فألحت في العدو مسرعة إليها .

*
*
وقال أيضاً^(١)

يادار أعرفها وحشا منازلها * بين القوائم من رهط فآلبان

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري، ولكنها وردت في كتاب البقية، وقد قدم لها بمقدمة طويلة نيتها هنا لما فيها من أماكن وأعلام يوضحان شرحها، وهذه هي المقدمة بنصها (يوم الأحت) حدثنا أبو سعيد قال: قال عبد الله بن إبراهيم الجمحي: كان من شأن بني لحيان من هذيل أنها كانت شوكة من هذيل ومنعة وبغيا، وكانوا أهل الهزوم وزخمة وألبان وعرق، وكانت لهم مياه كساب، ثم إنه كان لهم جار، فقدم له أن يأخذه رجل من بني خزيمة بن صاهلة بن كاهل، فباعه، ففضبت في ذلك بنو لحيان وكانوا بضجن القضاة، وأما بنو كاهل فينظر إلى رأس دفاق، وأما بنو عمرو بن الحارث فأهمل نعمان، فقال أبو قلابة سيد بني لحيان: انطلقوا لتكلم بنو عمنا في جارنا الذي أخذوا، ونحن لعمر الله نخشى جهلهم، ولكن اظعنوا بالبيوت، وليذهب القوم فليسألوا في جارهم الرضا، فإن أرضوا فالحال حين، وإن طارت بيننا حرب وجهنا الظعن إلى كساب وذى مراح نحو الحرم، فخرجوا حتى قدوا لبني خزيمة وسيدهم وبرة بن وبيعة، فنادوهم من بعيد ولم يقدموا لهم، وقالوا: يا بني خزيمة، ردوا علينا جارنا، قالوا: لا نفعل ولا نعمة العين، ففزعنا لذلك بنو لحيان وتواعدوهم، ورمى غلام من بني خزيمة نحو بني لحيان، قال رجل من بني لحيان أروني سيد القوم، فأشاروا إلى وبرة بن ربيعة أحد بني عاترة، ففزع له الحلياني بسهم فعق به نحو وبرة فلم يخطئ قلب وبرة، فقتله، وتصارخ الناس عمرو وكاهل من كل أوب، فأدركوهم بصعيد الأحت، فاتبعوهم يقتلونهم، وقد جعلت بني لحيان حامية لهم دون الظعن، ففضبت بنو لحيان وقالوا: اطلبوا خفركم: فقال أبو قلابة، لا يد لكم بيني الحارث بن تميم، ولكن مروا الظعن تظعن، ثم اغدوا على القوم فاطلبوا خفركم، فان رد عليكم فاخطب أيسرو الحال حين، وإن كان بينكم قتال كنتم قد وجهتم ظعنكم موجها، فأبى القوم كاهلهم عليه، فخرجوا ومعهم أبو قلابة حتى قدوا لبني عاترة وأدرك رجل من القوم من حلفاء بني كاهل يقال له عمار أحد بني وايش، فأدرك أبا قلابة الحلياني والرجل من عدوان وهو حليف لبني صاهلة بن كاهل بن الحرث بن التميم، فقال: استأسر يا أبا قلابة فإنا خير من أخذك. قال الأصمعي. وكان أبو قلابة قد نقل وضف وهو في أخرى القوم، فقال أبو قلابة: انكشف عني لا أباك فان وراءك رجلا خيرا منك من بني المقعد، أو من بني الحرث بن زبيد أو بني المعترض، وأسرع أبو قلابة ثم أدركه الثانية فقال: استسلم يا أبا قلابة فإني بد من أخذك. قال =

يقول : سَكَنَهَا مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا الْوَحْشُ . وَالْقَوَائِمُ : جِبَالٌ مَتَّصِبَةٌ . وَرَهْطٌ
وَأَلْبَانٌ : بِلْدَانٌ .^(٢)

فَسَدْمَنَةٌ بِرُحِيَّاتِ الْأَحْتِ إِلَى * ضَوْجِي دُفَاقٍ كَسَحَقِ الْمَلْبَسِ الْفَانِي^(٤)
وَيُرَوَى كَسَحَقِ الدَّمْنَةِ الْفَانِي : عَنِ الْأَحْوَالِ . السَّحَقُ : الْخَلْقُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَمَا كُنْ .^(٥)
وَالدَّمْنَةُ : آثَارُ النَّاسِ وَمَا سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وَدَمَّنُوا .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَصَرَفْتُ الدَّهْرَ ذُو عَجَبٍ * كَالْيَوْمِ هِزَّةَ أَجْمَالٍ وَأَطْعَانَ
هِزَّةَ أَطْعَانَ ، أَيْ سَيَّرَ أَطْعَانَ . وَأَصْلُ الْهِزَّةِ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : مَرَّ الْمَوْكِبُ
لَهُ هِزَّةٌ ، إِذَا مَرَّ يَهْتَرُ .

= قَادَن دُونَكَ . فَدَنَا ، قَفَنَهُ أَبُو قَلَابَةَ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُمْ بَنُو الْحَرْثِ بْنِ تَمِيمٍ ، فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتُلُونَهُمْ
حَتَّى غِيَّبَهُمُ اللَّيْلُ مِنْهُمْ بَنَى مِرَاخَ - وَادٍ مِنْ بَطْنِ كَسَابٍ - وَقَدْ أَكْثَرُوا فِيهِمُ الْقَتْلَ ، فَانْتَقَلَتْ بَنُو لِحْيَانَ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى غِرَانَ وَفِيدَةَ ، فَقَالَ أَبُو قَلَابَةَ الطَّائِبِيُّ أَخُو بَنِي لِحْيَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَبُو قَلَابَةَ هُوَ عَمُّ
الْمُنْتَهَلِ الْهَذَلِيِّ :

يَا دَارَ أَعْرَفِهَا وَحَشَا مَنَازِلَهَا * بَيْنَ الْقَوَائِمِ مِنْ رَهْطِ فَالْبَانَ

راجع صفحتي ١٣ ، ١٤ من كتاب البقية طبع أوربا بالمحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٨١ أدب

(١) القوائيم : جمع قائمة ، وهي جبال لأبي بكر بن كلاب ، منها قرن النعم (ياقوت) ، وأشد هذا البيت .

(٢) رهط وألبان من منازل بني لحيان (ياقوت) .

(٣) رحيات : موضع مذكور في قول امرئ القيس :

نرجنا نزيد الوحش بين نعاله * وبين رحيات إلى فج أئرب

(ياقوت) .

(٤) الضوج : منطف الوادي (اللسان) . ودفاق : موضع قرب مكة .

(ياقوت) .

(٥) في الأصل : « البينة » وهو تحريف لا معنى له ؛ والصواب ما أوردنا .

صَفًّا جَوَانِحَ بَيْنَ التَّوَعَمَاتِ كَمَا * صَفِّ الوُقُوعِ حَمَامَ المَشْرَبِ الحَانِي
يقول : صَفَفْنِ وَقُوعَهُنَّ ، جَعَلْنَهُ مَسْتَوِيًّا كَمَا يَسْتَوِي صَفِّ الحَمَامِ ، وَكَلَّ
جَانِحٍ مُصْبِغٍ ، وَأَنْشَدَ :

تُصْنِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَانِحَةً * حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَتَّبُ^(١)
والحَانِي : الَّذِي قَدْ حَنِى لِيَشْرَبَ .

وَيَحْكُ يَا عَمْرُو لِمَ تَدْعُو لَتَقْتَلَنِي * وَقَدْ أَجَبْتَ إِذَا يَدْعُوكَ أَقْرَانِي^(٢)
القَوْمُ أَعْلَمُ هَلْ أَرِمِي وَرَاءَهُمْ * إِذْ لَا يِقَاتِلُ مِنْهُمْ غَيْرُ خِصَّانِ^(٣)
إِذْ عَارَتِ النَّبْلَ وَأَلْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ عُرَاةً بَعْدَ إِشْجَانِ^(٤)

(١) الفرز : ركاب الرجل ، ويكون من جلود مخروزة ، فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب .
والبيت لدى الرمة ، وروايته « بالكور » بدل « بالرحل » وشرحه فقال : تصنى أى تميل كأنها تسمع
الى حركة من يريد أن يشد عليها الرجل . وقوله : « جانحة » أى مائلة لاصقة . والفرز سير الركاب توضع
فيه الرجل عند الركوب ، والثوب : القيام بسرعة ، وصفها بالفطانة وسرعة الحركة . انظر صفحة ٩
من ديوان ذى الرمة طبع أوروبا المحفوظة منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٦٩ أدب .

(٢) فى البقية « يا ويك عمار » مكان « ويحك يا عمرو » .

(٣) الحصان بكسر الخاء وضمها : كالخاصة ، ومنه قولهم : إنما يفعل ذلك خصان الناس ، أى
خواص منهم . « اللسان » .

(٤) كذا فى البقية واللسان . والذى فى الأصل « أشجان » بالجم ، ولا معنى له ، وهذا البيت أورده
ابن برى فى أماليه متممًا لما أورده الجوهري ، ونسبه لأبي قلابة الهذلي ، ورواه هكذا :

إِذْ عَارَتِ النَّبْلَ وَالْتَفَّ اللَّفُوفُ وَإِذْ * سَلَّوْا السِّيُوفَ وَقَدْ هَمَّتْ بِأَشْجَانِ

اه ملخصًا من اللسان .

عَارِي النَّبْلِ : أَخَذْتُ كَذَا وَكَذَا عَلَى غَيْرِ الْقَصْدِ ^(١) . وَاللَّقُوفُ : الْجَمَاعَاتُ
وَالوَاحِدِ لِفٍّ . وَالإِشْحَانُ ^(٢) : التَّهَيُّؤُ لِلْبِكَاءِ ، وَجَعَلَهُ هَاهُنَا لِلْقِتَالِ . عُرَاةٌ : قَد
تَجَرَّدُوا لِلْحَرْبِ ، وَأَنْشَدْنَا :

تَجَرَّدَ فِي السَّرْبِ أَلْبَيْضُ حَازِمٌ * مُبِينٌ لَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

إِذَا لِي قَارِعِ أَطْرَافِ الظُّبَاتِ إِذَا سُدَّ * تَوَقَّدَنَ إِلَّا نُكَاةً غَيْرَ أَجْبَانِ
قوله : أَطْرَافِ الظُّبَاتِ ، أَي حَدَّ السِّيُوفِ ، وَالنُّكَاةُ : الأَبْطَالُ ، وَالوَاحِدِ كَيْتٍ .

إِنَّ الرَّشَادَ وَإِنَّ الْغَىَّ فِي قَرْنٍ * بِكَلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَحْدِيدَانِ
الجحديدان والأجدان والعصران والقرنان والملوان : الليل والنهار .

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ ^(٣) * إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنبِي كُلِّ إِنْسَانٍ
يقول : لَا تَأْمَنَنَّ أَنْ تَأْتِيكَ مَنِيَّتُكَ وَإِنْ كُنْتَ بِالْحَرَمِ حَيْثُ تَأْمَنُ الطَّيْرُ .

وَلَا تَقُولَنَّ لَشَيْءٍ سَوْفَ أَفْعَلُهُ * حَتَّى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَانِي
قوله : يَمْنِي لَكَ الْمَانِي ، أَي يُقَدِّرُ لَكَ الْمَقْدَرُ .

(١) هذا من قولهم : « مهم عائر » أي لا يدري من رماه ، ومنه قول الشاعر :

إذا انتسأ وفوت الرماح أتهمم * عوارز نبسل كالجراد نظيرها

أي جماعة من الهمام المنفردة لا يدري من أين أتت .

(٢) في الأصل « والأشجان » بالجميم ؛ وهو تصحيف ؛ والصواب ما أثبتنا .

(٣) في البقية : « لا تأمنن ولو » مكان « لا تأمنن وإن » وأورد فيه بعد هذا البيت بيتا آخر

لم يرد في الأصل ، وهو :

ولا تسابن إن يممت مهلكة * إن المزرح عنه يومه دأق

وقال المعطل أحد بني رهم^(١) بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن
خويلد ، وكان غزرا عضل بن الديش وهم من الفازة ، فقتلوه ، ولم
يقتلوا من أصحابه أحدا :

لعمري لقد نادى المنادى فراغني * غداة البوين من بعيد فأسمعا
لعمري لقد أعلنت نحرًا مبرأ * من التغب جواب المهالك أروعا

①

(١) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السري وقدّم لها بمقدمة آثرنا إثباتها هنا لمكان
الفائدة منها في تفهم أبيات هذه القصيدة ، وهي : حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا أبو سعيد قال : قال
الجمحي : كان من حديث عمرو بن خويلد بن وائلة بن مطحل الهذلي ثم السهمي أنه خرج في نفر من قومه
يريدون بني عضل بن ديش وهم بالمرخة القصوى اليمانية ، حتى قدم لأهل دار من بني قريم بن صاهلة بالمرخة
الشامية ، فسألهم عن بني عضل ، فأخبروه بمكانهم ، ونهوه عنهم ، وقالوا : ما نراك إلا في سبعة نفر أو ثمانية
فارجع الى أهلك ، فقال : إنما نهيتموني عنهم للذي بينكم وبينهم من الجوار والقسامة وعند القريبيين
رجل من بني عضل وأخت له تحت رجل من القوم ، فسمع قولهم ، فخرج الى قومه فأخبرهم الخبر ، وظلّ
عمرو وأصحابه يصنع لهم ، حتى إذا أمسوا وردوا وقيل لهم : ارجعوا طريقكم ، فخرجوا حتى إذا جاءهم
وبلغوا بين الوترين من المرخة قالوا : ما أحر هذا المكان ، والله لو قعدنا ها هنا شهرًا ما رأنا هؤلاء
ولا هؤلاء ، فسمع رجل من بني عضل ، فأخبر قومه ، فتفاوت عليهم أكثر من مائة رجل ، فارتبوا الليل
حتى أصبحوا ولم تشعر بهم بنو قريم حتى ارتفع النهار ، فإذا هم بالطير أسفل منهم بوكف ، فسمى وكف
الرماء بارتبائهم يومئذ ، فوجدوا قد احتبسهم القوم بالنبل ، وقتل عمرو بن خويلد بن وائلة ، وتحرف
أبو كريمة — رجل من بني قريم — فقتل سعد بن أسعد سيد بني عضل ، فقال في ذلك المعطل أخو بني
رهم بن سعد بن هذيل يرثي عمرو بن خويلد بن وائلة ، ويقال : بل رثاه أخوه مقل بن خويلد ، ومن
رواها للمطل أكثر ، وهو أصح : « لعمري لقد نادى المنادى فراغني » الخ انظر صفحتي ٢٧٥ ، ٢٧٦
من شرح السري طبع أوربا وهي النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦٥ أدب .

(٢) البوين : ماء لبني قشير ، ويذكره بشر بن عمرو بن مرثد فيقول :

هذا ابن جعدة بالبوين مفر بار * وبنو خفاجة يقرون الثعلبا

قال : يقول : مبرأ من القبيح . والتعب : الهلاك والفساد ، ويقال : فلان صاحبُ تعبَات ، والواحد تعبَة . وجواب : دَخَالَ ^(١) .

جَوَادًا إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ جَوَادُهُمْ * وَسِفًا إِذَا مَا صَرَّحَ الْمَوْتُ أَقْرَعًا ^(٢)

السَّف : الحية . أَقْرَع ، هو من صفة السِّف وهو أخبث ما يكون .

فَأظلمَ لَيْلِي بَعْدَ مَا كُنْتُ مُظْهِرًا * وَفَاضَتْ دُمُوعِي لِأَيُّهِنَّ بِأَضْرَعًا ^(٣)

المُظْهِر : الذى قد جاء به الظُّهر . وقوله لِأَيُّهِنَّ بِأَضْرَعًا ، أى يَدْعُونَ ضَارِعًا ذَلِيلًا . وقوله : مُظْهِرًا أَرَاهُمُ الشَّمْسَ ظُهُرًا ، مثل قوله : أَظلمَ لَيْلِي ، أى أَظلمَ عَلَى النَّهَارِ وَهُوَ مُضِيءٌ ، وَهُوَ مِثْلُ أَرَاهُ الْكَوَاكِبَ ظُهُرًا .

(١) شرح السكرى هذا البيت فقال : أعلنت : أظهرت موته . والحرق : السخى الكريم . والتعب : القبيح والريية ، واحدها تعبَة . وأروع : ذكى القلب شمهه . جواب : قطاع . والمهالك : الفلوات التى يهلك الإنسان فيها . والتعب أيضا : العيب (٢) رواية اللسان :

لعمرى لمد أعلنت خرقا مبرأ * وسفا إذا ما صرح الموت أروعا

ونسبه للدخل بن حرام الهذلى ، وشرحه فقال : أراد رجلا مثل السف ، والسف (بضم السين وكسرها) : حية تطير فى الهواء . ويشرح السكرى هذا البيت فيقول : السف : ضرب من الحيات خبيث ، يقال : هو الشجاع ، ويقال : هو الحية الذكر . ورواه أبو عمرو : « إذا ما صارخ الموت أفزعا » .

(٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : كنت فى ضوء فأظلم على حين قتل . ورواه أيضا : « وأظلم ليلي » وفسره فقال : لم أر للقمر نورا ، وهو مثل قوله :

شهابى الذى أعشو الطريق بضوئه * ودرعى قليل الناس بعدك أسود

ويقال : أهاب به إذا دعاه . بأضرع : برجل ضعيف . ويروى : « بعد ما كنت مبصرا » ويروى « ما ويزن بأضرعا » ما ويزن أى ما فترن .

(١)
فقلت لهذا الموتِ إن كنتَ تارِكِي * لخيرٍ فدغِ عمراً وإخوتهَ معاً
إن كنتَ تارِكِي لخيره، أي إن كنتَ تريدِ بي خيراً .

(٢)
لعمرك ما غزوتُ ديشَ بنَ غالبٍ * لوِترٍ ولوِكنِ إثمًا كنتُ مؤزَعًا
قال : المؤزَعُ المولَعُ بالشئ .

(٣)
كأنهم يُحشونُ منك محرباً * بِحَلِيَّةٍ، مَشْبُوحِ الذراعينِ مِهزَعًا
محربٌ : مغيظٌ قد غيظ وهيج ، يعني أسدا . حَلِيَّةٌ : موضع فيه الأسد
والغيل . والمَشْبُوحُ ، قال : هو العريض الذراع . يقول : هو عريض الذراعين .
والمهزَعُ : المدقُّ ، ويقال : تهزعتُ عظامه ، إذا اندقت وتكسرت .

له أَيْكَةٌ لا يأمنُ الناسُ غيبها * حمى رَفْرَفًا منها سِباطًا ونِجْرُوعًا
قال أبو سعيد : لا أدري ، ما الرَّفْرَفُ بَنَيْتُ ، ولم يعرف السِّباطُ ، ولم يدركيف
ينشد هذا البيت . (٤) له أَيْكَةٌ أي غَيْضَةٌ ، لا يأمنُ الناسُ غيبها ، أي لا يأمنون أن
يكون فيها ما يكرهون . والرَّفْرَفُ : شئٌ مسترخٍ . وكل أخضر ناعم فهو نِجْرُوعٌ .

(١) في السكري : « لهذا الدهر » .

(٢) يقال : غزاه (بتشديد الزاي) تغزبه ، وأغزاه إغزاه : إذا بعثه إلى العدو ليغزوه وجهه
لغزوه وحمله على الغزو . وفي السكري عند شرح قوله : « غزوت ديش بن غالب » يقول : كنت أمرك بغزوه
ولم يكن بينك وبينهم وتر . وديش بن غالب : حمى من كنانة .

(٣) في السكري : « مدزبا » . بدل قوله « محربا » . ومدزب : معوذب .

(٤) في شرح السكري ما يفيد أن الرفرف شجر مسترسل نبت باليمن ، سباط طوال ، ليس بالكر

الجمد . والخروج : كل نبت لين . وغيبها : ما استتر منها .

فمن يبتق منكم يبتق أهل مَضِنَّةٍ * أَشَافَ عَلَى غُنْمٍ وَجُنَّبَ مَقْدَعَا^(١)
 أَشَافَ : أَشْرَفَ . وَالْمَقْدَعُ : الْقَوْلُ الْقَبِيحُ . مَضِنَّةٌ مَضْنُونٌ بِهَا .

فَمَا لِمْتُ نَفْسِي فِي دُؤَاءِ خُوَيْلِدٍ * وَلَكِنْ أَخُو الْعَلْدَاةِ ضَاعَ وَضِيْعَا^(٢)
 يَقُولُ : لَمْ أَلُمُّ نَفْسِي عَلَى نَهْيِ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ الْقَدْرَ غَلَبَنِي عَلَيْهِ ، وَكَانَ آتَى بِهِ
 مَكَّةَ فِدَاوَاهُ وَعَالَجَهُ بِهَا .

وقال أيضا^(٣)

لِظَّمِيَاءَ دَارٍ كَالْكِتَابِ بَعْرُزَةٍ * قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِنُ^(٤)
 قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا أَدْرِي أَهْوُ بِالْمَنْحَاةِ أَوْ بِالْمَنْحَاةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ . وَمَسَاكِنُ :
 مَنَازِلُ .

وَمَا ذَكَرَهُ إِحْدَى الزُّلَيْفَاتِ دَارُهَا^(٥) * مَحَاضِرٌ إِلَّا أَنْ مِنْ حَانَ حَائِنُ^(٦)
 الزُّلَيْفَاتِ ، يَرِيدُ بَنِي زُلَيْفَةَ ، وَهُوَ فَيَحْذُ مِنْ هُدَيْلٍ .

(١) فِي السُّكْرَى : « أَشَافَ عَلَى مَجْدٍ » وَرَوَى فِيهِ أَيْضًا « مَقْدَعَا » بِالذَّالِ . وَالْمَقْدَعُ : مِنْ
 الْقَدْعِ ، وَهُوَ الرَّدُّ . يَقُولُ : وَجُنَّبَ مَا يَقْدَعُ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، أَيْ يَرُدُّ ، وَأَشَافَ وَأَشْفَى وَأَشْرَفَ وَأَوْفَى
 عَلَى كَذَا وَكَذَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(٢) الْعَلْدَاةُ : جَبَلٌ مَاتَ بِهِ خُوَيْلِدٌ هَذَا ، أَوْ هُوَ بَلَدُ (السُّكْرَى) .

(٣) لَمْ تَرِدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ فِي شَرْحِ السُّكْرَى وَلَا فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ لِمَالِكِ بْنِ خَالِدِ الْهَذَلِيِّ ، وَرَوَاهُ « لَيْثَاءُ » مَكَانَ « لَظْمِيَاءُ » .

وَقَالَ : غُرْزَةُ وَالْمَنْحَاةُ : مَوْضِعَانِ فِي بِلَادِ هُدَيْلٍ .

(٥) الْمَحَاضِرُ : جَمْعُ مَحْضَرٍ ، وَالْمَحْضَرُ : الْمَرْجِعُ إِلَى الْمِيَاهِ . وَالْحَاضِرُونَ : الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَى
 الْمَحَاضِرِ فِي الْقَيْظِ وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْمَاءِ الْعَدَّ وَلَا يَفَارِقُونَهُ إِلَى أَنْ يَقَعَ رُبْعُ الْأَرْضِ بِمَلَاةِ الْفَدْرَانِ فَيَنْتَجِمُونَهُ .

(٦) يُقَالُ : حَانَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ ؛ وَحَانَ الشَّيْءُ إِذَا قَرَّبَ .

فإني على ما قد تجشمت هجرها * لما صممتني أم سكن لضمين
تجشمت : تكلفت ذلك على مشقة . أم سكن : امرأة .

فإن يميس أهلي بالرجيع ودوننا * جبال السراة مهور فعواهن
قال : الرجيع موضع ^(١) . ومهور : موضع . وعواهن : جبل وأماكن .

يوافيك منها طارق كل ليلة * حيث كما وافى الغريم المداين
فهيئات ناس من أناس ديارهم * دفاق ودور الآخرين الأواين ^(٢)
فهيئات ، يقول : ما أبعد هؤلاء . وهذه أماكن .

فإن ترني قصدا قريباً فإنه * بعيد على المرء المجازي آين
يقول : قصدي بعيد على الرجل المجازي .

بعيد على ذي حاجة ولو آتني * إذا تفجعت يوماً بها الدار آمن ^(٣)
تفجعت : رمت بها يوماً الدار قبلنا . يقول : أنا محارب ، فهي وإن دنت
فإني لا أرجوها لأني محارب .

(١) الرجيع : موضع غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، منهم عاصرين ثابت حمي الدبر ، وشبيب بن عدى ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وهو ما هذيل قرب الهدية بين مكة والطائف . اه يا قوت .

(٢) الأواين : جمع آين ، وهو الرافة الوادع . (أقرب الموارد) . والأون : الدعة والسكينة والرفق ، ويقال : ثلاث ليال أواين ، أي روافه ، وعشر ليال آينات ، أي وادعات (اه ، لمخصاً من تاج العروس واللسان) . (٣) في الأصل « تفجعت » بالحاء ؛ والصواب ما أثبتنا ، إذ أنه يقال :

تفجعت بهم الطريق إذا رمت بهم بغاة .

١٠٩

يقول الذي أمسى إلى الحرزِ أهله ^(١) * بأى الحشأ أمسى الخليطُ المبينُ

بأى الحشأ ، أى بأى الناحية . ويقال : بأى الحشأ أهلك . ويقال :
فلانٌ فى حشأ بنى فلان ، أى فى ناحيتهم .

سؤال الغنى عن أخيه كأنه * بذكرته وسنان أو متواسن

سؤال الغنى ، أى يسأل عن صديقه كأنه يذكره نائم أو متناوم .

فأى هذيل وهى ذات طوائف * يوازن من أعدائها ما نوازن

ذات طوائف : أى ذات نواج . يوازن ، أى يكون بجذائهم . يقول :

يكونون بجذاء أعدائهم . يقال : بنو فلان يوازن ذلك : إذا كانوا بجذائه .

وفهم بن عمرو ويعلىكون ضريسهم ^(٢) * كما صرفت فوق الجذاذ المساحن ^(٤)

الجذاذ: حجارة الذهب تُكسر ثم تُسحل على حجارة تُسمى المساحن حتى يخرج

ما فيها من الذهب . والرعى يقال لها : المسحنة .

(١) الحرز : الموضع الحصين . ورواية اللسان « الحزن » بفتح الحاء مكان « الحرز » . والحزن :

ماغلظ من الأرض ، وجمعه حزون .

(٢) يعلىكون : يعضون ، من قولهم : علك الشيء يملكه (بكسر اللام وضمها) علكا : مضغه وبلجه .

والضريس : الحجارة التى هى كالأضراس ، أو هى الشئ المشن الذى يعض ولا يكاد يتلع خلشونه .

(٣) صرفت : صوتت ، من الصريف ، وهو الصوت ؛ وفى اللسان « كما انصرفت » مكان

« كما صرفت » . والجذاذ بالضم : حجارة الذهب لأنها تكسر وتسحل ، وأيضاً قطع الفضة الصغار .

(اللسان) . (٤) المساحن : حجارة تدق بها حجارة الذهب والفضة ، واحدها مسحنة ككنسة

(كما فى اللسان والتاج) . (٥) تسحل أى يحك بعضها ببعض ، وما سقط منها يقال له :

السحالة (بضم السين) وهى ما سقط من الذهب والفضة . والسحل : القشر والكشط .

إِذَا مَا جَلَسْنَا لَا تَزَالُ تَزُورُنَا * سَلِيمٌ لَدَىٰ أَيْتَانَا وَهَوَا زِينُ

جَلَسْنَا : أُنْجَدْنَا ، يَقُولُ أَيْتَانَا نَجْدًا . وَأَنْشَدَنَا أَبُو سَعِيدٍ :

إِذَا أُمُّ سُرْبَاحٍ غَدَّتْ فِي ظَعَانٍ * جَوَالِسَ نَجْدًا فَاضَتْ الْعَيْنُ تَدْمَعُ^(١)

وَأَنْشَدَنَا :

شِمَالٌ مِّنْ غَارٍ بِهِ مُفْرَعًا^(٢) * وَعَنْ يَمِينِ الْجَالِسِ الْمُنْجِدِ

وَوَيْدٍ عَلِيًّا جَدًّا مَا تَدَىٰ أُمَّهَمُ * إِلَيْنَا وَلَكِنْ وَدَّهْمُ مَتَمَّيْنِ^(٣)

جُدًّا : قُطِعَ . يَقُولُ : يَكُونُونَ بِاقْتِطَاعِ لَبْنٍ ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيبَ الضَّرْعَ شَيْءٌ

فَيَنْقَطِعُ ، وَهُوَ يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، وَهَذَا مَثَلٌ . مَتَمَّيْنِ : كَذُوبٌ . وَيُقَالُ : كَذَّبَ

وَمَانَ . وَالْمَيِّنُ : الْكَذِبُ .

(١) هذا البيت لبعض أمراء مكة ، وقيل : هو لدراج بن زرعة ، والسرياح من الرجال الطويل .
 وأم سرياح : امرأة ، مشتق منه . والجالس : الآق نجدا (اه ملخصا من لسان العرب) . وفي شرح
 الشواهد للسيرافي ج ٩ ص ١٩٨ من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم
 ٤٦٢٥ أدب أن أم سرياح هاهنا امرأة . وقوله : « في ظعان » أراد مع ظعان فاصدات نجدا .
 « فاضت العين » بالدمع لفرافها . (٢) ورد هذا البيت في شرح الشواهد للسيرافي ج ٩
 ص ١٩٨ للعرجي ، وشرحه فقال ما نصه : ذكر قبل هذا البيت مكانا ، ثم قال : هو على شمال الذي يأتي
 النور . والمفرع : المنحدر ، وإذا خرج الخارج من النور إلى نجد كان هذا المكان على يمينه والنور ينحدر .
 وجلس : عال ، والذي يأتي النور ينحدر ، وهو المفرع ، والذي يأتي نجدا مضعد . وشمال هاهنا ظرف . الخ
 وفي كتب اللغة ما يفيد أن قوله : « مفرعا » ؛ من قولهم : « أفرع من الجبل » إذا انحدر ، ومنه
 قول الشاعر :

* لا يدركنك إفراعى وتصعدي *

(٣) رواه ابن كيسان « ولكن بعضهم متيمان » وفسره بأنه الذهاب إلى اليمن قال : « وهذا أحب :

إلى من « متيمان » (اللسان) .

فَأَيُّ أَنَا نَالْنَا سَوْمَ غَزْوِهِمْ * إِذَا عَلِقُوا أَدْيَانَنَا لَا نُدَايِنُ

يقول : إذا كان لهم عندنا دين لا ندائينهم إلا بهذه السيوف . سومه : إتيائه .
ويقال : سامت الإبل إذا ذهب في الأرض تسوم سوما .

أَبَيْنَا الدِّيَانَ غَيْرَ بَيْضِ كَأَنَّهَا * فُضُولُ رِجَاعِ رَفْرَقَتِ السَّنَانِ^(١)

الرجاع : الغدران . رفقتها : حركتها . السنان : ريح تسن أي تكثر ،
واحدها سنين . والرجاع : جمع رجع .

فَإِنْ تَنْتَقِصُ مِنَّا الْحُرُوبُ تُقَاصَةٌ * فَأَيُّ طِعَانٍ فِي الْحُرُوبِ نَطَاعِنُ

يقول : إن تنتقص الحروب شيئاً من رجالنا ، فانظر كيف مطاعتنا لأعدائنا
في الحروب .

تَبِينُ جُصْلَاةُ الْحَرْبِ مِنَّا وَمِنْهُمْ * إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْمُسَالِمُ بَادِنُ

تبين ، أي تستبين من كان يصلى الحرب منا ، ومن كان لا يصلها وجدته
بادناً لا يهزله شيء .

أَنَّا تَرَبُّبْنَا الْحُرُوبُ كَأَنَّهَا * جِدَالُ حِكَاكِ لَوْحَتِهَا الدَّوَانِجُنُ

(١) الديان ككتاب : المداينة والحاقة . يقول : إننا نأبى مدايتهم بغير السيوف البيض ،
أي نأبى أن نقاتلهم إلا بهذه السيوف التي كان صفاؤها تشبه في موجاتها ولهاها بقايا مياه الغدران عندما
تمر عليها فتحركها تلك الرياح السنان .

قال الشيخ : بالخط المقروء على (التوزي^(١)) بالجم ، فغير عند القراءة « على الأحوال » بالخاء . ووقع سماعي بالخاء ، ولم ينسب فيه . يقول : تربينا الحروب حتى استنشئنا جذال حكاك ، واحدها جدل ، وهي خشبة تنصب للجربى تحتك بها . والدواجن والدواخن واحد ، يقال : قد دجن ودخن .

ويبرح منا سلفع متلبب * جرىء على الضراء والغزو مارن
ويبرح ، يقول : لا يبرح . سلفع : جرىء الصدر . متلبب : متحزم ، ومنه قول الشاعر :

وَأَسْتَلَّمُوا وَتَلَبَّوْا * إِنْ التَّلْبَبَ لِلْغَيْرِ

والضراء : الشدة . مارن : قد مرن على الغزاة ، هو مردد مدرّب .

مِطْلٌ كَأَشْلَاءِ الْجِجَامِ أَكَلَهُ ال * غَوَارٌ وَلَمَّا تُكْسَ مِنْهُ الْجِنَاجِنُ
مِطْلٌ : مُشْرِفٌ . أَكَلَهُ : مِنْ الْكَلَالِ . وَالغَوَارُ : الْمُغَاوِرَةُ . وَالجِنَاجِنُ :
عِظَامُ الصِّدْرِ تَتَدْرُجُ عِنْدَ الْهَزَالِ ، وَاحِدُهَا جِنَجَنٌ ، يَقُولُ : أَضْمَرْتُهُ الْحَرْبُ حَتَّى
صَارَ كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ الْجِجَامِ .

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي المشهور ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه وكان في طبقة ، ومات في سنة ٢٣٨ والتوزي : نسبة الى توز ، وهي بلدة بفارس قريبة من كازرون شديدة الحر ، لأنها في غور من الأرض ، بينها وبين شيراز اثنتان وثلاثون فرسخا ، ويعمل فيها ثياب كان تنسب اليها ، ويقال فيها أيضا « توجج » بالجم (اه ملخصا من معجم البدان لياقوت) .

له إلدَةٌ سُنْفَعُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ * يَصْفَقُهُمْ وَعَكٌّ مِنَ الْمُوْمِ مَا هُنَّ^(٢)
السُّفْعَةُ : حُمْرة شديدة تُضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . قَالَ : يَصْفَقُهُمْ : يَقْلَبُهُمْ ، أَرَادَ
أَنَّهُمْ مَهَازِيلٌ . وَالْوَعَكُ : الْحُمَّى نَفْسُهَا .

وقال أيضا

أَلَا أَصْبَحْتَ ظَمِيَاءُ قَدْ نَزَحَتْ بِهَا * نَوَى خَيْتَعُورٌ طَرْحُهَا وَشَتَاتُهَا
نَزَحَتْ : بَعَدَتْ بِهَا هَذِهِ النَّبِيَّةُ . خَيْتَعُورٌ : بَاطِلٌ ، يَقُولُ : عَهْدُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ
خَيْتَعُورٌ ، وَهُوَ كَأَنَّهُ بَاطِلٌ . وَشَتَاتُهَا : تَفَرَّقُهَا ، فَهِيَ فِي هَذِهِ الْمَوَاعِيدِ .^(٣)

وقال تعلمُ أَنَّ مَا بَيْنَ سَايَةٍ * وَبَيْنَ دُفَاقٍ رَوْحَةٌ وَغَدَاتُهَا^(٤)
قَالَ : رَوْحَةٌ ، يَوْمٌ أَوْ غُدْوَةٌ . هَذَا يَرِيدُ .

وقد دخل الشهر الحرامُ وخُلِّيتُ * تِهَامَةٌ تَهْوِي بِأَدْيَا لِهَوَاتُهَا^(٥)
دَخَلَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَنَجَرَ أَهْلَهَا حَاجِّينَ فَصَارَتْ لِأَحَدٍ فِيهَا .

(١) له إلدَةٌ أى أولاد . والولد بكسر الواو وضمة : ما ولد أيا كان ، وهو يقع على الواحد والجميع
والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد وولدة وإلدة . (٢) قال فى اللسان : الموم
الجمى مع البرسام . وقيل : الموم البرسام . (٣) شرح السكرى هذا البيت فقال : نزحت
بها : باعدتها . وخيتعور : غدارة رَوَاحَةٌ لا تثبت على وجه ، يقال : داهية خيتعور إذا كانت شديدة
بجوعاً . وطرحتها : بعدها . قال : أراد الغدر . وشتاتها : تفرقتها (١٥ ملخصاً) .

(٤) فى السكرى « وقالت تعلم » ويشرح هذا البيت فيقول : أى وقالت ظمياء . اعلم أن ما بين
ساية ودفاق — وهما بلدان — مسيرة يوم ، إن لم يبعد عليك الموضع فإن شئت فزر . وروحة وغداتها :
مسيرة يوم إلى الليل . . . (٥) فسر السكرى هذا البيت بما ملخصه : تهوى ، أى يهوى
الناس إليها . بأديا لهواتها : فاتحة فاها لا تمنع أحداً بدخلها ، أى قد دخل الشهر الحرام ونرج أهلها
إلى الحج وهى فاتحة فاها لمن أرادها . (١٥ ملخصاً) .

(١)
[ودارٍ من] الأعداء ذاتِ زوائدٍ * طرفنا ولم يكبر علينا بيأتها
ذاتِ زوائدٍ ، يقول : هو حى له فضولٌ كثيرة ، أى بيتناها بيأتنا ولم يكبر
ذلك علينا .

(٢)
تواصوا بالآ تفر بن فأشعلت * عليهم غواشيتها فضلت وصاتها
أشعلت : تفرقت عليهم وانتشرت . غواشيتها : ما غشيتهم منها .

(٣)
صمنا عليهم جانبيهم بحلبة * من النبل يغشى فرهم غيباتها
قال : يقال : حلبت السماء حلبة فجعل النبل مثل مطرة مطرت . فرهم :
ما فر منهم . غيباتها : جمع غيبة ، وهى الدفعة من المطر ، وهذا مثل .

(٤)
فأبنا لنا مجد العلاء وذكره * وأبوا عليهم فلها وشماتها

(١) هذه الكلمة التى بين مرعين لم ترد فى الأصل . وقد أبتناها عن شرح السكرى الذى يشرح
البيت فيقول : ذات زوائد : ذات حى له فضول كثيرة . ويقال : الزوائد أفواه الطرق . يقول : إن لم يعظم
فى صدورنا آتيناها ليلا ، والطروق لا يكون إلا ليلا . (١٥ ملخصا) . (٢) فى السكرى « غواشيتها »
بالنون ، وفسره فقال : أى ما غشيتهم منا من الرجال ، يريد أن أهل الدار تواصوا فلم تغز وصاتها شيئا ،
لأنهم تواصوا بأن يحترسوا للآ يؤتوا فانتشرت عليهم غواشيتها ، فضاع ما تواصوا به .
(٣) فى السكرى « بصائب » مكان « بحلبة » ويشرح البيت فيقول : ضمنا : أحطنا . بجانبهم :
جانبي الجبل وضيقناه عليهم . وصائب : قاصد . وفرهم : جمع فازهم . والنية : الدفعة الغزيرة من
من المطر ، فضر به مثلا لوقع النبل . ويروى : « جمعنا عليهم حافيتهم » كما روى « فلهم » مكان
« فرهم » . يقول : غشيتهم منا مثل المطر (١٥ ملخصا) . (٤) فى السكرى (ريح الكلاء)
قال : ويروى « مجد الحياة » . وفيه « وشماتها » مكان « شماتها » . ويفسره فيقول : أبنا : رجعنا .
والقل : الهزيمة والشهات . وآب عليهم : رجع عليهم . وشماتها : تفرقتها .

قال : يقول : رَجَعُوا خَائِبِينَ وَقَدْ فُلُّوا .

وقال أيضا لعامر بن سدوس الحناعمي ، وكان يُعزَى هو وورثه
إلى نُزَاعَةٍ :^(١)

أَمِنْ جَدِّكَ الطَّرِيفِ لَسْتَ بِلَائِسٍ * بَعَاقِبَةٍ إِلَّا قَبِيصًا مَكْفَفًا^(٢)
يقول : إذا كان النسب طريفاً كانت الآباء أقمعد . وكانت العرب تكف
قُصَمًا بالديباج ، وأنسد :

* كَمَا لَاحَ فِي جَنْبِ الْقَمِيصِ الْكَفَائِفُ *

وَكُنْتَ أَمْرًا أَنْزَفْتَ مِنْ قَعْرِ قَرْوَةٍ * فَمَا تَأْخُذُ الْأَقْوَامَ إِلَّا تَغَطَّرُفًا^(٣)
أنزفت ، أى انتفخت . والقروة : خشبة تُنْقَرُ ويُشْرَبُ فِيهَا .

تَرَكْتَ سِدُوسًا وَهُوَ سَيِّدُ قَوْمِهِ * بُمَسْتَنِّ سَنِيلٍ ذِي غَوَارِبَ أَعْرَفًا^(٤)

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما لا يخرج عن كلام الشارح هنا .

(٢) يشرح السكري هذا البيت فيقول : أمن جدك الذي استطرفته بأخرة أنت تفخر على . ومعنى
إلا قبصا ، يقول : فخرا تفخر على إذا لبسته مكففا تكففه بالديباج . وبعاقبة : فى آخر الأمر .
(أه ماخصا) .

(٣) فى السكري : « أنزفت » ويشرح البيت فيقول : نزت : خرجت . وأنزفتك : أخرجتك .
والقروة : أصل النخلة ينقر فيشرب فيه . تغطرفا : فسرا ، أى شربت فسكرت فأنت تأتى هذا .
ابن حبيب : أنزفت : من النزق . وأنزفت : سكرت . وقروة : خابية . وتغطرف : تعسف .
أبو عمرو : نزت : خرجت ، وقروة : علية ؛ ويقال لميلفة الكلب قروة .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : غوارب : أعال . أعرف : له عرف . وكل ما شخص
فهو عرف . والسور : عرف .

قال الزيادي^(١) : كان الأصمعي لا يعرف من الرجال إلا سدوسا .

سَدَدَتْ عَلَيْهِ الزَّرْبَ ثُمَّ قَرَيْتَهُ * بُغَاءًا أَتَاهُ مِنْ أَعَاجِيلٍ خُصَفًا^(٢)

قَرَيْتَهُ : أطعمته هذا البُغَاث . وَأَعَاجِيلٍ : موضع . وَالْخُصِيفُ^(٣) : ذولونين .

أَظْنُكُمْ^(٤) مِنْ أَسْرَةٍ قَعِيَةٍ * إِذَا نَسَكُوا لَا يَشْهَدُونَ الْمَعْرَفَا

(١) الذي في التاج مادة « سدس » أن سدوسا بالضم رجل طائي ، وهو سدوس بن أجمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نضر بن سعد بن نهبان . وسدوس بالفتح رجل آخر شيباني ، وهو سدوس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب وآخر تميمي وهو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة . قال أبو جعفر محمد بن حبيب كل سدوس في العسرب مفتوح السين إلا سدوس طي ، وكذلك قاله ابن الكلبي ، ومثله في المحكم ، وقال ابن بري : الذي حكاه الجوهري عن الأصمعي هو المشهور من قوله . وقال ابن حمزة : هذا من أغلاط الأصمعي المشهورة ، وزعم أن الأمر بالعكس مما قال ، وهو أن سدوس بالفتح اسم الرجل وبالضم اسم الطليسان . الخ .

(٢) في السكري : « من أعاجل أخصفا » . ويشرح البيت فيقول : الزرب : حظيرة الفهم . وأعاجل أخصف : موضع . والبغاث : شرار الطير . يقول : أطعمت لحمه الطير . والخصيف : لوتان من بياض وسواد ، وهو الخصف . أبو عمرو : أعاجل : صفار ، واحداها عجل .

(٣) كل لونين اجتماعا يقال لها خصيف (مستدرك التاج) . وقد اورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهو :

وأنت فتاهم غير شك زعمته * كفى بك ذا بأر بنفسك مزخفا

وقال في شرحه : البأو : القفر والكبير . ومزخف : نفور . تزخف : تفخر .

(٤) في السكري « إخالكم » مكان « أظنكم » وقد شرح البيت فقال : قعية : منسوب الى قعية ابن خندف ، يقال : إن نزاعة من ولده . نسكوا : ذبحوا النسيكة . والمعرف بنى . يقول : ليسوا على دين العرب . والمعرف : بمرقة ، يقول : هم من الجنس لا يقفون . اه ملخصا . والجنس : لقب قريش وكثانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية ، سموا بذلك لتحمسهم في دينهم ، أو لاعتصامهم بالحماء أي الكعبة ، الواحد أحسن ، والنسبة اليهم أحسن .

قال أبو سعيد : قَعَّةٌ بِنُ خِنْدِفٍ ^(١) مِنْ حُرَاةٍ ، إِذَا نَسَكُوا لِلْحَجِّ لَا يَشْهَدُونَ
المعرّف ، يعنى عرّفة .

(١) في الأصل : « جندب » وهو تصحيف ، والتصويب عن تاج العروس (مادة خندف)
والسكري . وخندف : أم قعة لا أبوه كما يتوهم وهي ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .
قال ابن الكلبي : ولد إلياس بن مضر عمراً وهو مدركة ، وعامراً وهو طابجة ، وعميراً ، وهو قعة ، وكان إلياس
خرج في نجعة له ، ففترت إبله من أرنب ، فخرج إليها عمرو فأدركها ، فسمى مدركة ، وخرج عامر
فصيدها وطبخها فسمى طابجة ، وانقمع عمير في الخباء فسمى قعة ، وخرجت أمهم تسرع ، فقال لها
إلياس : أين تخندفين ، فقالت : ما زلت أخندف في إثركم ، فلقبوا مدركة وطابجة وقعة وخندف اه .

وقال البريق - وأسمه عياض بن خويلد الخناعي - في رجل من
 (١) بنى سليم ، ثم من بنى رفاعه ، أسره فأطلقه فلم يُثبته ، فقال في ذلك :
 والله لا تنفك نفسي تلومني * لدى طرف الوعساء في الرجل الجعد
 (٢)
 ولما ظننت أنه متعبط * دعوتُ بنى زيد وأحفته جردي
 منعبط ، أى مُقطع ، يقال : عبطه ، أى قطعاه إذا عبطه بالسيف . وكلُّ
 ثوب خلق جرء . وقوله : بنى زيد ، يقول : قلتُ يا بنى فلان ، وألقيتُ عليه
 ثوبي لأوثمه .

فوالله لولا نعمتي وأزدريتها * للاقيت ما لاقى ابن صفوان بالنجد
 يقول : ازدريتِ نعمتي ، لم ترها شيئاً ولم تُثبني .
 (٣) فإن يك ظني صادقاً يا بن شنة * فليس ثوابي في الجنادع بالنكد
 (٤)
 في الجنادع ، يريد جندعا . والنكد : المسئلة . يقول : إن لم يكن ظني صادقاً
 (٥)
 فأعطوني ثوابي ، « ولا تكفوني أنكدكم في الناس » .
 (٦)

- (١) لم ترد هذه القصيدة في السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ٢٣ .
 (٢) الوعس : الرمل الذي تسوخ فيه القوائم ، وهو أعظم من الوعساء . والجعد هنا : الكريم .
 قال في تاج العروس مادة جعد : ومن المجاز رجل جعد أى كريم جواد ، كناية عن كونه عربياً سخياً ، لأن
 العرب يوصفون بالجمودة . (٣) الشنة : العجوز البالية على التشبيه عن ابن الأعرابي .
 (٤) في البقية ص ٢٣ طبع أوربا « في الجنادات » مكان « في الجنادع » .
 (٥) كذا في الأصل . والذي وجدناه فيما بين أيدينا من كتب اللغة أن النكد بضم النون وسكون
 الكاف : قلة العطاء ، وألا تهنته من تعاطيه ، قال الشاعر :
 وأعط ما أعطيته طيباً * لا خير في المنكود والنكاد
 (٦) كذا في الأصل . ولعلها « ولا تلفوني » فتأمل .

فَأَيَّ فِتْيٍ فِي النَّاسِ تُنْقِي عِظَامَهُ ^(١) * يَنَالُ رِفَاعِيًّا فَيُطْلِقُهُ بَعْدِي
تُنْقِي عِظَامَهُ ، هُوَ مَنْ قَوْلِهِمْ : إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْإِنْسَانِ خَيْرٌ لِأُنْقِي ، أَيْ هُوَ
مَهْزُولٌ .

وقال أيضاً ^(٢)

وَحَى حُلُولٍ لَّهُمْ سَامِرٌ * شَهِدْتُ وَشِعْبِهِمْ مَقْرَمٌ ^(٣)
مَقْرَمٌ : مَمْلُوءٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَكَذَلِكَ سَمِعْتُهُ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الشَّقِّ ، وَلَمْ
يَعْرِفْهُ مَنْ كَانَ مِنْ شَقِّنَا .

بِشَهْبَاءَ تَغْلِبُ مِنْ ذَاذِهَا * لَدَى مَتْنٍ وَازِعِهَا الْأُورَمُ ^(٤)
أَيْ خَلْفَ وَازِعِهَا الْأَكْثَرُ مِنَ الْجَيْشِ . يَقُولُ : هَذَا الَّذِي خَلْفَهُ مَعْظَمُ الْجَيْشِ
نَسَمَعُ لَهُ وَنُطِيعُ . وَالْأُورَمُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرَمِ .
وَنَائِحَةٌ صَوْتُهَا رَائِعٌ * بَعَثْتُ إِذَا طَلَعَ الْمِرْزَمُ ^(٥)
الْمِرْزَمُ : نَجْمٌ يَطْلُعُ آخِرَ اللَّيْلِ .

(١) يقال : أنقى العظم إذا استخرج نقيه بكسر النون وسكون القاف ، والنقي بجدد : مخ العظم .
(٢) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري ، وإنما وردت في البقية مع خلاف يسير في رواية بعض
آياتها .

(٣) المقرم : المملوء . هذلية (اللسان) . وفي البقية « أولى بهجة » مكان « لهم سامر » . وقال
في تاج العروس « أفرم الحوض : ملاءه » في لغة هذيل ، ورواه « وحى حلال » الخ البيت .
(٤) ورد هذا البيت في البقية هكذا :

بألب ألوب وحرابة * لدى متن وازعها الأورم
بالرفع في قوله « الأورم » وورد في لسان العرب بالكسر في قوله : « الأورم » . قال : وألب ألوب :
مجتمع كثير . وفي هذا البيت إقواء لاختلاف حركة حرف الروى فيه .
(٥) في البقية : « إذا ارتفع » مكان « إذا طلع » .

(١١)

تُوحُ وَتَسْبِرُ قَلَّاسَةً * وقد غابت الكف والمِعَصَمُ

تَسْبِرُ : تُدْخِلُ كَفَّهَا وَمِعَصَمَهَا فِي جَوْفِهَا . قَلَّاسَةٌ : جَرَّاحَةٌ ، تَقْلِسُ بِالْدمِ
تَقْذِفُهُ . وَالْمِعَصَمُ : مَوْضِعُ السَّوَارِ .

لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسُهُ * تَمُّورُ الْكَلُومِ بِهِ وَالدَّمُ^(١)

يَقُولُ : قَدْ مَالَ رَأْسُهُ مِنْ خُرُوجِ الدَّمِ ، أَوْ قَبِيلِ . وَالْكَلُومُ : الْجِرَاحُ أَى
الْجِرَاحُ تَمُّورٌ بِالْدمِ .

وَمَا وَرَدْتُ عَلَى خَيْفَةٍ * وقد جَنَّهُ السَّدْفُ الْأَدَهْمُ^(٢)

السَّدْفُ : الظُّلْمَةُ ، وَرَبَّمَا جُعِلَ ضَوْءًا . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَإِنَّمَا يُقَالُ : جَنَّهُ
اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ ، وَيُقَالُ : هُوَ جَنَّهُ عَلَى خَيْفَةٍ ، أَى عَلَى خَوْفٍ وَمَحَازِرَةٍ .

مَعِيَ صَاحِبٌ مِثْلُ نَضِلِ السَّنَانِ * عَنِيفٌ عَلَى قِرْنِهِ مِغْشَمُ^(٣)

مِنِ الْأَبْلَخِينَ إِذَا نُوكِرُوا * تُضَيِّفُ إِلَى صَوْتِهِ الْغَيْلِمُ^(٤)^(٥)

تُضَيِّفُ : تَرْجِعُ إِلَى صَوْتِهِ . وَالْغَيْلِمُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ . إِذَا نُوكِرُوا : إِذَا
قُوَّتُوا ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي شَهَابٍ « بَنُو عَمِّ أَوْلَانَا إِذَا مَا تَنَّا كُرُوا » وَالْأَبْلَخُ : الْمُنْتَكِبُ .

(١) فِي الْبَقِيَّةِ : « تَفِيحٌ » مَكَانٌ « تَمُّورٌ » .

(٢) فِي الْبَقِيَّةِ : « قَبِيلُ الصَّبَاحِ » مَكَانٌ « عَلَى خَيْفَةٍ » .

(٣) فِي الْبَقِيَّةِ : « مِحْطَمٌ » مَكَانٌ « مِغْشَمٌ » .

(٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « مِنْ الْمَدْعِينَ » مَكَانٌ « مِنْ الْأَبْلَخِينَ » .

(٥) فِي الْبَقِيَّةِ وَالْمَخْصَصِ ج ٣ ص ١٥٩ : « تَضَيِّفٌ » مَكَانٌ « تَضَيِّفٌ » .

(١) يَشْدَبُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * إِذَا فَرَّ ذُو اللَّيَّةِ الْفَيْلِمُ

يَشْدَبُ : يَقْطَعُ أَقْرَانَهُ بِالسَّيْفِ كَمَا يَشْدَبُ الرَّجُلُ أَعْصَانُ الشَّجَرَةِ ؛ وَيُقَالُ :
جَمْعُ فَيْلِمٍ : إِذَا كَانَتْ صَخْمَةً . وَبُرٌّ فَيْلِمٌ : إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةً ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ :
لَا يُقَالُ لِلْبُرِّ ، إِنَّمَا يُقَالُ : عَيْلِمٌ إِذَا كَانَتْ غَزِيرَةً . وَقَالَ : الْفَيْلِمُ الْمَشْطُ . وَالْفَيْلِمُ :
الْجَبَانُ .

(٢) أَرُوعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * ق ، وَالْمَرْءَ ذَا الْخُلُقِ الْأَفْقَمِ

يَقُولُ أَرُوعَهَا بِالطَّلَاقِ . وَالْأَفْقَمُ : الْأَعْوَجُ ، وَمِنْ ذَا «تَفَاقَمَ أَمْرُ بَنِي فُلَانٍ»
إِذَا لَمْ يَسْتَقِم .

فَاتْرُكُهَا تَبْتَغِي قِيًّا * وَأَقْضِي بِصَاحِبِهَا مَغْرِمِي

(١) رَوَيْتُهُ فِي الْبَقِيَّةِ :

يَفْرَقُ بِالْمَيْسَلِ أَوْصَالَهُ * كَمَا فَرَّقَ اللَّيَّةَ الْفَيْلِمَ

وَرَوَيْتُهُ فِي السَّلْسَلَةِ :

وَيَجِي الْمَضَافُ إِذَا مَادَعَا * إِذَا فَرَّ ذُو اللَّيَّةِ الْفَيْلِمَ

كَأَنَّ رُويَ فِيهِ :

يَفْرَقُ بِالسَّيْفِ أَقْرَانَهُ * كَمَا فَرَّقَ اللَّيَّةَ الْفَيْلِمَ

وَالْمُرَادُ بِالْفَيْلِمِ هُنَا الْمَشْطُ . قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُقَالُ رَأَيْتُ فَيْلِمًا يَسْرَحُ فِيهِ ، أَيْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَسْرَحُ
بِحِمَّةٍ كَبِيرَةٍ بِالْمَشْطِ . (٥١ مَلْخَصًا) .

(٢) لَا يَبْغِي مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي بَعْدَهُ مِنْ إِقْوَاءٍ ، لِاخْتِلَافِ حُرُوفِ الرَّوْيِ فِيهِمَا . وَفِي الْبَقِيَّةِ :

أَرُوعُ الَّتِي لَا تَخَافُ الطَّلَا * ق وَالْعَبْدُ بِالْخُلُقِ الْأَفْقَمِ

*
*
*
وقال أيضاً^(١)

ألم تَسَلْ عن لَيْلَى وقد نَفَدَ العُمُرُ * وقد أَقْفَرَتْ منها المَوَازِجُ فَالحَضْرُ^(٢)
^(٣) ^(٤) ^(٥)

نَفَدَ العُمُرُ : ذهب عُمُرِي . والمَوَازِجُ والحَضْرُ : مواضع .

وقد هاجني منها بوَعَسَاءِ قَرْمِدٍ * وأجْزَاعِ ذِي اللِّهْبَاءِ مَنزِلَةٌ قَفْرٍ^(٦)

يَظَلُّ بِهَا الدَّاعِي الهَدِيدِلُ كَأَنَّهُ * على السَّاقِ نَشْوَانٌ تَمِيلُ به الخَمْرُ^(٧)

الهَدِيدِلُ : الصوت ، وَيَعْنِي بالسَّاقِ سَاقَ شَجَرَةٍ^(٨) .

فَإِن تَكِ في رَسْمِ الدِّيَارِ فَإِنَّهَا * دِيَارُ بَنِي زَيْدٍ وَهَلْ عَنْهُمْ صَبِيرٌ^(٩)

فَإِن أُمْسِ شَيْخًا بِالرَّجِيعِ وِوِلْدَةٍ * وَتُصْبِحُ قَوْمِي دُونَ دَارِهِمْ مُصْرٌ^(١٠)

(١) ذكر في البقية ص ٤٢ أن الأصمعي روى هذه القصيدة لعامر بن سدوس .

(٢) في البقية « ذهب العمر » . (٣) في البقية : « أوحشت » .

(٤) ذكر ياقوت في المَوازِج أنه بالزاي والجيم : وهو موضع في قول البريق الهذلي وأنشد

« ألم تسَل على لَيْلَى » الخ البيت .

(٥) ورد في شرح القاموس أن الحضْر (بفتح فسكون) : بلد قديم مذكور في شعر القدماة .

(٦) ذكر ياقوت أن الوعساء زملة . وقرمذ : موضع الوادي ، ثم أنشد بهذا البيت ونسبه لبعض

الشعراء . والجزع : منطف الوادي . وفي البقية « فروع » مكان « قرمذ » وفروع : موضع في بلاد

هذيل . (ياقوت) .

(٧) ذكر ياقوت في اللهباء أنه بفتح فسكون وباء موحدة . وقال : إنه . وضع لعله في ديار هذيل ،

ثم أنشد هذا البيت ونسبه لعامر بن سدوس الخناعي الهذلي .

(٨) في البقية : « داعي هذيل » . (٩) وهو أيضا ذكر الحمام ؛ وقيل : هو فرخها .

(١٠) كذا في الأصل . والذي في البقية « وإن تك » .

الرجيع : موضع . يقول : بقيت بالرجيع مع صبية ، وكانوا هاجروا الى مصر .
 والمعنى ومعى ولده ، ولكنه نصبها على الحال ، وكان أرسلهم عمر بن الخطاب .
 أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقياً بأملاح كما ربط اليعر
 اليعر : الجدى الضخم الذى قد نب^(١) ، وهو فوق العظيم قليلا .
 فما كنت أخشى أن أقيم خلافتهم^(٢) * بسنة أبيات كما نبت العتر
 العتر : شجر له ورق صغار مثل المرءقوش وهو الدهر قليل^(٤) . خلافتهم :
 بعدهم . وأملاح : موضع .

(١) قال فى اللسان : اليعر واليعرة : الشاة أو الجدى يشد عند زبية الذئب أو الأسد ، قال البريق
 الهذلى ، وكان قد توجه قومه إلى مصر فى بعث ، فبكى على فقدهم :
 فإن أمس شيخا بالرجيع وولده * ويصبح قومي دون أرضهم مصر
 أسائل عنهم كلما جاء راكب * مقياً بأملاح كما ربط اليعر
 والرجيع وأملاح : موضعان ؛ جعل نفسه فى ضعفه وقلة حيلته كالجدى المربوط فى الزبية ، وذكر
 أيضا أن اليعر هو الجدى ربط عند زبية الذئب أو لم يربط ، وبه فسر أبو عبيد قول البريق هذا .
 (٢) يقال : نب التيس نبيا ونبيبا إذا صاح عند الهياج . ولقد قال عمر لوفد أهل الكوفة حين
 شكوا سعدا : ليكلنى بعضكم ، ولا تبوا عندى نيب التيس . (٣) فى البقية «أعيش» مكان «أقيم» .
 (٤) قال فى اللسان : العتر بقله إذا طالت قطع أصلها فخرج منه اللبن ، قال البريق الهذلى :
 فما كنت أخشى أن أقيم خلافتهم * لسنة أبيات كما نبت العتر
 يقول : هذه الأبيات متفرقة مع قلتها كمتفرقة العتر فى منبته . وقال : « لسنة أبيات كما نبت » الخ لأنه إذا
 قطع نبت من حوالبه ست أو ثلاث . وقال ابن الأعرابى : هو نبات متفرق ، قال : وإنما بكى قومه
 فقال : ما كنت أخشى أن يموتوا وأبقى بين ستة أبيات مثل نبت العتر . وقال غيره : هذا الشاعر لم يرث
 قوما ماتوا كما قال ابن الأعرابى ، وإنما هاجروا إلى الشام فى أيام معاوية ، فاستأجرهم هناك الروم ، وإنما
 بكى قوما غيبا متباعدين ، ألا ترى أن قبل هذا البيت :

فإن ألك شيخا بالرجيع وصبيسة * ويصبح قومي دون دارهم مصر
 « فما كنت أخشى » الخ والعتر وإنما نبتت منه ست من هنا وست من هناك ، لا يجتمع منه أكثر من
 ست ، فشبه نفسه فى بقائه مع ستة أبيات من أهله بنبات العتر . نقول : ولعل الشارح حين قال :
 « وهو الدهر قليل » قصد إلى أن العتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هناك فلا يجتمع منه أكثر
 من ذلك ، لهذا فهو الدهر قليل .

بما قد أراهم بين مرٍّ وسايةٍ * بكلِّ مسيلٍ منهم أنسٌ عبرٍ

أنس : جماعات من الناس . عُبر : كثير . قال : ومرّ وساية : موضعان .

بشقِّ العهدِ الحوِّ لم ترعَ قبلنا * لنا الصارخُ الحنحوثُ والنعم الكدرُ^(٢)

الحنحوث والحنحوث : السريع المتحرك . كدر : عُبر الألوان .

لنا الغور والأعراض في كلِّ صيفةٍ * فذلك عَصْرٌ قد خلاها وذا عَصْرُ

الغور : التهمة ، والأعراض : النواحي ، واحداها عرض . وذا عَصْر

أى هذا عَصْر .

وقال أيضا يرثي أخاه

وما إن أبو زيدٍ برثَّ سلاحه * جبانٍ وما إن جِسْمُه بدميمٍ^(٤)

أى قبيح .

وكنتُ إذا الأيامُ أحدثن هالكًا * أقولُ شوى ما لم يُصبِنَ صميمي

أحدثن هالكًا، أى هلاك هالكٍ . شوى، أى هين . صميمي، أى تقع بي .

والصميم : الخالص .

(١) رواية البقية : « بين مرٍّ » بفتح الراء مشددة . (٢) في البقية :

نشق التلاع الحو لم ترع قبلنا * لنا الصارخ الحنحوث والنعم الدر

(٣) الحنحوث : الداعي بسرعة . (اللسان) . (٤) في البقية : « وجهه » .

(٥) في اللسان : « تالله ما حبي عليا بشوى » أى ليس حبي إياه خطأ . وقال أبو منصور : هذا

من إshaw الراعى ، وذلك إذا رمى فأصاب الأطراف ولم يصب المقتل ، فيوضع الإshaw موضع الخطأ

والشىء الهين ، واستشهد بيت البريق هذا . ثم قال : كل شىء شوى أى هين ما سلم لك دينك .

أَصْبَنَ أَبَا زَيْدٍ وَلَا حَى مِثْلَهُ * وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ أَحَى وَنَدِيمِي
 فَأَصْبَحْتُ لِأَدْعُو مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا * سِوَى الْإِدَةِ فِي الدَّارِ غَيْرَ مَقْمِ
 كَأَنَّ عَجُوزِي لَمْ تَلِدْ غَيْرَ وَاحِدٍ * وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّثِّ غَيْرَ عَقِيمِ
 أَي كَأَنَّ أُمِّي لَمْ تَلِدْ غَيْرِي ، أَي مَاتَ إِخْوَتِي وَتَتَابَعُوا .

وَقَالَ يَرْنِي أَخَاهُ وَقَوْمَهُ

لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ تَبَغِي * بَحْزَمِ نُبَايِعِ يَوْمًا أَمَارًا
 نُبَايِعِ يَوْمًا أَمَارًا ، أَي عَلِمَا وَشَيْئًا فِي النَّاسِ مَشْهُورًا .

مَقِيًّا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ * سَرَاةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهَارِ
 وَيُرْوَى : سَرَاةَ الْيَوْمِ ، وَهُوَ وَسَطُهُ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ اللَّيْلِ . يَقُولُ : لَاقَيْتَ يَوْمًا
 عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَبَاعٍ .

(١) فِي الْبَقِيَّةِ : « سِوَى وَلدَةٍ فِي الدَّارِ غَيْرِ حَكِيمٍ » .

(٢) رِوَايَةٌ الْبَقِيَّةِ : وَمَاتَتْ بِذَاتِ الشَّرِي وَهِيَ عَقِيمٌ « وَالشَّرِي بِسُكُونِ الرَّاءِ : بِنْتُ . وَذَاتِ الشَّرِي مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِهِ فِي قَوْلِ الْبَرِيْقِ الْهَدَلِي : « كَأَنَّ عَجُوزِي » أَخْبَرَ الْبَيْتَ (أهـ) مُلَخَّصًا مِنْ يَاقُوتَ) وَالشَّثُّ : شَجَرٌ طَيِّبٌ الرَّيْحِ مَرَّةً الطَّعْمُ يَدْبَغُ بِهِ ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ أَنَّ الشَّثَّ مَوْضِعٌ بِالْجِزَارِ ؛ فَفَعَلَ هَذَا الْمَوْضِعُ قَدْ نَسَبَ إِلَيْهِ .

(٣) لَمْ تَرُدْ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي السُّكْرِ ، وَهِيَ مِمَّا وَرَدَ فِي الْبَقِيَّةِ .

(٤) فِي الْبَقِيَّةِ : « لَقَدْ لَاقَيْتَ يَوْمَ ذَهَبْتَ أَبِي » عَلَى صِيغَةِ الْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ .

(٥) الْحَزْمُ : الْغَلِيظُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقَبِيلٌ : الْمُرْتَفِعُ ، وَهُوَ أَغْلَظُ وَأَرْفَعُ مِنَ الْحَزْنِ . وَنُبَايِعُ بَضْمُ النَّوْنِ أَوْ نُبَايِعَاتُ الْأَخِيرِ عَلَى صِيغَةِ الْجَمْعِ ، كَأَنَّهُمْ مِمَّا كُلُّ بَقْعَةٍ نُبَايِعُ ، كَمَا يُقَالُ لَوَادِي الصَّفْرَاءِ صَفْرَاوَاتُ : وَادٍ فِي بِلَادِ هَذِيلِ . وَشَكَ فِيهِ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « نُبَايِعُ » اسْمٌ مَكَانٍ أَوْ جَبَلٍ أَوْ وادٍ ، وَفِي الْعِبَابِ قَالَ : الدَّلِيلُ عَلَى (أَنَّ نُبَايِعَ وَنُبَايِعَاتَ) وَاحِدٌ قَوْلُ الْبَرِيْقِ الْهَدَلِي يَرْنِي أَخَاهُ : « لَقَدْ لَاقَيْتَ » أَخْبَرَ الْبَيْتَ (أهـ) مُلَخَّصًا مِنْ تَاجِ الْعُرُوسِ .

(٦) أُرِدُّ فِي الْبَقِيَّةِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِنَاءً آخَرَ هَذَا نَصُّهُ :

ذَهَبَتْ أَعُودُهُ فَوَجَدْتُ فِيهَا * أَوَارِيَا رِوَامِسَ وَالغُبَارَا

فَرَقَّتْ الْمَصَادِرَ مُسْتَقِيماً * فَلَا عَيْنًا وَجَدْتُ وَلَا ضَمَارًا
العَيْن : مَا عَايَنْتَ . وَالضَّمَار : الْغَائِبُ تَتَّبِعُ أثره .^(١)

سَقَى الرَّحْمَنُ جِرْعَ نُبَايِعَاتٍ * مِنَ الْجَوْزَاءِ أَنْوَاءً غِزَارًا
بِمَرْتَجِزٍ كَأَنَّ عَلَى ذُرَاهِ * رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبَهَارًا^(٢)
الْبَهَار : مَتَاعُ الْبَيْتِ . بِمَرْتَجِزٍ : فِي صَوْتِهِ . وَذُرَاهِ : أَعَالِيهِ .

فَحَطَّ الْعُضْمَ مِنْ أَكْثَافِ شِعْرِ * فَلَمْ يَتْرِكْ بِيَدِي سَلْعَ حِمَارًا^(٣)
الْعُضْم : الْوُعُولُ . وَعُضْمَتَهَا بَيَاضٌ فِي أَرْسَاعِهَا . وَسَلْعٌ : جَبَلٌ . وَهَذِهِ
مَوَاضِعٌ . وَأَكْثَافٌ : نَوَاجٍ .

وَمَرَّ عَلَى الْقَرَائِنِ مِنْ نُمَارٍ * وَكَادَ الْوَيْلُ لَا يَمْضِي نُمَارًا^(٤)^(٥)

(١) ورد في البقية بعد هذا البيت قوله :

فَلَا تَسُوا أَبَا زَيْدٍ لَفَقْدِ * إِذَا الْخَفَرَاتُ أَجَلَيْنِ الْفَرَارَا

(٢) ضبط هذا اللفظ في الأصل بفتح الباء، وهو خطأ من النسخ صوابه ما أثبتنا . فقد جاء في اللسان (مادة بهر) أن البهار بضم الباء هو الحمل، أو هو الشيء الذي يوزن به، وهو ثلاثمائة رطل، واستشهد بهذا البيت، وقال : إنه يصف سخاباً ثقيلًا . وذكر الأصمعي في قوله : « يحملن البهار » : أنهن يحمن الأحمال من متاع البيت .

(٣) ذكر ياقوت أن شعرا بكسر فسكون : جبل بالحمى، وينسب إليه يوم شعر، كان بين بني عامر وعظفان، عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل، فغشى أن يؤخذ، فغشق نفسه، فسمى يوم التخاقق، وأنشد هذا البيت للبريق الهذلي . وسلع : جبل في ديار هذيل، وأنشد هذا البيت أيضا .

(٤) قال في تاج العروس (مستدرك مادة قرن) : القرائن جبال معروفة مقترنة، وأنشد هذا البيت لنا بطشرا :

وحنثت مشعوف النجاء وراعني * أناس بفيقات فزت القرائنا

(٥) نمار كغراب : جبل ببلاد هذيل (تاج العروس) . وفي البقية :

ومر على القرائن من بحار * وكاد الويل لا يبق بحارا

وضبط ياقوت (بحارا) بضم الباء فقال : كذا رواه السكري في قول البريق الهذلي، وأنشد هذا البيت .

لا يَمِضُ نُمَارًا، يريد أن المطر تَحِيرُ بُمَارَ فَلَ يَمِضُ .

أودّع صاحبي بالغيبِ إني * أراني لا أحس له حوارا^(١)
حوارا، أي رجوعا .

ألا يا عين ما فابكي عبيدا * وعبد الله والنفر الخيارا
« ما » : زائدة . قال : يريد النفر الخيار فابكي .

وعادية تهلّك من رآها * إذا بُنّت على فزع جهارا^(٢)
عادية : حاملة . تهلّك من رآها، أي تُساقطه .

وما إن شايك من أسد ترج * أبو شبلين قد منع الخدارا
شايك ، أي أسد قد اشتبكت أنيابه وأختلفت . ويروى : شائك
أي أسد ذو شووك، وهو السلاح . وترج : قبل تباله^(٣) . والخدار والخدر واحد^(٤) .

بأجراً جرأة منه وأذهى * إذا ما كارب الموت أستدارا^(٥)
كارب الموت : كَرَبُهُ وما يأخذ عنده .

(١) في الأصل « بالغيب » بالناء ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن البقية .

(٢) في البقية : « من رآها » . وقد أورد في البقية بمد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهو :
تكفت إخوتي فيها فأدوا * على القوم الأسارى والعشارا

(٣) ترج بالفتح ثم السكون : جبل بالحجاز كثير الأسد . (ياقوت) .

(٤) تباله كسحابة : بلد باليمن خصبة ، وكان استعمال عليها الحجاج بن يوسف الثقفي من طرف
عبد الملك بن مروان ، فأتاها فاستحقرها فلم يدخلها ، فقيس : « أهون من تباله على الحجاج » فصارت
مشلا . وقيل : إنه قال للدليل لما قرب منها : أين هي ؟ قال : تسترها عنك الأكمة ، فقال :

أهون على بعمل تستره عنى الأكمة ، ورجع من مكانه اه ملخصا من ياقوت وتاج العروس .

(٥) الخدار كرام كالخدر بكسر فسكون ، وعنى بها الأجمة .

إذا ما الطفلة الحسناء أَلَقَتْ * من الفَزَعِ المَدَارِعَ والِحَمَارَا
قال : كُلُّ ما تَدَرَّعَتْ به فهو مِذْرَعٌ ، وهو كُلُّ ثوبٍ يُحَاطُ وَيُلبَسُ .

(١)
وقال حين أرادت بنو لحيان قَتَلَ مَعْقِلَ في أمرِ عَمْرٍو ومؤمِّلُ :
رَفَعْتُ بنى حَوَاءَ إِذْ مالَ عَرشُهُمْ * وَذَلِكَ مَنْ في صَرِيمٍ مُضَلَّلُ
بِزَنْتِي بنو لَحِيانَ حَقَنَ دِمَائِهِمْ * جِزَاءَ سِنِمَارٍ بِما كانَ يَفْعَلُ
الَّذى يُحَفِّظُ من قِصَّةِ سِنِمَارٍ أَنَّهُ أَلْفاهُ من أَعلى الأَطْمِ ، وَيُروى أَنَّهُ الخَوَزَنْقِ
المشهور ، والله أعلم . وسِنِمَارٌ : رَجُلٌ كانَ بَنى لَرجلٍ من الأَنْصارِ أَطْمًا ، فقال له حينَ
فَرَّغَ منه : إِنى لأَعْرِفُ فيه حَجْرًا لو قَلَعْتَهُ لَوَقَعَ الأَطْمُ كُلَّهُ ، وَأَنَّهُ أَجَمَعَ على قَتْلِهِ ،
فقال له : انطَلِقْ فَأَرِنِيه ، فأراه إِيَّاهُ ؛ فَضَرَبَ عُنُقَهُ .

(٢)
ألم تَعَلِّمُوا أَن قد تَبَدَّلْتُ بَعْدَكُمْ * دِيافِيَّةٌ تَعَلُّو الجِمامِ مِنْ عِلِّ
إِذا الرَّجُلُ الشَّبَعانُ صابَتْ قَدالَهُ * أَذاعَ به مَجْلوزُها والمَقْلِلُ
(٣)

(١) ورد في البقية ما نصه : قال البريق بن عياض حين صنعت بنو لحيان ما صنعت ، وقد كان البريق
كلم لمقل بن خويلد قومه حتى أطلقوا له ابني عجرة ، فقال البريق : « رفعت بنى حواء » الخ .
(٢) قوله : « ديافية » الخ قال في ياقوت : دياف من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة
وأهلها نبط الشام ، تنسب إليها الإبل والسيوف ، وإذا عرضوا لرجل أنه نبطي نسبه إليها . قال الفرزدق :
ولكن ديافي أبوه وأمه * بجوران يعصرن السليط أثار به
وفي أقرب الموارد أن الديافية ضرب من الإبل والسيوف ، نسبة إلى قرية بالشام يقال لها دياف .
(٣) رواية البقية :

فأعقبكم أكل الشعر سبونا * مطبقة تعلمو الجمام من عل
(٤) يقال : سيف مقل إذا كانت له قبعة ، وهي التي يدخل القائم فيها ، وربما اتخذت من فضة .
والمجلوز : من الجلز . وهو عصب العقب . وجلاتر القوس : عقب تلوى عليها في مواضع . والقذال
كسحاب : جماع مؤخر الرأس ؛ وقيل : ما بين نقرة القفا إلى الأذن ؛ وقيل غير ذلك .

وقال معقل بن خويلد لعبد الله بن عتبة ذى المجنين^(١) ، وهو أحد
بنى مرمض :

أبا معقلٍ إن كنت أشعث^(٢) حلةً * أبا معقلٍ فأنظر بنبلك من ترمي
أشعث ووشعث سواء . والحلة : ثوبان من جنس واحد .

أبا معقلٍ لا توطئتك بغاضتي * رعوَسَ الأفاعي في مراصدها العرم^(٣)
إذا ما ظعننا فأخلفوا في ديارنا * بقيّة ما أبقى التعجف^(٤) من رهم

(١) في الأصل : « ذى الجنين » ، وهو تحريف صوابه ما أثبتنا كما في تاج العروس ، فقد ذكر فيه مانصه : ذو الجنين بكسر الميم لقب عتبية الهدلي ، سمي بذلك لأنه كان يحمل ترسين في الحرب .
(٢) أشعث ووشعث واحد ، يريد إن كنت لبست الحلة ، وهى ثوبان جديدان فلا تعظم وتكبر ، يهزأ به ، أى تبصر من ترمي إن كنت سيدا (السكرى ملخصا) .
(٣) فى السكرى : « أبا معقل لا توطئتك بغاضتى » وقال فى شرحه : بغاضتى بغضى . ومراصدها : طرفها وحيث تكون . والعرم : الرقط . ويروى « لا توطئتك » أى لا يملكك بغضى على أن تركب الأمر الذى يهلك كما تهلك الأفاعى من وطئ رومها . (١٥ ملخصا) .
(٤) فى رواية « بقيّة من أبقى التعجف من رهم » . وقد شرح السكرى هذا البيت فقال : إننا إذا ظعننا فأنزلوا بعدنا ، يعنى أنهم ضعفاء لا يقدرّون أن يحلوا أنف المنزل . والتعجف : زمن الهزال . يقول : لستم تقدرّون على ديارنا إذا كنا بها ، فإذا ظعننا فأنزلوا بها ، يهزأ بهم فيقول : يا بقيّة من أبقى الهزال من رهم . ورهم : حمى (١٥ ملخصا) . وقد ورد فى الأصل أمام هذا البيت مانصه : « تم الجزء السابع ، الجزء الثامن من أشعار الهذليين ، وهو من غير رواية أبى سعيد عن الأصمى » . وأورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد فى الأصل ، ونصه :

عصم وعبد الله والمسرة جابر * وحدى حداد شرّ أجنحة الرخم
وشرحه فقال : « يقال حدى حداد » إذا رأى ظلما ، أى حدّه عنا ، اصرفه عنا وردّه ، وقال الأصمى : حدى حداد أى انطق شيئا ، يهزأ منها (١٥ ملخصا) .

(١)
وقال معقل بن خويلد

(٢)
الأمن مبلغٌ صرداً مكرباً * على أنسٍ وصاحبه خدام
لعمرك ما خشيتُ وقد بلغنا * جبالَ الجوزِ من بلدٍ تهام
صريحاً مجلباً من أهلٍ لفتٍ * لحيٌ بين أنثلةٍ والنجم
صريحاً : مغنياً . ومجلباً : له جلبة .

(١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد السكري قال : قال الجحى وأبو عبد الله : كان من حديث بنى سهم بن معاوية أن معقل بن خويلد غزا بهم خزاعة ، فأصاب منهم داراً عظيمة بلغت ، وأصابوا نعاماً وسبياً كثيراً ، فخرجوا بما هنالك يسوقونه حتى أطلعوا الرجيع وتفاروت بنو كعب ، فخرجوا بجمع عظيم حتى أدركوا معقلاً وأصحابه بيطن الرجيع ، وقد أمنوا واغتروا ووضعوا السلاح ، وهم على ماء يفتسلون ، فمدت عليهم بنو كعب وهم على تلك الحال مفترون ، فقتلوا منهم رجلين يقال لهما العمران ، ووثبوا على معقل وهو يفتسل ، فوائهم معقل فقتل منهم ثلاثة إخوة ، وكلهم بطل يعاتقه هذا ويضربه هذا ، ثم يعاتقه هذا ويضربه هذا ، حتى والى بينهم جميعاً في مكان واحد والقوم يقتلون سوى ذلك ، فذلك يوم يقول الخزاعي : يا قوم ، أبت السيوف معقلاً ؛ وعاتقه الآخر ، فقال : اقتلوني ومعقلاً ، فارتجعت خزاعة سبيهم وقد أصيب ناس منهم الثلاثة الذين قتلهم معقل ، وهم أنس وأنيس وخدام ، فقال معقل في ذلك : « ألا هل أتى أبا صرد مكرباً » الخ البيت .

(٢) روى السكري هذا البيت :

ألا هل أتى أبا صرد مكرباً * على أنسٍ وصاحبه خدام

ورشرحه فقال : أنس وخدام : ابنا أبا صرد هذا .

(٣) في رواية « من بلد تهام » قال في شرح السكري : هذا البيت أول القصيدة في رواية عبد الله وأبي عمرواه . وجبال الجوز : أودية تهامة ، قالوا ذلك في تفسير قول معقل بن خويلد الهذلي : « لعمرك ما خشيت » الخ البيت (ياقوت) .

(٤) في رواية :

تريعا مجلباً من أهل لفت * لحيٌ بين أنثلةٍ والنجم

ورشرحه السكري فقال : تريع : غريب ، ومجلب : معين ، وأصله من الحلب ، واستعير في غيره . ولقت وواثلة : بلدان . والنجم : راد . قال ويروي « صريحاً مجلباً » والصرخ : المغيث . ولقت : عقبة بطريق مكة عن أبي عبد الله ، وقال الجحى : هي ثنية جبل قديد . ويروي « من آل لفت » اه ملخصاً .

(١)
ولاءٌ عند جنبيهما أنيس * ولم أجزع من الموت الزؤام
(٢)
وجاءوا عارضا بردًا وجئنا * كموج البحر يقذف بالجهام

العارض : السحاب فيه برد . كموج البحر ، كإي البحر ، يتر فوفه السحاب .

(٣)
فما جنبوا ولكن واجهونا * بسجلٍ من سجالِ الموتِ حامي
(٤)
فما العمران من رجلى عدى * وما العمران من رجلى فقام
(٥)
فإنكما لجوابا خروقي * وشرابان بالنطفِ الدوامي

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : ولاء ، أى موالاة ، يقول : واليت بين أنس وخدام والى جنبهما أنيس أيضا قتلته . والزؤام : السريع الشديد الموجز . يقال : أزمته الشيء إذا أكرهته عليه . قال : ويروى : « ولم أهدد » مكان « ولم أجزع » .

(٢) فى السكرى : « كهيج البحر » مكان « كوج البحر » وشرحه فقال مانصه : انهم جاءوا كالسحاب الذى فيه البرد وجئنا نحن كما جاء البحر يمر فوفه الجهم يترام مع السحاب عند الالتقاء . (اه ملخصا) .

(٣) فى رواية : « فما جنبوا » وشرحه السكرى فقال : السجل الدلو الملىء . يقول : نالوا منا مثلها فلنا منهم ، وهذا مثل . وحام : حاز . (اه ملخصا) .

(٤) شرح السكرى هذا البيت فقال : « ما » الأولى تعجب ، كقولك سبحان الله ما هو من رجل . و « ما » الثانية فى معنى « أين » قال الفرزدق :

أفتخر أن دقت كليب بنهشل * وما من كليب نهشل والرابع

يريد وأين كليب من نهشل والرابع . وقوله : من رجلى عدى ، قال : رجل ، جماعة راجل ، أى هما كل واحد منهما رجل ، جعله جمعا ، كقوله « يرد المياه حضية ونقيضة » وعدى القوم : حاملتهم ، ويروى « فما العمران من حد وجود » كما يروى « من رجلى » بضم الجيم . والفتام : الجماعة (اه ملخصا) .
(٥) فى رواية (الطوامى) بدل (الدوامى) وقد شرح السكرى هذا البيت فقال : جواب : قطاع . والخروق : طرق تتخرق من فلاة الى فلاة . والنطفة : الماء القليل . ثم ظلوا يقولونها حتى سماوا البحر نطفة . والطوامى : المرتفعة الملوئة . يقول : هما بطلان يقطعان الفيافي ويردان المياه التى لا تورد .

وقال معقل بن خويلد بن وائلة بن مطحل ، وهو الوافد على
النجاشي ، وقد عليه في أسرى كانوا من قومه ، فكلمهم فيهم ، فوهبهم له

إِذَا صَرَمْتَ جَدِيدَ الْحَبَا * لِي مِنَّا وَغَيْرِكَ الْأَشْبِ^(١)

وَقَوْلِ الْعَدُوِّ أَيْ أَمْرِي * مِنْ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عَائِبُ^(٢)

فِي أَرْبَ حَيْرِي جُمَادِيَّةٍ * تَنْزَلُ فِيهَا نَدَى سَاكِبُ^(٣)

أراد يارب ليلة حيرى : قد تحيرت بظلمتها من شدة مطرها وسوادها .

مَلَكْتُ سُرَاهَا إِلَى صُبْحِهَا * بَشَعْتُ كَأَنَّهُمْ حَاصِبُ

مَلَكْتُ : ضَبَطْتُ . وَشَعْتُ : رَجَلُ . حَاصِبُ : رِيحٌ جَاءَتْ بِحَصْبَاءٍ .

لَهُمْ عَدْوَةٌ كَأَنَّهَا الْإِنِّي * مَدَّ بِهِ الْكَدْرُ اللَّاحِبُ

كَأَنَّهَا : كَأَنَّهَا . كَأَنَّهَا : كَأَنَّهَا . وَالْقَصْفَةُ : الدَّفْعَةُ . وَالْإِنِّي : السَّبِيلُ الْكَثِيرُ .

الَّلَّاحِبُ : الَّذِي يَهْوِي سَرِيعًا مُسْتَقِيمًا فِي مَرَّةٍ .

(١) في السكري أن أبا عبد الله لم يروها لمعقل هذا ، وزعم أنها لخويلد أبيه . وفسر البيت فقال :
الآشب : العائب . يقال : أشبه بذلك القول ، أي عابه ، وأصله الذي يخلط الكذب بالحق ، يقال :
أشبه يآشبه أشبا .

(٢) في رواية « العداة » مكان « العدو »

(٣) جمادية : باردة ، لأن الشتاء يكون في جمادى حينئذ ، قال في السكري : « أي أنها ليلة قد تحيرت
بظلمتها لم تكد تنقضي » . ونحو من ذلك قول الآخر : « في ليلة من جمادى ذات أندية » الخ .

وَسُودٍ جِعَادٍ غِلَاطِ الرَّقَا * بِ مِثْلِهِمْ يَرْهَبُ الرَّاهِبُ

يقال : مد النهر سُودِ رِجَالٍ : حُبْشَانٍ ^(١) .

أَتَيْتُ بِأَبْنَائِكُمْ مِنْهُمْ * وَليْسَ مَعِيَ مِنْكُمْ صَاحِبٌ ^(٢)

فَأَبْلَغُ كُلِّيَا وَإِخْوَانَهُ * وَكَبْشًا فِإِنِّي أَمْرٌ عَاتِبٌ ^(٣)

عَذِيرَ ابْنِ حَيَّةٍ إِذْ خَانَنِي * لِيَقْتُلَنِي عَجَبٌ عَاجِبٌ ^(٤)

عَجَبٌ عَاجِبٌ : تَأْكِيدٌ .

(١) قال السكري في شرح قوله « وسود » يعني الحبش . وأورد بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد

في الأصل ، ونصه :

أشباب الروس تقديهم * فكلهم راح ناشب

والتقدي : مشى ليس فيه سرعة . يقال فلان جعل فرسه يتقدي به : إذا لم يسرع .

(٢) أورد السكري بعد هذا البيت بيتين لم يردا في الأصل ، وهما :

تروح عشارى على ضيفكم * ولجار إذا أفرع العازب

لذلكم كان سعي لكم * وكل أناس لهم كاسب

وفسر البيت الذى نحن بصدده فقال : يقول جئت بهم من الحبس ، لأنهم كانوا قد أسروا .

(٣) في رواية « رسولا فإني امرؤ عاتب » وقد شرح السكري هذا البيت فقال : عاتب : غضبان .

وقد أورد السكري الشطر الثانى من هذا البيت هكذا :

* وكيسا فإني امرؤ عاتب *

وقال في شرحه مانصه : ويروى وكيسا . قال : وكيس : اسم رجل . ٥١ .

(٤) في الأصل « ابن حنة » بالنون ؛ وهو تصحيف ؛ والتصويب عن السكري . وقد شرح هذا البيت

فقال : عذير ، يريد من يعذرنى منه لأنه أراد قتله . قال : ويروى « عذيرى » أى اعذرنى من ابن

حياة ؛ وقوله : « عجب عجب » ولم يقل « معجب » هذا مثل قولك : موت مائت ، أى شديد

وهذا توكيد .

(١)
 فَبَيْسِ الثَّوَابِ إِذَا مَا اسْتُنِي * بَبِ يُعَلَى بِهِ الذِّكْرُ الْقَاضِبُ
 فَإِنِّي كَمَا قَالَ مُمْلِي الْكِنَا * بِبِ فِي الرَّقِّ إِذْ حَطَّه الْكَاتِبُ
 يَرَى الشَّاهِدَ الْحَاضِرَ الْمُطْمَئِنِّ * مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ^(٢)
^(٣)

قال الأصمعي :

تَحَارَبَتْ بَنُو لِحْيَانَ بْنِ هَذِيلٍ وَبَنُو خُنَاعَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ، فَكَانُوا لَا يَزَالُونَ
 مُتَحَارِبِينَ ، فَإِذَا أَصَابَتْ بَنُو خُنَاعَةَ مِنْ بَنِي لِحْيَانَ أَحَدًا قَتَلُوهُ ، فَإِذَا أَصَابَتْ
 بَنُو لِحْيَانَ مِنْ بَنِي خُنَاعَةَ أَحَدًا بَاعُوهُ ، فَأَخَذَتْ بَنُو خُنَاعَةَ عَمْرًا وَمُؤَمَّلًا فَأَسْرُوهُمَا
 وَأَرَادُوا قَتْلَهُمَا ، فَخَرَجَ مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ مَطْحَلِ السَّهْمِيِّ فِي نَفِيرٍ مِنْ
 أَشْرَافِ قَوْمِهِ فَأَتَى بَنِي خُنَاعَةَ — وَكَانَ سَيِّدًا مُطَاعًا — فَلَمْ يَزَلْ يَكَلِّمُهُمْ فِي ذَلِكَ
 حَتَّى أَطْلَقُوهُمَا ، وَقَالُوا : يَا بَنِي لِحْيَانَ : أَتَيْدُوا إِخْوَانَكُمْ وَأَحْسِنُوا ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْلَقُوا
 لَكُمْ إِخْوَانَكُمْ ، فَبَيْنَمَا مَعْقِلٌ عَلَى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ لِبَنِي خُنَاعَةَ الثَّوَابَ إِذْ قِيلَ لَهُ : إِنْ
 بَنِي لِحْيَانَ يَرِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَمَنْ مَعَكَ وَيَغْدِرُوا ، فَقَالَ مَعْقِلٌ فِي ذَلِكَ :^(٤)

(١) رواية السكري « وشر الثواب » مكان « فبئس الثواب » وشرحه فقال : الهاء للثواب .
 والثواب : السيف . يقول : جئت بأشرفكم فكان حظي أن تقتلوني . وأورد السكري بعد هذا البيت
 بيتا لم يرد في الأصل ، وهو :

كَمَا الْعَبْدُ يَطْلُبُ فِيهِ النِّجَا * ح وَالْعَبْدُ فِي رَدِّهِ رَاغِبٌ

قال : رده ، أي ردَّ النجاح (اه ملخصا) .

(٢) في السكري « وإني » .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : أراد يرى الشاهد ما لا يرى الغائب ، فترجمه ، يقول : صنعت

شيئا حين حضرت وغيبتم ولم تعلموا ، وكنت أنا أعلم بالأمر .

(٤) لم ترد هذه القصيدة في البقية ، وقد أوردتها السكري مجزدة عن التقديم لها فليلاحظ .

(١)
أَبْلِغْ أَبَا عَمْرٍو وَعَمْرًا رِسَالَةً * وَجَلَّ بَنِي دُهْمَانَ عَنِّي الرَّسَائِلَا
(٢)
نُدَافِعُ قَوْمًا مُغْضِبِينَ عَلَيْكُمْ * فَعَلَّامٌ بِهِمْ خَبَلًا مِنَ الشَّرِّ خَابِلَا
خَبَلًا : فَسَادًا .

(٣)
دَعَوْتَ بَنِي سَهْمٍ فَلَمْ يَتَلَبَّثُوا * سَرَاتِهِمْ تَلْقَى عَلَيْكَ الْكَلَا كَلَا
(٤)
وَقَدْ عَلِمْتَ أَبْنَاءُ خِنْدِفٍ أَنَّنَا * إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفَ كَمَا مَعَاقِلَا
يقول : إِذَا بَلَغَ الْمَعْرُوفَ وَذَهَبَ الْبَاطِلُ وَصَارَ الْأَمْرُ إِلَى الْحَقِّ كَمَا مَعَاقِلُ
أَي حِرْزًا .

(٥)
بَنُو عَمْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ * وَلَوْ قَرَّبَ الْأَنْسَابُ عَمْرًا وَكَاهِلًا
(٦)
إِذَا أَقْسَمُوا أَقْسَمْتُ لَا أَنْفَكَ مِنْهُمْ * وَلَا مِنْهُمَا حَتَّى تَفُكَّ السَّلَاسِلَا
يقول : إِذَا أَقْسَمُوا هُمْ لَا يَنْفَكُونَ أَقْسَمْتُ أَنَا أَيْضًا أَنِّي لَا أَزَالُ مِنْ أَوْلَيْكَ .

(١) في رواية « كليهما » مكان « رسالة » . والمراسل : مكان « الرسائل » . والمراسل : جمع رسالة (السكري ملخصا) .

(٢) في السكري « من الدهر » مكان « من الشر » ويشرح البيت فيقول : خبل فواده إذا أفسده . ورواه الجحى « خبلا من الدهر خابلا » بالخاء المكسورة في قوله « خبلا » يقال : إنه لحبل أحوال أي داهية ، وصل أصله مثله .

(٣) ألقوا عليه الكلا كل : أي تعطفوا عليه بأنفسهم وتحذبوا .

(٤) في رواية « أنفاء » مكان « أبناء » وفي رواية « المكروه » مكان « المعروف » وشرح السكري البيت فقال : أنفاء الناس : ضروب الناس . بلغ المكروه ، أي ذهب الباطل وصار الأمر إلى الحق كما معاقل من عزنا (اه ملخصا) .

(٥) شرح السكري هذا البيت فقال : يريد كما معاقل لبني عمنا . والمعقل : الحرز ، أي ولو كانوا أقرب إلينا (اه ملخصا) .

(٦) في السكري « أنفك » بدون « لا » وشرحه فقال : يقول : إذا أقسموا ألا يفعلوا أقسمت أنا أني لا أنفك منهم ولا من أولئك الذين ذكروهم . وقوله : « منهم » يعني بني لحيان وبني خناعة . وقوله : « منها » يعني أبي عجرة .

وقال قيس بن عيزارة

أخو بني صاهلة يرثي أخاه الحارث بن خويلد^(١)
يا حارِ إني يا ابنَ أمِّ عميد * كمدُّ كأتى في الفؤاد لهيد^(٢)
العميد : المثبت الموجه ، يقال : ما الذي يعمدك . ولهيد ، أى كأن لهدة
أصابته في فؤاده . واللهيد : الذى عَصَره الجمل حتى أنفَسَخ لحمه .
والله يشفى ذاتِ نفسى حاجم * أبداً ولا ممَّا إخالُ لدود^(٣)
يقول : لا تشفيه حِجامةٌ ولا لدود ، وهو الوجور من الدواء فى أحدِ شقِّ الفم .
بأبيك صاحبك الذى لم تلقه * بعدِ المواسمِ واللِّقاءِ بعيْد^(٤)
يقول : هذا ذهب إلى الموت فلا يحيى ، والذى ذهب إلى المواسم جاء .

(١) أورد الشارح فى الأصل أمام هذا الكلام ما نصه : « قلت : قال الصاعاني فى التكملة : وقيس بن
العيزارة من شعراء هذيل . والعيزارة أمه ، وهو قيس بن خويلد ، والعزور : الديوث انتهى منه بحروفه
هكذا لفظ العيزارة فى الموضوعين معرباً بأل فى النسخة التى نقلت منها هذا وهى جيدة ومنقولة من خط
المؤلف والعلم عند الله تعالى ، وكتبه محمد محمود التركى . وفى السكرى قال : قيس بن عيزارة —
وعيزارة أمته — يرثى أخاه لأبيه وأمه ، واسم الحارث بن خويلد وأصابه حين بمكة فوات ، والحبن
إذا استسقى البطن .

(٢) فى السكرى : « دنف » مكان « كمد » .

(٣) فى السكرى : « ولا مها » مكان « ولا ما » وفسره فقال : أراد لا يشفى ذاتِ نفسى حاجم .
والحاجم : المداوى . ولا مها : وافقها . واللدود : الذى يسق فيلده فى شقِّ فمه . قال : يقول :
لا يشفى الذى بي حِجامة ولا لدود .

(٤) فى الأصل « يأتيك » ، وهو تصحيف ، والتصويب عن السكرى الذى شرح هذا البيت فقال :
بأبيك كما تقول : بأبي أنت . والمواسم : أسواق العرب تكون فى كل سنة مرة ، ويروى :

لله صاحبك الذى لم تلقه * بعدِ المواسمِ

أراد الى المواسم . فهو منصوب على نزع الخافض . أراد الى المواسم جاء وهذا لا يحيى .

(١) فسقى الغَوَادِي بطنَ مكةَ كَاهَا * ورستَ به كلَّ النهار تجودُ
رستَ : ثبتت . تجود : كلَّ النهار .

وأبيكَ إنَّ الحارثَ بنَ خويلدٍ * لأخو مدافعةٍ له مجلودُ^(٢)
أى جلد .

وإذا تروحتَ اللقاحُ عشيَّةً * حذبَ الظهورِ ودرهنَ زهيدُ^(٣)
حذبَ الظهور من الهزال . وزهيد : قليل .

فخبسنَ في هزمِ الضريعِ وكأها * حذباءُ باديةِ الضلوعِ حرودُ^(٤)
الهزم : ما تكسر من الضريع ، وهو الشبرق ، يعنى الضريع . وحرود : لا تكاد
تدثر ، ويقال : حاردت .

وإذا جبانُ القومِ صدقَ روعه^(٥) * حبضُ القيسيِّ وضربةٌ أخذودُ
المعنى أت جبانُ القوم نُقر ففزع حين رأى القتال فصدق روعه الحبضُ فارتاع
الارتياح كله . والحبض : وقع الوتر . وأخذود ، كأنه خد في الأرض أى شق .

(١) الغوادى : السحاب تَطْرغْدوة . ورست : ثبتت به . وتجود : من الجود ، وهو مطر شديد ؛
وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

تروى الكرام به وتروى صاحبي * وأنى جدير بالكرام سعيد

(٢) فى رواية « لنا » مكان « له » ويشرحه السكري فيقول : له مجلود أى جلد ، كما يقال :
له معقول ، أى عقل .

(٣) فى السكري : « إذ رَوحت بزل اللقاح عشيَّة » الخ البيت .

(٤) فى السكري ص ٢٥٤ « جدود » مكان « حرود » وشرح البيت فقال : الضريع يابس العشرق .
وة لواء : الشبرق . وهزمه : ما تكسر منه ويس . فإذا كان رطبا فهو الحلة . وجدود وجرود وحرود -
التي لا لبن لها .

(٥) فى السكري : « نقره » مكان « روعه » وشرح البيت فقال : المعنى أن جبان القوم نُقر ففزع
حين رأى القتال ؛ وهو نص ما أورده الشارح هنا .

الْفَيْتِه يَحْمِي الْمُضَافَ كَأَنَّهُ * صَبْحَاءُ تُحْمَى سِبْلَهَا وَتُحِيدُ^(١)

صَبْحَاءُ ، بِعَنَى لُبُوءَ تَضْرِبُ إِلَى الْبِيَاضِ وَالْحُمْرَةِ .

صَبْحَاءُ مُلْحَمَةٌ جَرِيْمَةٌ وَاحِدٌ * أَسَدَتْ وَنَازَعَهَا اللَّحَامَ أَسْوَدُ^(٢)

جَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : كَلَبَتْ .

وَاللَّهِ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بَقَرٌ بِنَاصِفَةِ الْهَوَاءِ رُكُودُ^(٣)

ظَلَّتْ بِبَلْقَعَةٍ وَخَبْتِ سَمَلَقٍ * فِيهِ يَكُونُ مَبِيتُهَا وَتُرُودُ^(٤)

الْخَبْتِ وَالسَّمَلَقِ : مَا أَسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ . وَتُرُودُ : تَجَى وَتَذْهَبُ .

وَالرُّكُودُ : الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ^(٥) .

يَوْمَا كَأَنَّ مَشَاوِذًا رُبْعِيَّةً * أَوْ رِيْطًا تَكَّانٍ لَهْنٍ جُلُودُ^(٦)

(١) الْفَيْتِه : وَجَدْتِه . وَالْمُضَافُ : الْمَنْزَمُ . وَصَبْحَاءُ ، يَرِيدُ لُبُوءَ لَوْنَهَا أَصْبَحَ ، أَيْ أَغْبَرَ إِلَى

الْحُمْرَةِ . وَتُحِيدُ : مَوْضِعُ الْحَيْدُودَةِ ، أَيْ تَمِيلُ ، أَوْ تَرُوحُ كَمَا يُحِيدُ الرَّجُلُ ؛ أَيْ يَقَاتِلُ فَيُرُوغُ أحيانًا . يَصْفَهُ بِالْحَزْمِ وَالتَّقَافَةِ . (اهـ ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْجَام » بِالْجِيمِ ، وَهُوَ تَصْحِيفُ صَوَابِهِ مَا اثْبَتْنَا كَمَا فِي شَرْحِ السَّكْرِيِّ . وَمَا حَمَةُ :

تَطْعَمُ اللَّحْمَ ، وَلِذَا يُجْمَلُهَا عَلَى ذَلِكَ . وَجَرِيْمَةٌ : كَاسِبَةٌ وَاحِدٌ . وَأَسَدَتْ : صَارَتْ أَسَدًا ؛ أَوْ كَلَبَتْ أَوْ أَسْتَأْسَدَتْ ؛ وَيُقَالُ أَسَدَ وَفَهَدَ ، أَيْ صَارَ أَسَدًا وَفَهَدًا . (السَّكْرِيُّ مُلْخَصًا) .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « الْجَوَار » ؛ وَالتَّصْوِيبُ عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أوردَ الْبَيْتَ فَقَالَ :

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ * بِقَرٍ بِنَاصِفَةِ الْهَوَاءِ رُكُودُ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : النَّاصِفَةُ : مَطْمَأَنٌ يَنْبَتُ الثَّمَامُ ، يَتَّصِلُ بِالوَادِي . وَرُكُودُ : لِأَنَّهَا فِي دَعَةِ وَخَصْبِ اهـ .

وَفِي كِتَابِ اللُّغَةِ أَنَّ الْجَوَاءَ بِكَسْرِ الْجِيمِ : الْبَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ وَالتَّوَالِيعُ مِنَ الْأُودِيَةِ .

(٤) فِي السَّكْرِيِّ « فِيهَا » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : الْبَلْقَعَةُ : الَّتِي لِأَشْيِئِ بِهَا . وَالْخَبْتِ : مَا أَطْلَمَانَ مِنَ

الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الْوَادِي . وَالسَّمَلَقِ : لِأَنَّهُ فِيهِ . مُسْتَوٍ مُلْسٍ .

(٥) قَوْلُهُ : وَالرُّكُودُ الْعَقَبَةُ الصَّعْبَةُ ، أَيْ هِيَ ضِدُّ الْخَبْتِ وَالسَّمَلَقِ .

(٦) فِي السَّكْرِيِّ : « حَتَّى » مَكَانٌ « يَوْمَا » .

(١) المَشَاوِذُ : العَائِمُ ، الواحدِ مَشَوَذٌ ، أرادَ كَأَنَّهُنَّ من بِيَاضِ جُلُودِهِنَّ عَلِيَهُنَّ رِيْطٌ
كَتَّانٌ . وَرَبَّيَّةٌ : منسوبةٌ إلى رَبَّيَّةٍ .

(٢) كَتَبَ البِيَاضَ لها وَبُورِكَ لَوْنُهَا * فَعِيُونُهَا حَتَّى الحِوَاجِبِ سُودٌ
كُتِبَ أَي خُلِقَتْ بِيضا ، أَي قُدِّرَ ذلكَ لها . حَتَّى الحِوَاجِبِ سُودٌ : كُلُّ
ما عَلَا العَيْنَ فَهو أَسودُ .

(٣) حَتَّى أُشِبَّ لها أُغْيِيرُ نَابِلٌ * يُغْرِي ضِوَارٍ خَلْفَها وَيَصِيدُ
أُشِبَّ لها : أُتِيحَ لها . أُغْيِيرُ : صائِدٌ . نَابِلٌ : ذُو نَبَلٍ . ضِوَارِي : كِلابٌ .

في كُلِّ مَعْتَرِكٍ تُغَادِرُ خَلْفَها * زَرْقَاءَ دَامِيَةَ اليَدَيْنِ تَمِيدُ
البَقَرُ تُغَادِرُ خَلْفَها زَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ قد غَشِيََ عَلَيْها فَهِيَ تَمِيدُ من الطَّعْنِ .

(٥) يوما أَرادَ لها المايكُ نَفادَها * ونفادَها بَعَدَ السَّلامِ يَريدُ

(١) المَشَاوِذُ : جَمعُ مَشَوَذٍ ، وَكُلُّ نوبٍ شَدَدتهِ على رَأْسِك فَهو مَشَوَذٌ (السَّكْرِيُّ) .

(٢) في الأَصْلِ : « وَبُورِكَ » ؛ وَهو تَصْخِيفُ صِوابِهِ ما أُثْبِتنا نَقْلا عَنِ السَّكْرِيِّ الَّذِي أوردَ البَيْتَ
وَقالَ في شَرْحِهِ : كَتَبَ البِيَاضَ لها ، أَي خُلِقَتْ بِيضا ، وَجَعَلَ في أَلوانِها البَرَكَةَ ، فَما مَلَأَ عَينِها من حَدَقَتِها
حَتَّى يَتَهيَّ إلى حَاجِبِها أَسودُ ، لِأَنَّ عَينَ البَقَرَةِ سِوداءُ كَها .

(٣) في السَّكْرِيِّ « ضِوَارِي » بَفَتْحِ الياءِ ، وَنَقولُ : وَهو أَصْحَحُ اعرابا .

(٤) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذا البَيتَ فَقالَ ما نَصَّهُ : مَعْتَرِكٌ : مَوْضِعُ قِتالٍ . وَزَرْقَاءُ : كَلْبَةٌ ، وَيقالُ :
بَقَرَةٌ قد ازْرَقَتْ عَينَها لَموتٍ . وَتَمِيدُ : تَميلُ الخ .

(٥) شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذا البَيتَ فَقالَ ما نَصَّهُ : نَفادَها : مَوتَها وَذَهابُها . وَالسَّلامُ : السَّلامَةُ .
وَنَفادَها ، أَي أَرادَ اللهُ بِها بَعَدَ السَّلامَةِ . قالَ : أَرادَ بِها المَلِيقَ ، يَقولُ : أَصابَها هَذا في يَومٍ أَرادَ اللهُ
بِها الهَلْكَ ، وَاللهُ يَريدُ أنْ يَنفِذَها أَي يَهْلِكَها .

وقال قيس بن عيزارة حين أسرته فهم وأخذ سلاحه تابط شراً
 (١) وأسمه ثابت :

(٢) لعمرك أنسى روعتي يوم أقتد * وهل تتركن نفس الأسير الروائع
 (٣) غداة تناجوا ثم قاموا فاجمعوا * بقتلي سلكي ليس فيها تنازع
 يقول : تناجوا فيما بينهم أي وسوسوا، ثم استتر أمرهم على قتلي . وقوله :
 سلكي ، أي أجمعوا على أمر ليس فيه اختلاف .

(٤) وقالوا عدو مسرف في دماءكم * وهاج لأعراض العشيبة قاطع
 (٥) فسكتهم بالقول حتى كأنهم * بواقر جلع أسكنتها المراتع
 جلع : بقر لا قرون لها . والمراتع : مواضع ترتع .

- (١) قدم السكري لهذه القصيدة بما نصه : حدثنا الحلواني قال : حدثنا أبو سعيد قال : قال قيس ابن العيزارة ، وهي أمه ، وبها يعرف ، وهو قيس بن خويلد أخو بني صاهلة حين أسرته فهم ، فأقلت منهم وأخذ سلاحه ثابت بن جابر بن سفيان ؛ وهو تابط شراً ، « لعمرك » الخ البيت .
- (٢) شرح السكري هذا البيت فقال : أنسى ، يريد لا أنسى . وأقتد : ما . ؛ ويقال : موضع . والروائع ، الواحدة رائعة . يقول : لا تدع نفس الأسير أن تصيبه رائعة ، أي ما يروعه .
- (٣) في رواية : « ليس فيه » أي ليس فيه تنازع ، وقد اجتمعوا عليه سلكي ، أي على استقامة ؛ ويقال : أمر بني فلان سلكي إذا تابعوا عليه . كما يقال أمرهم مخلوجة إذا تحاجلوه واختلقوا فيه . وتنادرا : وسوسوا بينهم ، ثم استتر أمرهم على قتلي (السكري ملخصاً) .
- (٤) قاطع : أي قاطع للرحم ، يقول : فاقتلوه لأنه قاطع للرحم مسرف في دماءكم وهجائكم (السكري) .
- (٥) بواقر : جمع باقر ، أي كأنهم بقر لا قرون لها سكنت وطابت نفسها في المراتع . وهكذا هم سكنوا بعد ما أرادوا قتلي .

وقلت لهم شاء رَغِيبٌ وَجَامِلٌ * وَكُلُّكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ شَابِعٌ^(١)
 وقالوا لنا الْبَلْهَاءُ أَوَّلُ سُؤْلَةٍ * وَأَعْرَاسُهَا وَاللَّهُ عَنِّي يُدَافِعُ^(٢)
 يعني الذين أسروه وقالوا لنا الْبَلْهَاءُ ، وهي ناقةٌ عنده . وأعراسُها : ألافها
 يريد أخذ ما معها من الإبل . أَوَّلُ سُؤْلَةٍ : أَوَّلُ مَا سَأَلْنَا .

وقد أمرت بي رَبِّيَ أُمَّ جُنْدَبٍ * لِأَقْتُلَ لَا يَسْمَعُ بِذَلِكَ سَامِعٌ^(٣)
 رَبِّي : يعني امرأة الذي أسره قالت : أقتلوه سرا لا يسمع أحد .

تقول أقتلوا قَيْسًا وَحَزْوًا لِسَانَهُ * بِحَسْبِهِمْ أَنْ يَقَطَعَ الرَّأْسَ قَاطِعٌ^(٤)
 وَيَأْمُرُ بِي شَعْلٌ لِأَقْتُلَ مُقْتَلًا * فَقُلْتُ لَشَعْلٍ بئْسَمَا أَنْتَ شَافِعٌ^(٥)
 سَرًا ثَابِتٌ بَزَى دَمِيمًا وَلَمْ أَكُنْ * سَلَّتُ عَلَيْهِ شَلَّ مَنِّي الْأَصَابِعُ

(١) في الأصل : « رغيب » بالنا . وهو تصحيف صوابه ما أثبتنا تقلا عن السكري الذي قال في شرح هذا البيت مانصه : الرغيب : الكثير ، يريد فقلت لهم خذوا مالي ودعوني . وجامل : جمع جمال (بكسر الجيم) أي سأعطيكم .

(٢) الْبَلْهَاءُ : ناقته ، وكانت نجيبية فارقة . وأعراسها : أصحابها وألافها . وسؤلة ، أي أول ما سألنا . والله عنى يدافع ، أي والله يدافع عنى الأسر . وقال أبو عبد الله : الْبَلْهَاءُ أَمْنِيَّةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا . وَأَعْرَاسُهَا : أولادها . وقال أبو عمرو : ناقة كريمة كانت له فقالوا أول ما سألوه : أعطناها . (السكري ملخصا) .

(٣) في رواية : « ليقتل » مكان « لأقتل » . وقوله : « لا يسمع بذلك سامع » جزمه على الدعاء ، كأنه قال : لا يمكن ذلك . اه ملخصا من السكري .

(٤) يعني امرأة تأبط شرا الذي كان أسيرا عندها ، لأنها هي التي قالت : اقتلوه سرا لا تخبروا بقتله أحدا . (٥) أراد الشاعر بقوله : « بئسما أنت شافع » أي شافع قولك هذا بتكراره مرة أخرى ، لأن امرأته كانت قالت اقتلوه . وشعل : لقب تأبط شرا . ومقتل : مصدر قتله إذا حملته على أن يقتل ، كأن شعلا حمل غيره على أن يقتل قيسا . وفي رواية :

ويأمر بي سمع لأقتل مقتلا * فقلت لسمع بئسما أنت شافع

وسمع : رجل (اه ملخصا من السكري) .

ثابت، يعنى تأبَطَ شراً حين أسرق قيس بن عيزارة . سرّاً بزّى : أى سلبه .
وسرّوت عن ذراعى إذا حسرت . وسرّوت الجُلّ عن الفرس .^(١)

فويلٌ أم بزجر شعلٌ على الحصى * فوقر بز ما هنالك ضائع^(٢)
شعل : لَقَبُ تأبَطَ شراً ، يريد فويل أم بز هلكة شعل ، وهو تأبَطَ شراً
ولَقَّبَ بذلك لأنه لبس سيف قيس حين أسره ، فجعل يجره على الحصى . فوقر
أى صارت به وقرات وهزملت فى السيف .

فإنك إذ تحذوك أم عويمر * لذو حاجة حافٍ مع القوم ظالع^(٣)
قوله : إذ تحذوك ، أى تتبعك الضبع ، وهو مثل ، أى تسوقك الضبع من
ضعفك . وظالع ، أى ضعيف . يقول : تسوقك الضبع تطمع أن تأكلك .

وقال نساء لو قتلت لساءنا * سواك ن ذوالشجوا الذى أنا فاجع
يقول : ما لكن تبكين ، يبكى على أهلى . والفجع : نزول المصيبة .

(١) يقال : سرّوت الجلل عن الفرس ، أى نزعته . كما يقال : سرّوت عن ذراعى أى كشفت
وحسرت . وقوله : « ذميا » أى غير محمود . ثم قال : « شل منى الأصابع » دعا على نفسه فقال :
شل منى الأصابع إلا كون سلت عليه السيف فقتلته ، كما تقول : نكلتني أمى ، لم لم أقتله ، وقد أورد
السرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فيا حسرت إذ لم أقاتل ولم أزع * من القوم حتى شد منى الأشاجع

قال : وهذا البيت رواه أبو عمرو وحده .

(٢) شرح السرى هذا البيت فقال : كان تأبَطَ شراً قصيرا فلبس سيفه ، أى سيف قيس ، فجره
على الحصى ، فوقره جعل فيه وقرا . وقوله : فويل أم بز ، أى فويل لأمه . وبزه : سلاحه ، أخذه
حين أسره فجعل يجره على الحصى ، فأحدث هذا الجز بالسيف وقرات . (اه ملخصا) .

(٣) أراد أم عامر ، فصنفر؛ وقوله : « حاف » كناية عن ضعفه وعدم قدرته على الحرب .

رِجَالٌ وَنِسْوَانٌ بِأَكْثَرِ رَايَةٍ * إِلَى حُنَيْنٍ ثُمَّ الْعَيْونُ الدَّوَامِعُ^(١)
بِعَنِي بَنَاتِهِ وَأَهْلِهِ . وراية : موضع . وأكثفها : ماحولها . وحُنَيْنٌ : موضع .

سَقَى اللَّهُ ذَاتَ الْغَمْرِ وَبَلًا وَدِيمَةً * وَجَادَتْ عَلَيْهَا الْبَارِقَاتُ اللَّوَامِعُ^(٢)

بِمَا هِيَ مَقْنَاءُ أَنْيَقُ نَبَاتُهَا * مِرْبٌ فَتَرَعَهَا الْمَخَاضُ النَّوَارِعُ^(٣)

قوله بما هي مقناة أنيق ، أي سقاها الله ندى ، يريد ذات الغمر . ومقناة
ملزمة ، ومنه : أفتى حياغك ، أي الزميه . وأنيق : معجب . والنوارع : تنزع
إلى أوطانها . والمخاض : إيل حوامل . مِرْبٌ ، أي مجتمع للناس . ومِرْبٌ
الإيل : الموضع الذي أرتبت به أي أقامت .

وَإِنْ سَالَ ذُو مَآوِينَ أَمَسَتْ قَلَاتُهُ^(٤) * لَهَا حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ

(١) في رواية « تلك » أي هناك في هذا الموضع من يبكي على وتد مع عينه . وأورد السكري بعد
هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهذا نصه :

سنتصرفن أفناء عمرو وكاهل * إذا ما غزا منهم مطي وعواع

المطي : الرجالة ، واحدم مطور . وعواع : جريثون على السير لا يبالون ألبا ساروا أم نهارا
واحدم وعوع . (٢) بارقات : سحاب فيها برق . ولوامع : تلعب بالبرق .

(٣) في رواية « قموها » وأراد بقوله « مقناة » أنها موافقة لكل من نزلها . ولغة هذيل
« مقناة » . بالفاء . والمخاض : الإيل الحوامل لسته أشهر ، قد تمخص حملها في بطونها ، ومرب الإيل :
الموضع الذي أرتبت به أي لزمته (السكري) .

(٤) في رواية « ذومالوين » وفي رواية : « لها حذب » ويشرح السكري هذا البيت فيقول :
القلات : جمع قلت ، وهي منافع ماء تكون عظيمة أو وقع فيها البختي لتسرقته . والحجب : بكسر
الحاء : طرائق الماء . قال السكري : « ويروى لها حذب » كما في الأصل . والحذب : متون وقلات
في الأرض . وذومالوين : مكان .

ذو ماوين : موضع . والقِلات : النقر في الصخر . ولها حدب : للقِلات .
 إذا صدرت عنه تمشت محاضها * إلى السرّ تدعوها إليه الشفائع^(١)
 يقول : إذا صدرت عن ماوين . والسرّ : بطن الوادي وأكرم موضع فيه ،
 ومنه فلان في سرّ قومه . تدعوها إليه الشفائع ، كأن هذا الموضع شفيح لها فتأتيه
 فترعى به .

لها هجّلات سهلة ونجادة * دكادك لا تُوبى بين المراتع^(٢)
 الهجّلات : بطون من الأرض مطمئنة ، واحدها - هجل . والنجاد :
 ما أرتفع من الأرض . ولا تُوبى بين : لا تنقص . يقال : أوبيت هذه الأرض :
 إذا قلّ نبتها .

كأن يلتنجوجاً ومنسكاً وعنبراً * بأشرافه طلّت عليه المراتع^(٣)
 طلّت : من الطلّ ، وهو الندى ، شبه طيب النبت به . المراتع : سحاب تمطر
 في الربيع .

(١) في رواية : « إذا حضرت عنه » ويشرح السكري هذا البيت فيقول : يقال : حضرنا عن ماء
 كذا أى تحوّلنا عنه . قال : والسر : مشرب . وقوله : « الشفائع » يقول : كأن في ذلك البيت
 شيئاً يشفع لها إليه ، قال الفرزدق :

رأت هنيذة اطلاقاً أضر بها * شفاعة النوم للعنين والسهر
 (١٥ ملخصاً) .

(٢) في رواية : المراضع . وفسر السكري هذا البيت فقال : الهجل : بطن من الأرض لين .
 والنجاد : شرف غليظ يلقاك معترضاً . و « دكادك » أى ليس بمرفع كالجبيل . توبى : تقطع .
 والمسرّب تقول : في أرض بنى فلان قلات لا توبى ، أى لا ينقطع ماؤها . والمراضع : السحاب .
 وفي رواية : « تأبى بين المراتع » : والمراتع : الإبل التي لا ترد الماء إلا ربعا ، أو هي التي تأكل
 الربيع (١٥ ملخصاً) .

(٣) اليلنجوج : العود ، شبه طيب النبت به . وطلّت : نديت . والمراتع : سحاب تمطر في الربيع
 وهي من الإبل التي تنتج في أول التاج ، الواحدة مرباع . (١٥ ملخصاً من السكري) .

وقال مالكُ بنُ الحارثِ أخو بني كاهلِ بنِ الحارثِ

(١)
ابنِ تميمِ بنِ سعدِ بنِ هذيلِ

تقولُ العاذلاتُ أكلَ يومٍ * لرجلةِ مالكٍ عنقُ شحاحِ^(٢)

كذلكِ يقتلونُ معي ويوماً * أؤوبُ بهمٍ وهمُ شعثُ طلاحِ^(٣)

طلاح : من الإعياء .

ويوماً تقتلُ الأتارَ شفعاً * فتركهمُ تنوبهمُ السراحُ^(٤)

الأتار : جمع نأر، يقال : فلان نأرى الذي أطلب . والشفع : الأتبان .

والسراح : الذئاب .

فلمستُ بمُقصرٍ ما سافَ مالي * ولو عرِضتُ بلبتِي الرِّماحُ

(١) قدم السكري هذه القصيدة بما نصه : قال مالك بن الحارث أخو بني مالك بن الحارث بن تميم

ابن سعد بن هذيل . وقال الجحى : هو أخو بني كاهل حلفاء هذيل ، وكاهل أخو ثقيف .

(٢) في رواية :

وقال العاذلاتُ أكلَ يومٍ * بسريةِ مالكٍ عنقُ شحاحِ

كما روى « لرجلة مالك » والسرية : الجماعة . والرجلة : الرجالة . وعنق من القوم : أهل شدة وبصر ، كأنهم أشمَاء على ما في أيديهم . والعنق (محرّكة) : ضرب من السير . (اه ملخصاً من السكري) .

(٣) في السكري :

فيوماً يفتنون معي ويوماً * أؤوب بهمٍ ... الخ

وفسر البيت فقال : أؤوب : أرجع . وطلاح : معيون . (اه ملخصاً) .

(٤) في رواية : « الأبطال » مكان « الأتار » . (السكري) .

أى فلست بمُصِرِّعٍ عَنِ الْغَزْوِ . مَاسَافٍ ، أَى مَادَامَ مَالِي يَمُوتُ ، يُقَالُ :
رَجُلٌ مُسِيفٌ إِذَا مَاتَ إِبْلُهُ وَذَهَبَ مَالُهُ . وَالسُّوَافُ : الْمَوْتُ .

(١)
وَمَنْ تَقَلَّلَ حَلُوبَتَهُ وَيَنْكُلُ * عَنِ الْأَعْدَاءِ يَغْبِقُهُ الْقِرَاحُ
يَكُونُ غَبُوقَهُ مَاءً خَالِصًا .

(٢)
فَلُومُوا مَا بَدَا لَكُمْ فَإِنِّي * سَأَعْتَبِكُمْ إِذَا أَنْفَسَحَ الْمُرَاحُ
يَقُولُ لِقَوْمٍ عَادَاهُمْ يَهْرَأُ بِهِمْ : إِنِّي سَأُكْفِّعُ عَنِ الْغَزْوِ إِذَا اتَّسَعَ الْمُرَاحُ ،
أَى مُرَاحِي فَصِرْتُ صَاحِبَ إِبِلٍ كَثِيرَةٍ ، وَمُرَاحُهُ : حَيْثُ تَرُوحُ إِبْلُهُ .

(٣)
رَأَيْتُ مَعَاشِرًا يُبْنِي عَلَيْهِمْ * إِذَا شَبِعُوا وَأَوْجَهُهُمْ قِبَاحُ
يُظَلُّ الْمُضْرِمُونَ لَهُمْ سُبُودًا * وَلَوْلَمْ يُسْتَقَ عِنْدَهُمْ ضَبِيحُ
الْمُضْرِمُونَ : الْفُقَرَاءُ ، أَى يَعْظَمُونَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَنَالُوا مِنْهُمْ شَرِبَةَ لَبَنٍ .
وَالضَّبِيحُ وَالضَّبِيحُ : اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حلوبته : ما يحلب . وينكل : يجبن . يقول : من لا يعز
لا يكون له لبن ، ويكون غبوقه الماء القراح .

(٢) في رواية « فلوموا ما فصدت لكم فاني » الخ البيت .

(٣) أى بنى عليهم إذا كانوا ذوى مال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يزينهم ويستر عن الناس
عيوبهم (٥١ ملخصاً من السكري) .

(٤) في السكري « وإن لم يسقح » وقال بعد أن أنشد هذا البيت : هذا آخرها في رواية الجمحي
وأبي عبد الله .

(١) كَرِهْتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي سُئِيلٍ * إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ

العقر: مكان، وكرهه لأنه قوتل فيه. وسئيل: جد جرير بن عبد الله البجلي.

وقاريها: وقتها، يقال ذلك للريح إذا هبت لوقتها.

(٢) كَرِهْتُ بَنِي جَدِيمَةَ إِذْ ثَرَوْنَا * قَفَا السَّلَفِينَ وَأَنْتَسَبُوا فَبَاحُوا

ثرونا: كانوا أكثر منا. قفا السلفين: موضع. وقوله: فباحوا أي كشفوا

عن أنسابهم وكانوا يكتبونها قبل، فقالوا: نحن بنو فلان.

فَأَمَّا نِصْفُنَا فَنَجَا بَرِيضًا * وَأَمَّا نِصْفُنَا الْأَوْفَى فَطَاحُوا

الجرض: أن ينص بالريق. والنصف الآخر قتل. قال هذا يمتدح حين

هرب.

وَقَدْ خَرَجَتْ قُلُوبُهُمْ فَمَاتُوا * عَلَى إِخْوَانِهِمْ وَهُمْ صِحَاحُ

يعني الذين أفلتوا خرجت نفوسهم على إخوانهم من الحزن وهم صحاح.

(٣) وَصَمَّمْ وَسَطَهُمْ سُفْيَانُ لَمَّا * أَلَمَّ بِهِمْ عَنِ الْوَرْدِ الشُّيَاحُ

(١) في رواية: «شنت» مكان «كرهت»، وهما بمعنى واحد. وسئيل: من بجيلة (السكري).

(٢) في رواية «كرهت بنو خزيمه» قال السكري: وهم من بني صاهلة.

(٣) يشرح السكري هذا البيت فيقول: صمم: ركب رأسه لما ألم به، أي حين اعتراه الجد والقتال والشياح: الجسد والمضى. والورد: القتال، أي عن أن يرد القتال. وفي رواية «عن الوشر السراح» مكان «عن الورد الشياح». والوشر: ما ارتفع من الأرض، وجمعه أوشاز. والسراح: الذئاب، شبه الرجال بها. ورواه ابن الأعرابي «عن الثزن السراح» والثزن: المكان الغليظ والسراح: الانطلاق. (اه ملخصاً).

صم، أى ركب رأسه لما أعتراه . عن الورد الشّياح : الجُد، أى اعتراه
الجُد والقِتال فشغله عن أن يرد .

(١)
مَجَازِ نِجَادٍ أَنْصَحَ وَأَنْخَوَهُ * كَمَا يَتَكَفَّتِ الْعِلْجُ الْوَفَاحُ

نِجَادٌ : جمع نَجْدٍ ، وهو ما أرتفع . وَأَنْصَحَ : موضع . وَأَنْخَوَهُ : اعتمدوه .
وَنَصَحَتْ الثَّوْبَ : خِطَّتْهُ . وَالْعِلْجُ : الحِمَارُ الغليظ . وَالتَّكَفَّتْ فِي الْعَدْوِ أَنْ
يَتَقَبَّضُ وَيُسْرِعُ . وَالْوَفَاحُ : الشديد الحافر .

(٢)
لِعَادَتِهِ وَمَا قَدْ كَانَ يُبْلِي * إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنَ الصَّبَاحُ

لِعَادَتِهِ ، يعنى الذى صم لعادته كان يتعودها من شدة العدو . وَيُبْلِي مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ .
إِذَا مَا كَفَّتِ الظُّعْنَ صَبَاحُ الْغَارَةِ ، تَكَفَّتْ : أَسْرَعَ .

(٣)
إِذَا خَلَفْتَ خَاصِرَتِي سَرَارٍ * وَبَطْنَ هُضَاضٍ حَيْثُ غَدَا صُبَاحُ

خَلَفْتَ : تَرَكْتَ . وَسَرَارٍ : مَوْضِعٌ . وَالْخَاصِرَتَانِ : النَّاحِيَتَانِ . وَهُضَاضٌ :

وَادٍ .

(١) روى السرى هذا البيت هكذا :

قألى غمده وهوى الهم * كما يتكفت العليج الوفاح

وشرحه فقال : يتكفت فى عدوه أى يتقبض . والعليج : الحمار الغليظ . والوفاح : الشديد الحافر .
ورواه الجمحى : « مجاز بلفاح منصح » قال : بلفاح : ما بين جبلين . ومنصح : مكان .

(٢) فى رواية « لعادته التى قد كان يبلى » وهذا البيت لم يروه سلمة ولا الباهلى . لعادته ، يعنى هذا
الذى قد صم ، أى لعادته قد كان يتعودها من شدة القزوه . ويبلى : من الفعل الجميل ، إذا ما كفت الظعن
صباح الغارة . (السرى ملخصاً) .

(٣) فى رواية « باطنى سرار » مكان « خاصرتى سرار » . (السرى) .

تركت صديقنا وبلغت أرضاً * بها عذراً لنفسيك أو نجاح^(١)

يقول : إتما أن تبلغ عذرا وإتما أن تُنجح .

فلا ينجو نجائي ثم حتى * من الحيوان ليس له جناح^(٢)

١١٨

أى لا يستطيع أن يعدو عدوى يومئذ شيء فيه رُوح ، أى كل شيء ليس بطائر فانا أسيقه .

على أتى غداة لقيت قسراً * لم أرمهم وقد كل السلاح

يقول : نجوت هذا النجاء ، إلا أتى يوم لقيتهم لم أرمهم ، قال هذا يعنف نفسه
أى قصرت في القتال .^(٣)

*
*
*

قال : وكان أبو جندب بن مرة القردي أشتكى ، وكان له جار من
نخاعة يقال له حاطم ، ف وقعت به بنو لحيان فقتلوه قبل أن يستبيل
أبو جندب من شكاته وأخذوا ماله وقتلوا امرأته ، فلما برأ أبو جندب

(١) في السكري « النفسى » مكان « لنفسك » .

(٢) في رواية « من الحيوانات » ، أى لا ينجو نجائي حتى فيه روح . ليس له جناح ، أى ليس بطير .
وفي رواية أخرى « من الأحياء » : أى لا يعدو عدوى شيء فيه روح يومئذ .

(٣) زاد السكري بعد هذه الكلمة قوله : « ومعى سلاحى » .

خرج حتى قدم مكة، فاستلم الركن وقد شقَّ عن أسنَّته، فطاف فعرف
الناس أنه يريد شرًّا؛ فقال أبو جندب^(١) :

إِنِّي أَمْرٌ أَبِي عَلَى جَارِيَةٍ * أَبِي عَلَى الكَعْبِيِّ والكَعْبِيَّةِ
ولو هَلَكْتُ بِكَيْفٍ عَلَيْهِ * كَانَا مَكَانَ الثَّوْبِ مِنْ حَقْوِيَّةِ
يعني الرَّجُلُ وَأَمْرَاتِهِ .

وقال أبو جندب أيضًا^(٢)

مَنْ مَبْلَغٌ مَلَائِكِي حُبِّشِيَا * أَخَانِي زُلَيْفَةَ الصُّبْحِيَا

قوله : مَلَائِكِي؛ رَسَائِلِي ، مِنَ الأَلْوَكَةِ . وَزُلَيْفَةَ : مِنْ هُدَيْلٍ . وَبَنُو صُبْحٍ أَيْضًا .

(١) قدّم السكري لهُذَيْنِ البَيْتَيْنِ بِمَا نَصَّهُ (هَذَا يَوْمَ العَرَجِ) ، حَدَّثَنَا الحُلْوَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا السَّكْرِيُّ قَالَ : قَالَ الجَمْحِيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ : كَانَ أَبُو جَنْدَبٍ اسْتَنْكَى شَكْوَى شَدِيدَةً ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ « المَشْتُمُ » وَكَانَ لَهُ جَارٌ مِنْ خِزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ حَاطِمٌ بْنُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ ضَاطِرٍ ، فَوَقَعَتْ بِهِ بَنُو لِحْيَانَ فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِيلَ مِنْ وَجَعِهِ ، وَاسْتَأْفَوْا مَالَهُ وَقَتَلُوا أَمْرَاتِهِ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : قَتَلَهُ زَهْرَبْنُ الأَعْرَجُ ، وَكَانَ أَبُو جَنْدَبٍ يَوْمَئِذٍ وَجَعًا مَدْفُوعًا . قَالَ الجَمْحِيُّ : وَقَدْ كَانَ أَبُو جَنْدَبٍ كَلَّمَ قَوْمَهُ بِجَمْعِ مَالِهِ غَنًا ، فَلَهَا أَفَاقَ أَبُو جَنْدَبٍ مِنْ مَرَضِهِ خَرَجَ مِنْ أَهْلِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، ثُمَّ جَاءَ يَمْشِي حَتَّى اسْتَلَّمَ الرُّكْنَ وَقَدِ شَقَّ وَكَشَفَ عَنْ أَسْنَتِهِ ، ثُمَّ طَافَ بِالكَعْبَةِ فَعَرَفَ مِنْ رَأَاهِ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ أَتَى بِشَرٍّ ، ثُمَّ صَاحَ وَطَفِقَ يَقُولُ : « إِنِّي أَمْرٌ » الخ . وَقَدْ شَرَحَهُمَا فَقَالَ : يَقُولُ : لَوْ هَلَكْتُ فِي جَوَارِهِمَا بِكَيْفٍ عَلَى ، وَطَلَبَا بِئَارِي لِأَنَّهُمَا كَرِيمَانُ . وَيُقَالُ : عَذْتُ بِمَحْمُوكٍ ، يَرِيدُ أَنَّهُمَا كَانَا فِي مَوْضِعِ المَعَاذِ ، أَيْ كَانَا مِنْ مَكَانٍ مِنْ أُجْرَتِ . وَيُقَالُ البَاهِلِيُّ : هَذَا مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الرَّجْلِ يَمُودُ بِالرَّجْلِ وَيُحْتَرَمُ بِهِ ، يُقَالُ : أَخَذَ بِمَحْمُوكِهِ ، كَأَنَّهُ يَأْخُذُ بِمَحْمُوكِهِ ، يَقُولُ : هُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ عَاذَ بِمَحْمُوكِي .

(٢) هَذِهِ القَصِيدَةُ رَوَاهَا الأَصْمَعِيُّ ، وَلَمْ يَرَوْهَا ابْنُ الأَعْرَابِيِّ وَلَا أَبُو عَمْرٍو وَلَا الجَمْحِيُّ ، وَقَالَ السَّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا البَيْتِ : مَلَائِكِي : رَسَائِلِي . وَحُبِّشِيَا : اسْمُ رَجُلٍ . وَبَنُو زُلَيْفَةَ : حَيٌّ مِنْ هُدَيْلٍ . وَصُبْحٍ : مِنْ قَوْمٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو صُبْحٍ . وَيُقَالُ البَاهِلِيُّ : زُلَيْفَةُ هُوَ ابْنُ صُبْحِ بْنِ كَاهِلٍ قَالَ : أَرَادَ أَنْ يَقُولَ « مَالِكِي » بَدَلَ « مَلَائِكِي » . وَالأَلْوَكَةُ : الرِّسَالَةُ .

(١)
أما تروني رجلاً جُونياً * حَفَلَجَ الرَّجُلَيْنِ أَفْلَجِيًّا
حَفَلَجَ : أَحْفَجَ . وَالْأَفْلَجِيُّ : مُتَبَاعِدُ السَّاقِيَيْنِ .

(٢)
سَلُّوا هُدَيْلًا وَسَلُّوا عَلِيًّا * أَمَا أَسْأَلُ الصَّارِمَ الْبُصْرِيًّا
حَتَّى أَمُوتَ مَا جَدًّا وَفِيًّا * إِذَا رَأَيْتُ جَارَنَا مَغْشِيًّا
يَقُولُ : إِذَا عَقَدْتُ لِلجَارِ عَقْدًا وَقَيْتُ بِهِ حِينَ غُشِيَ لِيُقَاتَلَ .

فلما فرغ من طوافه وقضى من مكة حاجته خرج مع الخلعاء من
بنى بكرٍ ونزاعة، فأستجاشهم على بنى لحيان، فقتل فيهم وسباً من نساءهم
وذرارهم، فقال أبو جندب :
(٣)

(٤)
ألا ليت شعري هل يلو من قومه * زهيراً على ما جر من كل جانبٍ
زهير، من بنى لحيان . جرّ : جنّى على نفسه جرّاً من كل جانب .

(١) الجوني : الأسود . والحفلج : الأفحج . ثم جملة كالنسبة له ، فقال : « أفليجا » كما قال
أبو ذؤيب « ولا جيدر يا قبيحا » وإنما هو جيدر أي قصير ، هذا عن الباهلي . ويقول أبو عبيدة
في رجل فلان فلج ، أي في أصابعه تباعد . اه ملخصاً من السكري .
(٢) « على » : من كناية . والصارم : الماضي . وبصريّ بضم الباء : سيف عمل بصريّ الشام .
اه ملخصاً من السكري .

(٣) ورد في الأصل بعد هذه الكلمة قوله : « ثم استجاش بكر ونزاعة على بنى لحيان فقتل فيهم
وسباً ، فقال أيضاً » . وواضح أن هذا الكلام فيه تكرار لا معنى له . فتأمل .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : جرّ : من الجريرة . وقوله : يلو من قومه زهيراً : أضرب قبيل
أن يذكر مظهراً . قال : زهير من بنى لحيان . وجرّ : جنّى على نفسه جرّاً من كل وجه . وقال الباهلي :
هل يلو من قومه حين وقعت به وكافاته .

بِكفَى زُهَيْرٍ عُصْبَةُ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * ^(١) وَمَنْ يَبِغُ فِي الرُّكْنَيْنِ لَحْمٍ وَغَالِبِ
 الْعَرَجِ : بَلَدٌ أَصَابَهُمْ فِيهِ . وَالْعُصْبَةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ هَلَكُوا
 أَيْ نَكَفَهُمْ مِنْ أَوْلَادِكَ الَّذِينَ تَبَغَّوْا السَّبِيَّ . غَالِبٌ : قُرَيْشٍ ^(٢) .



وقال أبو جندب أيضا

^(٣) فَفَرَزُ هَيْرٍ خَيْفَةٌ مِنْ عِقَابِنَا * فَلَيتِكَ لَمْ تَقْرِرْ فَتُصْبِحِ نَادِمًا
 فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ أَلَا نُصِيبَهُ * ^(٤) فَتُوفِيَهُ بِالصَّاعِ كَيْلًا غُدَارِمًا
 يُقَالُ : غَدَرَمَ فِي الْكَيْلِ إِذَا جَاوَزَ . وَقَوْلُهُ : فَلَهْفَ ابْنَةِ الْمَجْنُونِ ، يُقَالُ ذَلِكَ
 لِلرَّأَةِ إِذَا أُصِيبَتْ بِجَمِيمٍ لَهَا .

^(٥) وَتَلْتَقَى قُمْرًا فِي الْمَكْرُورِ وَحَبْتَرًا * وَجَارَهُمْ فِي الْفَجْرِ يَدْعُونَ حَاطِمًا
 حَاطِمٌ : الَّذِي قُتِلَ .

(١) في رواية « ومن بيع » بكسر الباء وفتح العين (السكري) .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : يقول : زهير قتلهم . قال : العرج بلد أصابهم هذا الأمر به .
 والعصبة : الجماعة من الناس ، أي كان هذا الأمر بكفيعه ، أي أولئك الذين أهلكوا بيعوا ؛ والمعنى
 السبي الذي بيع . وغالب : من قريش . ولحم : من اليمن . والركنان : لحم وغالب : خفض بالصفة اه .

(٣) في رواية : « فزهر رهبة من عقابنا » (السكري) ١

(٤) أراد ابنة المجنون هنا : امرأة أبي جندب .

(٥) في رواية « يدعون في الفجر » مكان « في الفجر يدعون » . وقصير وحبتري : من خزاعة .

وحاطم : هو ابن هاجر بن عبد مناف المقتول . ويقول الباهلي : إنهم ينادون : بالثارات حاطم .

①

وما خلتني لأبن الأغر مئراً * وما خلتني أجني عليه الجرائم
يقول : فما خلتني أئمر المال فيجيء فيأخذه . والجريمة : الأمر يجرمه
الرجل إلى أناس .

على حقي صبحتهم بمغيرة * كرجل الدبي الصيفي أصبح سائما
يقول صبحتهم على حقي بمغيرة ، وهي خيل تغير . كرجل الدبي ، يقول :
كانت قطعة جراد من كثرتها . وذكر الجراد في الصيف أسرع خروجا . وسام
يسوم في الأرض : مضى فيها .

^(١) بغيثهم ما بين حداء والحشا * وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما
حداء والحشا : مكانان . والأثيل وعاصم : مكانان .

^(٢) إلى ملح الفيقا فقتة عازب * أجمع منهم جاملا وأغانما
القتة : رأس الجبل . أجمع : أخذ منهم . الجامل ، هي الإبل . وأغانم : جمع
أغنام .

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : حداء بالحاء : طريق جدة . والحشا : واد . وقال أبو عمرو :
الأثيل بنت . ويروي جداء والحشا . وأثيل وعاصم : ماءان . قال الباهلي : هذه كلها مياه اه وقال
ياقوت : حداء بالحاء واد فيه حصن ونخيل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدة بفتح الحاء . وجداء :
بجدة ، وموضع بالشام أيضا . والحشا : واد بالحجاز . والحشا أيضا جبل الأبوء بين مكة والمدينة .
والأثيل : قرب المدينة . وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر ووادي الصفراء لبني جعفر
ابن أبي طالب . وعاصم : اسم موضع . قال ياقوت : أظنه في بلاد هذيل .
(٢) الفيقا : موضع . والجامل : الإبل . وأغانم أراد غنا ، يقال غم وأغانم وأغانيم . وقتة
عازب : جبل . وملح : موضع (اه ملخصا من ياقوت) .



وقال أبو جندب أيضا

(١)
لقد أَمَسَى بنو لِحْيَانِ مِنِّي * بِحَمْدِ اللَّهِ فِي نَخِزِي مُبِينِ
بِجَزِيَّتِهِمْ بِمَا أَخَذُوا تِلَادِي * بِنِي لِحْيَانِ كَيْلًا يَجْرَبُونِي
تَخَذْتُ غَرَازَ إِثْرِهِمْ دَلِيلًا * وَفَرُّوا فِي الْحِجَازِ لِيُعْجِزُونِي

غراز كَقَطَامٍ وَسَحَابٍ : موضع هـ قاموس . وَقَرُّوا فِي الْحِجَازِ ، أَي إِلَى الْحِجَازِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَارْتَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) ، أَي إِلَى أَفْوَاهِهِمْ .

(٢)
وَقَدْ عَصَبْتُ أَهْلَ الْعَرَجِ مِنْهُمْ * بِأَهْلِ صَوَائِقِ إِذْ عَصَّبُونِي
أَي لَفَفْتُ هُوْلَاءَ بِهُوْلَاءَ . وَالْعَرَجُ : مَوْضِعٌ .

(١) فِي السُّكْرَى : « لَقَدْ أَمَسْتُ » الخ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالَّذِي فِي السُّكْرَى غَرَانُ وَقَدْ قَالَ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ مَا نَصَّهُ : غَرَانُ
رَادٌ . وَقَوْلُهُ يُعْجِزُونِي أَي يَفْتُونِي وَيُغْلِبُونِي . وَقَالَ الْبَاهِلِيُّ : لَزِمَتْ هَذَا الْوَادِي فِي طَلَبِهِمْ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو
تَخَذْتُ : اتَّخَذْتُ . وَرَأَيْتُ هَذَا فِي « تَخَذْتُ » اهـ مُلَخَّصًا . وَالَّذِي فِي يَاقُوتَ : غَرَانُ : وَادٍ ضَخْمٌ بِالْحِجَازِ
بَيْنَ سَابِئَةَ وَمَكَّةَ .

(٣) شَرْحُ السُّكْرَى هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ : عَصَبْتُهُمْ : صَنَعْتُ بِهِمْ مَا صَنَعُوا بِي مِنَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعُوا
بِأَهْلِ صَوَائِقِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو عَصَبْتُهُمْ : حَرَّبْتُهُمْ أَي أَخَذْتُ أَمْوَالَهُمْ . قَالَ : لَفَفْتُ هُوْلَاءَ بِهُوْلَاءَ وَجَمَعْتُ
بَيْنَهُمْ . وَالْعَرَجُ : مَكَانٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : يَعْنِي أَنَّهُ غَرَا أَهْلَ الْعَرَجِ بِأَهْلِ صَوَائِقِ . وَزَادَ السُّكْرِيُّ بَعْدَ
هَذَا الْبَيْتِ بَيْتًا آخَرَ ، وَهُوَ :

تَرَكْتُهُمْ عَلَى الرِّجَاكِ صَعْرًا * يَشِيُونَ الذُّوَابَ بِالْأَتِينِ

وَقَالَ : لَمْ يَرَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَلَا أَبُو نَصْرٍ وَلَا الْأَخْفَشُ . وَرَوَاهُ الْجَمْعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو وَالْأَصْمَعِيُّ : « عَلَى
الرِّجَاكِ جَرَحِي » قَالَ : وَصَعْرًا : مَا تَلِينُ .

*
*
*
وقال أبو جندب أيضا

(١)
لقد علمت هذيل أن جاري * لدى أطراف غينا من ثبير
أحص فلا أجير ومن أجره * فليس كمن تدلى بالغرور^(٢)
لكم جيرانكم ومنعت جاري * سواء ليس بالقسم الأثير^(٣)

*
*
*
وقال أبو جندب أيضا

(٤)
ألا أبلغا سعد بن ليث وجندعا * وكلبا أئيبوا المن غير المسكدر
سعد وجندع : من كانه، أئيبوا : كانت لهم يد عندهم .

- (١) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : قلت قال الصاعاني في التكملة : وغينا ثبير شجرا في رأسه وكل غينا، فهي خضراء، والصواب بالإجماع . وغينا : قلة جبل ثبير كهيئة القبة ، هذا كلامه بعينه في فصل العين والغين . وشرح السكري هذا البيت فقال : رواه الأصمعي : « على أعلى الشواهد من ثبير » وقال : غينا ثبير : قلته وأعله . ونقل عن الباهلي أنه يقول غينا ثبير : قلة ثبير التي في أعلاه تسمى غينا ، وهو حجر كأنه قبة ، وهو ثبير غينا ، وثبير الأعرج ، وثبير الأحداث . قال : أظنه الأحذب ، وثبير آخر، فهن أربعة أئيرة . يقول : فهو في منعة وعز ، فكانه في جبل لا يقدر عليه . ويقول أبو عمرو : هو في الحرم .
- (٢) ورد في الأصل أمام هذا البيت مانصه : « قلت قال الصاعاني في التكملة والذيل والصلة : وفلان يحص إذا كان لا يجير أحدا . قال أبو جندب الهذلي : « أحص فلا أجير » الخ ، وأما قول أبي طالب : « بميزان صدق لا يحص شعيرة » الخ فعناه لا ينقص . انتهى منه بحروفه . أحص : « أمنع الجوار فلا أجير ، ومن أجره فليس هو في غرور » . وفي السكري « بدلي » بضم الياء للجھول ، وشرح البيت فقال : أحص : امتنع وأبى ذلك . وأحص : أقطع ذلك . قال : أحص أمنع الجوار ولا أجير ، ومن أجرته فليس بمغرور ، أى لا أجير إلا من أمنع ، ومنه يقال : رحم حصاء أى قطعاء لا توصل . وسنة حصاء : شديدة يخاذل فيها . ويقول الباهلي : كان الرجل إذا لم يجير قيل : فلان يحص .
- (٣) قال السكري في شرح هذا البيت : سواء ، أى حقا لم أستأثر عليكم ، فلکم جيرانكم ومنعت أنا جاري .
- (٤) كلب : حى من كنانة ، وهؤلاء كلهم من كنانة . وأئيبوا من الثواب فإنى لكم لم أكدره ، وذلك أنه كانت له يد عندهم ، أى أشكروا على ذلك . والثواب : الشكر بلغة هذيل .

(١)
فَنَهَبْتُ أَوْلَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ * تَنْفَسُ مِنْهَا كُلُّ حَشِيَّانٍ مَجْجِرٍ

نَهَبْتُ : كَفَفْتُ عَنِّي هَذَا الَّذِي مَنَّ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْحَشِيَّانِ : الَّذِي بِهِ الرَّبُّو، وَهُوَ أَيْضًا الَّذِي يَشْتَكِي حَشَاهُ : وَالْمَعْنَى تَنْفَسُ الَّذِي كَانَ لَا يَتَنَفَسُ حِينَ ضَرْبَتُهُ .

(٢)
وَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي إِلَى ظِلِّ مَرْخَةٍ * وَلَا تَحْسِبَنَّه فَقَعَ قَاعٍ بِقَرَقَرٍ

الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ لَيْسَ لَهَا مَنَعَةٌ . وَالْفَقْعَةُ : الْكَمَاةُ بِالْقَاعِ تَوَطَّأُ وَتُؤَخَذُ . وَالْقَرَقَرُ : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣)
وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ * أَشْمُرِي حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مِثْرِي

مَضُوفَةٌ ، أَيْ أَمْرٌ ضَافَهُ ، أَيْ نَزَلَ بِهِ وَشَقَّ عَلَيْهِ . وَالْمُضَافُ : الْمُلْجَأُ .

(١) فِي رَوَايَةٍ : « وَنَهَبْتُ أَوْلَى الْقَوْمِ عَنِّي بِضَرْبَةٍ » ، وَامْرَأَةٌ حَشِيَاءٌ مِثْلَ رَجُلٍ حَشِيَّانٍ . وَدَابَّةٌ حَشِيَّةٌ : مِثْلَةُ رِبْوَا . وَالْمَجْجِرُ : الْمَهْزَمُ . (أه ملخصاً من السكري) .

(٢) فِي رَوَايَةٍ : « فَلَا تَحْسِبَنَّ جَارِي » وَقَدْ شَرَحَ السَّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : الْمَرْخَةُ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ لَا تَمْتَعُ مِنْ لَدَيْهَا . وَالْفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَمَاةِ رَدِي . وَالْقَاعُ : مِطَّانٌ مِنَ الْأَرْضِ حَرَالِطِينَ . وَالْقَرَقَرُ : الصَّلْبُ يَكُونُ فِيهِ الْفَقْعُ ، فَمِنْ مَرَّةٍ بِهِ اجْتِنَاهُ ، قَالَ : لَا تَحْسِبَنَّه بِمِثْلَةِ كَالْكَمَاةِ الرَّدِيَّةِ الَّتِي تَوَطَّأُ وَتُؤَخَذُ لَيْسَ عَلَيْهَا سِتْرٌ ، فَلَا شَيْءَ أَذْلَ مِنْهَا . وَالْقَرَقَرُ أَيْضًا : مَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ .

(٣) فِي السَّكْرِيِّ : « وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمَضُوفَةٍ » وَفَسَّرَ الْمَضُوفَةَ فَقَالَ : أَيْ هُمْ ضَافَهُ أَوْ أَمْرٌ شَدِيدٌ ، يُقَالُ : لِي إِلَيْكَ مَضُوفَةٌ أَيْ حَاجَةٌ . ضَفَنَتْهُ : بَلَّغَتْ إِلَيْهِ وَأَضْفَتَهُ ضَمْنَتْهُ إِلَى رَحْلِي . وَيُقَالُ رَجُلٌ مُضَافٌ : مُلْجَأٌ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : بِمَضُوفَةٍ ، بِأَمْرِ يَشْفِقُ مِنْهُ ، قَالَ الْجَعْدِيُّ :

* وَكَانَ النُّكَيْرُ أَنْ تَضِيفَ وَتَجَارَا *

ولكنني جمر الغضا من ورائه * يخفّرني سيفي إذا لم أخفر
 جمر الغضا، يريد أتحرق من ورائه غضبا . يخفّرني سيفي : يكون خفيري إذا
 لم يكن لي خفي .

(١) أبي الناس إلا الشرّ مني فدعهم * وإيأي ما جاءوا إلى بمنكر
 (٢) إذا معشر يومًا بغوني بغيتهم * بمسقطه الأجال فقهاء قنطير
 بغوني : أرادوني بشرّ . بمسقطه الأجال ، أي بداهية تسقط النساء منها .
 فقهاء : ليست بمستوية ، هي على الطريق . وقنطير : داهية .

(٣) إذا أدركت أولاهم أنريأتهم * حنوت لهم بالسندري الموتر
 يقول : إذا أدركت أولاهم أنريأتهم فاجتمعوا فصاروا في مكان واحد رميتهم
 حينئذ بالسندري ، وهو ضرب من النبل . وحنوت : انخرفت وتبيأت للزمي .
 وموتر : مفوق . فوق الوتر إذا جعل في الفوق .

- (١) في رواية : « أبي الناس إلا الشرّ منهم فذرهم » أي أبي الناس إلا الشرّ فدعهم يريدونه مني
 (السرى ملخصا) .
 (٢) في رواية : وكنت إذا قوم بغوني آيتهم * بمسقطه الأجال ... الخ
 أي بغيتهم بداهية تسقط النساء من شدتها . وفقهاء : في فها عوج ، أي قبيحة المنظر . وقنطير : داهية .
 ويقول الباهلي : الأقم الأمر غير الملتئم .
 (٣) نقل السرى عن الباهلي مانصه : السندري ضرب من الخشب تعمل منه القسي والنبل .
 ويقال : قوس سندرية .

(١)
 وَطَعَنَ كَرْمَحَ الشَّوْلِ أَمَسَتْ غَوَارِزًا * جَوَادِبُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ
 يقول الشَّوْلُ إِذَا رُفِعَتْ اللَّبَنَ تَأْبَى عَلَى الَّذِي يَطْلُبُ غُبْرَهَا . وَالغُبْرُ : بَقِيَّةُ اللَّبَنِ .
 وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُهُ ، وَيُقَالُ : جَذَبْتُ : إِذَا رَفَعْتُ لَبَنًا ، وَكَذَلِكَ دَفَعُ هَذِهِ
 الطَّعْنَةَ بِالدَّمِ كَرْمَحَ هَذِهِ الشَّوْلِ .

(٢)
 مَنَنْتُ عَلَى لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ وَجُنْدَعٍ * أَثَيْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفَرِي
 يريد أَثَيْبِي يَا سَعْدُ أَي أَعْرِفِي هَذَا لِيَكُونَ عِنْدَكَ ثَوَابٌ .

(٣)
 وَقَلْتُ لَهُمْ قَدْ أَدْرَكْتُمْ كَتَيْبَةً * مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ مَا لَمْ تُخْفَرِ
 وَيُرْوَى : مَا لَمْ تُتَفَرَّ . قَوْلُهُ : « مُفْسِدَةُ » يَقُولُ : كَتَيْبَةُ إِذَا أَدْرَكَتْ
 دَبْرَ كَتَيْبَةٍ أَفْسَدَتْهَا . مَا لَمْ تُخْفَرِ : مَا لَمْ تَنْفِذْ لَهَا خِفَارَتَهَا .

(١) فِي رِوَايَةِ « طَعَنَ » . وَالشَّوْلُ : الْإِبِلُ الْحَوَامِلُ الَّتِي خَفَتِ أَلْبَانَهَا ، فَإِذَا أَخَذَ اللَّبَنُ فِي التَّقْصَانِ
 فَذَلِكَ الْجَذُوبُ بَضْمُ الْجِيمِ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ جَازِبٌ . وَالْمُتَغَبِّرُ : الَّذِي يَطْلُبُ الْغُبْرَ وَهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ ، أَي أَنْ
 هَذِهِ النَّاقَةُ إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ؛ وَيُقَالُ : جَذَبْتُ النَّاقَةَ إِذَا رَفَعْتُ لَبَنَهَا ؛ فَشَبَّهَ دَفْعَةَ هَذِهِ الطَّعْنَةِ
 بِالدَّمِ كَرْمَحَ هَذِهِ الشَّوْلِ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا طَلَبَتْ مِنْهَا الْإِبِلَ فَأَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبِّرِ ، فَرَسَخَتْهُ وَمَنَعَتْهُ ، فَكَذَلِكَ دَفْعَةُ هَذِهِ
 الطَّعْنَةِ بِالدَّمِ . (١٥ مَلْخَصًا مِنَ السُّكْرِيِّ) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ :

مَنَنْتُ عَلَى سَعْدِ بْنِ لَيْثٍ وَجُنْدَعٍ * أَثَيْبِي بِهَا سَعْدَ بْنَ لَيْثٍ أَوْ أَكْفَرِ
 وَقَالَ السُّكْرِيُّ فِي شَرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : أَثَيْبِي يَا سَعْدُ أَي أَعْرِفِي لِيَكُونَ هَذَا ثَوَابًا ، وَسَعْدٌ : قَبِيلَةٌ .
 (٣) شَرْحُ السُّكْرِيِّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : مُفْسِدَةُ الْأَدْبَارِ : طَعْنٌ فِي الدَّبْرِ . مَا لَمْ تُتَفَرَّ : تَمَنَعٌ . وَقَالَ
 الْجَمْحِيُّ : مَا لَمْ تُتَفَرَّ ، أَي تَهَزَمَ . وَيَقُولُ الْبَاهِلِيُّ : إِنَّهَا إِذَا شَدَّتْ عَلَى قَوْمٍ قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ .

*
*
*
(١)
وقال أبو بئينة

ألا أبلغ لديك بني قريم * مغغلة يجيء بها الخبير
بنو قريم : من هذيل . ومغغلة : رسالة تتغلغل كما يتغلغل الماء بين الشجر .
ألا ياليت أهبان بن لعط * تلفت وسطهم حين استثيروا^(٢)
استثيروا كما تستثار الغنم والعبيد .

(١) لم ترد هذه القصيدة في شرح السكري . وقد وردت في بقية أشعار الهذليين ص ١٧ طبع
أوربا ونسبت فيها لأهبان بن لعط بن عروة بن صخر بن يعمر بن نفاثة بن عدى بن الدليل ، والأبيات
بنصها هي :

ألا أبلغ لديك بني قريم * مغغلة يجيء بها الخبير
فردوا لي الموالى ثم حلوا * مرابعكم إذا مطر الوثير
فا إن حب غانية عانى * ولكن رجل راية يوم صيروا
وقلت أبا بئينة غير نحر * شهدت بني بئينة إذا أيروا
غداة جنيدب يحدو رعيلا * كما أنحى على الجلب الأجر
فإن قصاركم منا لحرب * ترف الشحط أو عقل ضرير

وبعد أن أنشد هذه الأبيات قال : قال أبو بئينة :

ألا ياليت أهبان بن لعط * تكفت وسطهم حين استثيروا
فيقتل أويرى غبنا مينا * وذلك لو دريت به تصور
كان القوم من نبل ابن روح * لدى القمراء تلفحهم سمير
جليتا هم على الورثين شدا * على أستاذهم وشل غزير
سنتلكم على رصف وضر * إذا لفتحت وجوهكم الحورود

(٢) كذا في الأصل . والذي في البقية : « تكفت » فتأمل .

فيقتل أو يرى غبنا مينا * وذلك - لو علمت به - نصور
 أى لبتة شهد أنى نصور .

(١)
 كأن القوم من نبيل ابن ربح * إذا القمراء تلفحهم سعيرو
 جلبناهم على الوترين شدا * على أستاذهم وشل غزير
 سعت لكم على رجف وطر * إذا لفحت وجوهكم الحرور



وقال رجل من هذيل

يا ليت شعري عنك والأمر عمم * هل جاء كعباً عنك من بين النسم
 يقال : أمر عمم ، إذا عم ، فيقول : جاء كعباً عنك هذا الخبر .

ما فعل اليوم أونس في الغنم * تاح لها في الريح مريح أشم
 أونس : تصغير أوس ، وهو الذئب . تاح لها : قُدر لها . مريح : مريح رافع
 رأسه . أشم : مرتفع متكبر .

فاعتام منها لجبة غير قزم * حاشكة الدرّة ورهاء الرخم
 اعتام الذئب منها لجبة ، أى اختار . واللجة : حين خف لبناً ، وهى التى أتى
 عليها من نتاجها أربعة أشهر خف لبناً . غير قزم : غير لثيمة . حاشكة الدرّة .

(١) فى البقية « روح » مكان « ربح » .

يقول : حَفْلَةٌ وَقَدْ وُلِّيَ لِبُنْهَا . وَرَهَاءَ الرَّخَمِ ، أَيْ تَرَامٌ وَتَجِبُّ حَبًّا أَوْرَهُ مِنْ
شِدَّتِهِ . وَالْأَوْرَهُ : الْأَحْمَقُ . وَالرَّخَمُ : الْحُبُّ ، يُقَالُ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ رَنْحَمِي أَيْ حُبِّي
وَالْفِي .

أَقْبَلْتُ لَا يَسْتَدُّ شِدِّي ذُو قَدَمٍ * وَفِي الشِّمَالِ سَمْحَةٌ مِنَ النَّشْمِ
سَمْحَةٌ : سَهْلَةٌ ، يَعْنِي قَوْسًا . وَالنَّشْمُ : شَجَرٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .

صَفْرَاءُ مِنْ أَقْوَاسِ شَيْبَانَ الْقُدَمِ * تَعُجُّ فِي الْكَفِّ إِذَا الرَّامِي أَعْتَزَمَ
تَرْتُمُ الشَّارِفِ فِي أُخْرَى النَّعْمِ * فَقَلْتُ خُذْهَا لَا شَوْى وَلَا شَرَمَ
تَعُجُّ هَذِهِ الْقَوْسُ فِي الْكَفِّ كَتَرْتُمُ الشَّارِفِ ، وَهِيَ الْمُسِنَّةُ فِي أُخْرَى النَّعْمِ ،
أَيْ هَذِهِ لَا تَسِيرُ مَعَ النَّعْمِ لِكِبَرِهَا . وَلَا شَوْى لَا أَصَبْتُ غَيْرَ الْمَقْتَلِ . وَلَا شَرَمَ ،
يُقَالُ شَرَمَ إِذَا نَحَرَ ^(٢) وَلَمْ يَصْنَعْ شَيْئًا .

قَدْ كُنْتُ أَقْسَمْتُ فَنَيْتُ الْقَسَمِ * لَنْ نَأَيْتُ أَوْ رَمَيْتُ مِنْ أُمَّمِ
نَيْتٌ ، أَيْ وَكَّدْتُ الْيَمِينَ . مِنْ أُمَّمِ : مِنْ قَصْدٍ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ لَا قَرِيبٌ
وَلَا بَعِيدٌ ، هُوَ بَيْنَ ذَلِكَ .

* لِأَخْضِبِينَ بَعْضَكَ مِنْ بَعْضِ بَدَمِ *

(١) ورد هذا الشطر في اللسان (مادة شرم) منسوبا الى عمرو ذى الكلب، وشرحه فقال: إنما أراد
ولا شق يسير لا تموت منه ، إنما هو شق بالغ يهلكك ، وأراد « ولا شرم » بالتسكين مخزك للضرورة .
(أه اللسان) .

(٢) وردت هذه الكلمة في الأصل مهملة الحروف من النقط . وقد صوّبناها هكذا عن لسان العرب
(مادة شرم) إذ قال ما نصه : يقال للرجل المشقوق الشفة السفلى أفلح . والمشقوق الشفة العليا أعلم .
والمشقوق الأنف أخرم ؛ وللمشقوق الأذن أخرب . وللمشقوق الجفن أختر ، ويقال في كله : أشرم .

وقال عمرو بن الداخل^(١)

تذكَرَ أمَّ عبدِ اللهِ لَمَّا * نَأْتَهُ والنَّوَى مِنْهَا لَجُوجُ

يقول : إِذَا نَوَّتْ لَجَّتْ فِي المِضِيِّ^(٢) .

وما إنْ أَحورَ العَيْنِينَ رَخِصُ الِ * عِظَامِ تَرُودُهُ أمَّ هَدُوجِ^(٣)

تَرُودُهُ : تَرُودُ حَوْلَهُ . وَالْهَدُوجُ : لَهَا هَدِجَةٌ وَصَوْتُ ، يَعْنِي غَزَا لًا .

(١) اورد السكري في مقدمة هذه القصيدة مانصه : « حدّثنا الحلواني قال : حدّثنا أبو سعيد السكري قال : قال عمرو بن الداخل : هكذا يروى الجمعي وأبو عمرو وأبو عبد الله . وقال الأصمعي : هذه القصيدة لرجل من هذيل يقال له الداخل واسمه زهير بن حرام أحد بني سهم بن معاوية » تذكر أم عبد الله « الخ .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : نواها : وجهها الذي أخذت فيه إذا انتوت فيه النية لجت في المضي ، وربما لجت في القيام . نأته : بعدت عنه . لجوج : قد فعلت ذلك مرة بعد مرة . وروى أبو عمرو :

ذكَرْتُكَ أمَّ عبدِ اللهِ لَمَّا * نَأَيْمُ وَالْهَسْرَى مِنْهَا لَجُوجُ .

(٣) في رواية « ترده » وفسر السكري البيت فقال : ترده ، تعهده في ذهابها ومجيئها وتطوف عليه . هُدُوجُ : لها عليه هدجة أي حنين وتهدج ، أي تقطع صوتها تقطيعا . ويقول الباهلي : الهدجة صوت كأنه تهميم ، ويقال : سمعت هدجة الرعد أي صوته . ورخص العظام أي حديث العهد بالنتاج ، نعظامه رخصة لينة . ورواه أبو عمرو :

وما إنْ أَخْطَبَ الخَلْدِينَ طِفْلُ * تَرَعَى حَسُولَهُ أمَّ هَدُوجِ

والأخطب : الذي فيه سواد وبياض ، يعني غزالا . وهُدُوجُ : متحركة ، هُدِجَتْ تهُدِجُ : تتحرك إذا مشت . والهدجان : مشى الغمام (ا ه ملخصا) .

بأحسن مقلّة منها وجيداً * غداة الحجر مضحكها بليج^(١)
بليج : واضح .

وهادية توجّس كلّ غيبٍ * لها نفسٌ إذا سامت نسيج^(٢)
هادية : بقرة . توجّس : تسمع . كلّ غيب : يقول : إذا وقعت في مكانٍ
يواريها توجّست . وسامت : سرحت . ولها نسيج ، من الفزع كأنه يقلع نفسها
من جوفها قلعا .

تُصبيخُ إلى دوى الأرض تهوى * بمسمعها كما نطف الشجيج^(٣)
قوله : تُصبيخُ ، تُصنعي وتسمع . وقوله : كما نطف الشجيج ، والنطف : أن
تهجم الشجة على أم الدماغ ، فإذا كان كذلك لم يقدر أن يرفع رأسه .

عزّزناها وكانت في مصامٍ * كأنّ سراتها سخلٌ نسيج

(١) في السكري « مضحكا » مكان قوله « مقلّة » وشرح البيت فقال : الحجر الذي بالبيت ، يريد أنه رأها ثم . وبليج : مشرق واضح . والمضحك : موضع الأسنان التي تبدو إذا ضحكت . (١٥ ملخصا) .

(٢) في رواية : « إذا سامت لها نفس نسيج » وشرح السكري هذا البيت فقال : هادية : بقرة تتقدم كل البقر . توجّس : تسمع على دعر . وسامت : رعت وذهبت وجاءت . نسيج : انخاب من صدرها يصيبها ذلك من الفزع . والنسيج : صوت شبيه بالنفس . أبو عبيدة : نشجت إذا رددت نفسها إلى صدرها . وروى « إذا سافت » مكان « إذا سامت » وسافت ، أي شمّت الأرض من الحذر إذا وقعت في غيب أي في مكان يوارىها .

(٣) في رواية « كما أصنعي » مكان « كأنطف » وقال السكري في شرحه : تصبيخ تصنعي وتسمع . تهوى به : تضمه على الأرض . والمسمع : الأذن ، يقال أصنعي إصفا . أمال لثلا يصيبه الدم . (١٥ ملخصا) .

وُورَى غَرَرْنَاها، أَى أَخَذْنَاها عَلَى غِرَّة . وَالْمَصَام : مَكَانُها . وَسَرَاتُها :
ظَهْرُها . وَالسَّحْل : ثَوْبٌ أَبْيَضُ .

وَيُهْلِكُ نَفْسَه إِنْ لَمْ يَنْلُها * وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ أَوْ بَعِيحٌ
هَذَا الصَّائِدُ يُهْلِكُ نَفْسَه إِنْ لَمْ يَنْلُ هَذِهِ الْبَقْرَةَ . وَحُقَّ لَهُ سَحِيرٌ ، أَى يَصِيبُ
سَحْرَه وَيَبْعِجُ بَطْنَه ، يُقَالُ لِلرَّئِثَةِ السَّحْرُ ، يُقَالُ سَحَّرْتَه وَبَعَجْتَه .

وَأَمْهَلُها فَلَمَّا وَرَكَتْهُ * شِمَالاً وَهِيَ مُعْرَضَةٌ تَهْبِجُ
وَرَكَتْهُ : جَعَلْتَه حِيَالاً وَرَكَبْتُها . وَهِيَ مُعْرَضَةٌ قَدْ أَمَكَّتْهُ مِنْ عُرْضِها .

تَهْبِجُ : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . أَمْهَلُها : تَرَكَها حَتَّى تَقْدَمَ .
أُتِيحَ لَهَا أُعْيَبِرُ ذَوْحَ حَشِيفٍ * غَيْبٌ فِي نَجَاشَتِهِ زَلُوجٌ^(٢)
لَهَا : لِلبَقْرَةِ صَائِدٌ أُغْبِرُ . حَشِيفٌ : ثَوْبٌ خَلَقَ . وَالنَّجَشُ : حَوْشُ الصَّيْدِ .

زَلُوجٌ : يَزْجُ يُسْرِعُ . غَيْبٌ فِي قَنَاصَتِهِ ، أَى يُخْفِي شَخْصَه .^(٣)
دَلَقْتُ لَهَا أَوَانِيذَ بَسْمِهِم * نَحِيضٌ لَمْ تَحْوَنَه الشُّرُوجُ^(٤)

(١) فِي رِوَايَةٍ « وَبِمَمَّا » مَكَانَ « وَأَمْهَلُها » وَ « وَرَكَتْهُ » مَكَانَ « وَرَكَتْهُ » وَشَرَحَهُ السُّكْرِيُّ
فَقَالَ : بِمَمَّا : قَصَدَ إِلَيْها ، وَوَرَكَتْهُ خَلْفَ وَرَكَتْها عَنْ شِمَالِها . مُعْرَضَةٌ : قَدْ أَبَدَتْ عَنْ عُرْضِها . تَهْبِجُ
فِي شَدَّها : تَمَزُّ كَالرَّيْحِ الْهَائِجَةِ . (أ هـ مَلْخَصًا) .

(٢) الْأُغْبِرُ ، هُوَ الدَّاحِلُ أَخُو بَنِي سَهْمِ نَفْسَه . وَالْأُعْيَبِرُ : تَصْغِيرُ أُغْبِرَ . وَرِوَى « أُقْبِدِرُ » .
وَالْأُقْبِدِرُ : مِقَابَرُ الْخَطْوِ .

(٣) هَذِهِ رِوَايَةٌ أُخْرَى فِي الْبَيْتِ فَلْيَلِاحِظْ .

(٤) فِي رِوَايَةٍ « خَلِيفٌ » مَكَانَ « نَحِيضٌ » وَقَالَ السُّكْرِيُّ فِي شَرَحِهِ : تَحْوَنَةٌ : تَقْصَهُ . وَالشُّرُوجُ :
الشَّقِيقُ وَالصَّدُوعُ ، وَاحِدُها شُرُجٌ . وَفِي رِوَايَةٍ « مَحِيضٌ » كَأَها ، وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْمَحِيضُ الَّذِي قَدْ أَدْقَتْ
شَفْرَتَه . يَقُولُ : لَمْ يَأْتِ الخُوفُ مِنْ قَدَاحِه ، كَأَقُولُ : خَانَتْهُ أُمُه . وَنَحِيضٌ أَيْضًا دَقِيقٌ . وَلَمْ تَحْوَنَه :
أَى لَمْ تَقْصِفْهُ . (أ هـ مَلْخَصًا) .

دَلَّغْتُ لِلْبَقْرَةِ . نَحِيضٌ : دَقِيقٌ . لَمْ تَخَوَّنْهُ : لَمْ تَضَعْفِهِ الشُّرُوحَ ، وَهِيَ الشُّقُوقُ .
الدُّلُوفُ : سَيْرٌ فِيهِ بُطَاءٌ .

سَدِيدِ الْعَيْرِ لَمْ يَدْحُضْ عَلَيْهِ الِ * غِرَارٌ فِقْدَحُهُ زَعَلٌ دَرُوجٌ
سَدِيدٌ ، يَعْنِي السَّمَمُ . لَمْ يَدْحُضْ ، لَمْ يَزَلِقْ عَلَيْهِ الْغِرَارُ . وَالْغِرَارُ : الْمِثَالُ الَّذِي
يَضْرِبُ عَلَيْهِ النَّصْلُ . فَيَقُولُ . لَمْ يَزَلِقْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ ، بِنَاءِ مِثَالِ سَدِيدِ الْعَيْرِ ،
أَي قَاصِدٌ . وَالْعَيْرُ : النَّاتِيءُ فِي وَسْطِ الرَّجِّ . وَزَعَلٌ : تَشْيِيطٌ . وَدَرُوجٌ : يَدْرُجُ
مِنْ خَفَّتِهِ .

عَلَيْهِ مِنْ أَبَاهِرَ لَيْنَاتٍ * يُرِنُّ الْقِدْحُ ظُهْرَانٌ دَمُوجٌ^(٢)
يُرِنُّ : مِنَ الرَّنَةِ . وَظُهْرَانٌ : ظَهَرُ الْأَبْهَرِ مِنَ الرَّيْشِ لَيْسَ مِنَ الْقَوَادِمِ وَلَا مِنَ
أَقْصَى الْخَوَافِي . وَالْأَبْهَرُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا دُونَ السَّيَةِ . وَدَمُوجٌ : دَاجٌ . ظُهْرَانٌ
الرَّيْشُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرَّيْشِ . وَالْبَطْنُ : الْجَانِبُ الطَّوِيلُ مِنَ الرَّيْشِ .

كَمَثْنِ الذَّبِّ لَا نِكْسٌ قَصِيرٌ * فَأُغْرِقَهُ وَلَا جَلْسٌ عَمُوجٌ

(١) فِي السَّكْرِ « شَدِيدٌ » مَكَانَ « سَدِيدٌ » .

(٢) دَمُوجٌ : أَي دَاجٌ بَعْضُهَا بَعْضًا ، أَوْ هِيَ مُشْتَبِهَةٌ فِي الْإِنْدِمَاجِ وَالصَّلَابَةِ ؛ يَرِيدُ عَلَيْهِ دَمُوجٌ مِنْ

أَبَاهِرٍ يَعْنِي مِنْ أَقْوَامِ لَيْنَاتٍ أَي ذَاتِ قَدْحٍ لَيْنَاتٍ . (أهـ مَخْصَا مِنْ السَّكْرِ) .

كَمَتَنَّ الذَّنْبَ ، يَعْنِي السَّهْمَ فِي اسْتَوَائِهِ . قَوْلُهُ : لَا نِكْسَ ، النَّكْسُ : الَّذِي قَدْ
 أَنْكَسَرَ نَصْلُهُ فُقِلَبَ بِجَعْلِ سِنِّهِ نَصْلًا . وَلَا جَلْسَ عَمَّوَجَ ، لَيْسَ بِطَوِيلٍ . ^(١) أُغْرِقُهُ :
 إِذَا شَرَعْتُ فِيهِ تَحَاوَزَ وَتَنَبَّيَّ ، وَمِنْهُ تَعَمَّجُ الْحَيَّةُ أَي تَلَوَّيْهَا ^(٢) .

يَقْرَبُهَا لِمُطْعَمِهَا هَتُوفٌ * طِلَاعُ الْكَفِّ مَعْقِلُهَا وَثِيحٌ

الْكَثِيفُ وَالْوَيْحُ وَاحِدٌ . يَقْرَبُ الْوَحْشِيَّةَ إِلَى مُطْعَمِهَا ، وَهُوَ صَائِدُهَا . هَتُوفٌ
 فِي صَوْتِهَا ، أَي قَوْسٌ . طِلَاعُ الْكَفِّ ، مَا يَمَلَأُ الْكَفَّ حَتَّى يَفْضُلَ عَنْهَا . وَمَعْقِلُهَا
 وَثِيحٌ ، مَعْقِلٌ كُلُّ شَيْءٍ حَرَزُهُ ، يَقُولُ : إِذَا جُدِبْتُ فَالَّذِي تَرْجِعُ إِلَيْهِ كَثِيفٌ
 وَهُوَ الْوَيْحُ .

كَأَنَّ عِدَادَهَا إِرْزَانٌ تُكَلِّي * خِلَالَ الضُّلُوعِ وَجَدٌ وَهِيحٌ ^(٣)

عِدَادُ الْقَوْسِ : صَوْتُهَا . خِلَالَ الضُّلُوعِ : بَيْنَهَا . وَهِيحٌ : مِنْ وَجَّحَ النَّارَ .

(١) قوله : « ليس بطويل » هذا معنى الجالس . والعموج : الذي يتعمج أي يلتوى
 ولا يقصد .

(٢) شرح السكري هذا البيت فقال : كمتن الذنب في استوائه . والنكس : الذي جعل أعلاه
 أسفله . وفوقه : مكان نصله . (اه ملخصاً) .

(٣) عدادها : صوتها تماوده كلما نبض عنها صوتت ، ومنه أخذ عداد الحمى . وإرزان ورنين سوا .
 وخلال ضلوعها أي في قلبها وجد بولدها . وهيح : يتوهج ويلتهب في صدرها . ويروي : « مخالط
 صدرها » . اه ملخصاً من السكري .

(١) **وَبَيْضٍ كَالسَّلَاجِمِ مُرَهَفَاتٍ * كَأَنَّ ظُبَاتِهَا عُقْرٌ بَعِيجٌ**
 بَيْضٌ : يعنى نَبَلًا . والمعنى على النَّصَالِ . مُرَهَفَاتٌ : مَرَقَقَاتٌ . وَالسَّلَاجِمُ :

الطَّوَالُ . الظُّبَاتُ : حَدُّهَا . عُقْرٌ بَعِيجٌ : العُقْرُ أصل النَّارِ .

(٢) **أَحَاطَ النَّاجِشَانُ بِهَا بِجَاءَتْ * مَكَانًا لَا تَرَوُّغٌ وَلَا تَعُوجٌ**
 نَجَّشَاهَا فَنَارَتْ . وَالنَّاجِشَانُ : الصَّائِدَانُ ، يَنْجِشَانُ : يَحُوشَانُ . وَمَكَانًا : إِلَى
 مَكَانٍ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَرَوُّغَ وَلَا أَنْ تَعُوجَ ، أَى وَقَعَتْ بَيْنَ جَبَلَيْنِ لَمْ يَزَلَا يَحُوشَانِهَا
 حَتَّى بَلَغَتْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ .

(٣) **فَرَاغَتْ فَالْتَمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا * وَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحٌ**

(١) البعج : الشق ، يقال : بعج بطنه بالسكين إذا شققها وخضعضها فيه . قال الهذلي : « كأن
 ظباتها عقربعيج » شبه ظبات النصال بنار جمر سخي فظهرت حرته ، يقال : امح النار أرى أفتح عينها ؛ وقد
 أورد السكري هذا البيت وقال في شرحه ما نصه : يريد وبيض سلاجيم ، والكاف زائدة ، يريد النصال ،
 وكان معناه أنها تشبه السلاجيم . والسلاجيم : الطوال ، واحدها سلجم ، أى أن هذه النصال على قدر من
 الطول جيد . والمرهف : المرقق المحدد . والظبة : حد السهم . والعقر : الحجر . والجرة عقرة ، وعقر
 النار معظمها ، وأصلها في لغة أهل الحجاز ونجد ؛ وقد جاء في السكري بعد هذا البيت بيت آخر لم يرد
 في الأصل وهو :

وصفراء البراية فرع نبع * تضمنها الشرائع والنهوج

وشرحه فقال : الفرع ما كان من قضيب واحد . والنهوج : مطعم الصخرة الذى طلعت منه .
 والشرائع : حيث يصلون إليها منه ، أو مكان ينبت فيه شجر القسي . والبراية ما برى من القوس .
 (٢) الناجشان : اللذان يحوشان ، وهما صائدان . وتعوج : تعطف . ويروى « أطاف
 الناجشان » . (السكري ملخصاً) .

(٣) في رواية « نخر » . وشرح السكري هذا البيت فقال : راغت : خنست يعنى البقرة ، و « به »
 أى بالسهم الذى وصفه كمن الذئب . راغت : حادت عنه . والحشا : خشوة الجوف ، كأن السهم خوط
 أى غضن أو قضيب . مريح : قد طرح وترك ، ويقال : مريح أى قلق ، يقال : مرج الخاتم فى يدي .
 والتمست : قصدت . وخرّ : سقط . (اه ملخصاً) .

رَاعَتْ : البقرة . وَخَرَّ السَّهْمُ : سَقَطَ . كَأَنَّهُ خُوطٌ أَى غُصْنٌ . مَرَّيْحٌ ، أَى سَهْلٌ ،
مَرَّجٌ كَأَنَّهُ يَفْقَأُ مِنْ سَعَةٍ مَوْضِعِهِ .

كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنْهُ * خِلَافَ النَّصْلِ سَيْطٌ بِهِ مَشِيحٌ^(١)
أَى كَأَنَّ الرَّيْشَ وَالْفُوقَيْنِ مِنَ السَّهْمِ . خِلَافَ النَّصْلِ : بَعْدَ النَّصْلِ . سَيْطٌ
بِهِ مَشِيحٌ ، أَى نَخْرَجَ قُدْزٌ مِنَ الرَّيْشِ . وَمَشِيحٌ : مُخْتَلِطٌ مِنَ الدَّمِ وَالْمَاءِ .

فَطَلَّتْ وَظَلَّ أَصْحَابِي لَدَيْهِمْ * غَرِيضُ اللَّحْمِ نِيءٌ أَوْ نَضِيحٌ^(٢)
غَرِيضٌ : طَرِيٌّ .

(١) منه أى من السهم . وخلاف : بعد . يقول : كأن هذا السهم سيط بدم أى خلط بدم لما
خرج من الرمية . ومشيح ، أى دم مختلط بما . ويروى « والفوقين منها » أى من السهام . يقول : نخرج
وقد دى الريش والفوقان : يريد أنه نفذ في الرمية حتى أصاب الفوق والريش الدم . وقال أبو عبيدة :
أراد فوقاً واحداً ، فثناه ، كما قال : « فنفست عن أنفيه » وإنما هو أنف واحد الخ .

(٢) في رواية : « فطلت وظل بينهم صحابي » . أما قوله : « أو نضيج » ، « فأر » هنا في معنى
الوار ، يريد « نىء ونضيج » ، وماء السماء يسمى الغريض لحداثته . (السكري ملخصاً) .

وقال ساعدة بن العجلان

يذكر أخاه مسعودا حين قتله ضمرة بن بكر

لما رأيت عدى ضمرة فيهم * وذكرت مسعودا تبادر آدمي^(١)

عدى ضمرة : حاملة تعادو على أرجلهم .

ولقد بكيتك يوم رجل شواحط * بمعايل نجف وأبيض مقطع^(٢)

ويروى : يوم جزع شواحط . قوله : بمعايل ، أى رميت الذين قتلوك .

نجف : عراض ، يعنى المعابل . وأبيض : سيف .

شقت خشيبته وأبرز أثره * فى صفحته كالطريق المهيع^(٣)

شقت خشيبته ، أى عرض طبعه الأقر . وأبرز أثره ، أى نقى حتى ظهر

أثره ، أى فرنده . كالطريق المهيع : الطريق البين .

(١) فى رواية : « لما سمعت دعاء ضمرة فيهم » . وفى رواية : « تبادرت آدمى » أى تبادرت

سيلانا (السكرى) .

(٢) فى رواية : « صلح » مكان « نجف » . وقد شرح السكرى هذا البيت فقال : شواحط

واد . ورجل : رجالة . والمعابلة : سهم عرض النصل . ومقطع : سيف قاطع . ويروى « جزع

شواحط » يقول : كان بكأى إياك أن رميت الذين قتلوك . وصلح : براءة . وقال الباهلى : إنه جعل

يرميمهم وينادى أخاه ، فذلك بكأوه إياه . (١٥ ماخصا) .

(٣) قال السكرى فى شرح هذا البيت : النصل إذا طبع وعرض قبل أن يوصل فقد شقت خشيبته

وقد خشب فهو خشيب ومخشوب . والخشبية : الطبع . وأثره : فرنده . يقول : صقل فظهر فرنده

كالطريق المهيع .

(١)
يَا رَمِيَّةً مَا قَد رَمَيْتُ مُرِشَّةً * أَرْطَاةً ثُمَّ عَبَّاتُ لَأَبْنِ الْأَجْدَعِ
أراد يَارَمِيَّةً و « ما » حَشْوٌ. وَمُرِشَّةٌ : بالدم . وأرطاة : رجل . ثم عَبَّاتُ :
أى هياتُ له رميةً أخرى .

(٢)
وَرَمَيْتُ فَوْقَ مُلَاوَةٍ مُجْبَوَكَةٍ * وَأَبْنَتُ لِلْأَشْهَادِ حَزَّةً أَدْعِي
يقول : أصابت المِعبلةَ حَبْلَ المِلاوةِ فلم تعمل . وَأَبْنَتُ لِلْأَشْهَادِ ، أى بيئت
لِمن حَضَرَنِي . وَحَزَّةً أَدْعِي أى حين أدعو فأقول : أنا فلانُ ابنُ فلان .

(٤)
بَيْنَ الْمَصْعَدِ وَالْمَصُوبِ رَأْسُهُ * وَأَقُولُ شِقِّ شِمَالِهِ كَالْأَضْرَعِ
يقول : رَمَيْتُهُ فهو بين المَشْرِفِ صدره والمُطَامِنَةِ . والأضْرَعِ : الخاشع .

(٥)
وَلَحَفْتُهُ مِنْهَا حَلِيفًا نَضْلُهُ * حَدَى كَحَدِّ الرَّيْحِ لَيْسَ بِمَنْزَعِ

(١) قوله : « يارمية » كأنه يتعجب من الرمية . « وما » هنا صالمة . ومرشة : بالدم . وأرطاة
وابن الأجدع : رجلا من نخانة (السكري) .

(٢) في رواية : « ملاوة » مكان « ملاوة » ، وفي رواية « ساعة أدعى » مكان « حزة أدعى »
ومجبوكة : محترم بها ، وحبكته : حجزته . (اه ماخصا من السكري) .

(٣) في نسخة : « حيث » .

(٤) في رواية : « صدره » مكان « رأسه » ، وقال السكري في شرحه لهذا البيت : الأضرع :
الخاشع . يقول : رميت بين المصعد والمصوب صدره بين ذا وذا . شق شماله ، لأنه جرح مما يلي فزاده
في شقه الأيسر . قال : رميته وهو بين المشرف صدره والمطاطي ، أى أصابه نغشع ، يقول : مال على شقه
فهو صريع . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الأصمعي ، والباقي عن الجمحي والباهلي ونصران وأبي عمرو .

(٥) في رواية : « ألحفته منها » ، وفي رواية : « حدّ » مكان « حدى » ، وشرح السكري هذا
البيت فقال : ألحفته جعلته له لحافا يلبسه أى ألصقته به . والحليف : الحاد . ويقال : فلان حليف
اللسان أى حديده . والمنزع : الذى لا يمضى أى لم يبلغ إذا رمى به ، أى ليس له سنخ من السهام ، يعنى
أنه ليست له حديدة تدخل في العود ، فإذا رمى به لم يمض .

لِحَقَّتْهُ، أَى جَعَلَتْ لَهُ لِحَافًا، أَى الصَّهْقَتَهُ. وَالْحَلِيفُ : النَّصْلُ الْحَادِ . وَيُقَالُ :
رَجُلٌ حَلِيفُ اللِّسَانِ أَى حَادُهُ . لَيْسَ بِمَنْزَعٍ ، وَالْمِنْزَعُ : السَّمَمُ الَّذِي لَا يَبْلُغُ .
فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ تَيْهُورَةً * شَمَاءَ مُشْرِفَةً كِرَاسِ الْأَصْلَعِ^(١)
فَطَلَعْتُ مِنْ شِمْرَاخِهِ ، أَى مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ . تَيْهُورَةٌ : أَصْلُ التَّيْهُورَةِ الْمُطْمَئِنِّ مِنْ
الرَّمْلِ يَشَقُّ عَلَى الصَّاعِدِ ، فَأَرَادَ صَعْبَةَ الْمَصْعَدِ . شَمَاءَ : مُشْرِفَةً . كِرَاسِ الْأَصْلَعِ :
لَا شَيْءَ فِيهَا .

أَهْوَى عَلَى أَشْرَافِهَا لَا أَتَّقِي * كَذْفِيفٍ فَتَخَاءِ الْقَوَادِمِ سَلْفَعِ^(٢)
فَتَخَاءِ : عَقَابٌ فِي جَنَاحِهَا فَتَخَّ ، أَى اسْتَرَخَاءَ . سَلْفَعٌ : جَرِيئَةٌ .
تَغْدُو فَتَطْعِمُ نَاهِضًا فِي عَشْبِهَا * صُبْحًا وَيُورِقُهَا إِذَا لَمْ يَشْبِعِ^(٣)
يُورِقُهَا : مِنَ الْأَرَقِ . تَغْدُو صُبْحًا كَمَا تَقُولُ تَغْدُو غُدْوَةً .

وقال ساعدة بن العجلان أيضا^(٤)

أَلَا يَا لَهْفَ أَفْلَتَنِي حُصَيْبٌ * فَقَلْبِي مِنْ تَذْكَرِهِ عَمِيدٌ^(٥)
الْعَمِيدُ : الْمَثْبُتُ الشَّدِيدُ الْأَمْرِ مِنَ الْوَجَعِ .

(١) الشمراخ : قلة الجبل . تيهورة : مشرفة يشرف منها على هول بعيد ، والجمع تياهير . كراس
الأصلع ، يريد أنها ملساء لا نبت بها مثل رأس الأصلع . قال : وأصل التياهير مطمأنات من الرمال يشق
الصعود فيها ، أراد أنها صعبة المصعد (اه ملخصا من السكري) . (٢) شرح السكري هذا البيت فقال :
أهوى ألقى نفسه على أشرافها . والذفيف : الطيران . ويقال : عقاب فتخاء البين في جناحها . والسلفع :
السوداء الجريئة الماضية . (٣) الناهض : الفرخ . (٤) قدم السكري لهذه القصيدة بمقدمة
طويلة عنوانها « هذا يوم العريش » فانظرها في صفحة ٧٠ من النسخة الأوربية المحفوظة بدار الكتب
المصرية تحت رقم ١٦٥ (أدب) وهو في هذه القصيدة يهجو حصيبا الضمرى . (٥) في رواية
« بليد » مكان « عميد » والعميد : المثبت الموجه أى الذى أصابه الأرق من شدة وجعه . (السكري) .

فلو أني ثَقِفْتُكَ حِينَ أَرَمِي * لَأَبْكُ مُرْهَفٌ مِنْهَا حَـدِيدُ
 أَبْكُ : رَجَعُ إِلَيْكَ . مُرْهَفٌ : حديد .

وَقِيعُ الْكُلَيْتَيْنِ لَهُ شَفِيفٌ * يَوْمٌ بِقُدْحِهِ عَيْرٌ سَدِيدُ
 الْوَقِيعُ : الَّذِي وَقِعَ بِالْمِيقَعَةِ ، وَهِيَ الْمِطْرَقَةُ . وَالْكُلَيْتَانِ : نَاحِيَتَا النَّصْلِ مِنْ
 مُؤْتَرِهِ . لَهُ شَفِيفٌ ، أَي رِقَّةٌ يَكَادُ يُرَى مَا وَرَاءَهُ مِنْ رِقَّتِهِ . يَوْمٌ : يَقْصِدُ بِقُدْحِهِ .
 وَالْعَيْرُ : النَّاشِزُ وَسَطَ النَّصْلِ كَالْحَدَرِ .

فَمَا لَكَ إِذْ مَرَرْتَ عَلَى حُنَيْنٍ * كَظِيماً مِثْلَ مَا زَفَرَ اللَّهَيْدُ
 يَقُولُ : مَا لَكَ كَظِيماً ، وَالْمَكْظُومُ : الَّذِي أَخَذَ بِنَفْسِهِ . وَالكَظَائِمُ : الْآبَارُ .

وَحُنَيْنٌ : مَاءٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ . وَاللَّهَيْدُ : الَّذِي لَهَدَهُ الْجَمَلُ ، أَي عَصَرَهُ وَضَعَطَهُ .
 وَمَا لَكَ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي خُنَيْمٍ * وَإِيَاهُمْ عَلَى عَمْدٍ تَكِيدُ
 خُنَيْمٌ : مِنْ هَذِيلٍ ، أَي مَالِكُ تَرَكَتْهُمْ ، وَإِيَاهُمْ كُنْتَ تَكِيدُ ، أَي تَطَّابُ وَتُرِيدُ .

تَرَكَتْهُمْ وَظَلْتَ بِجَرِّ يَعْرِ * وَأَنْتَ كَذَاكَ ذُو خَبَبٍ مُعِيدُ
 الْجَرُّ : مَا غَلِظَ مِنَ الْجِبَالِ ، جَرَّ يَعْرُ : حَبَلٌ . وَمُعِيدٌ : مُعَاوِدٌ ، قَدْ جَرَّبَ الْأُمُورَ .

(١) فِي رِوَايَةٍ : « عَرَفْتُكَ » مَكَانَ « ثَقِفْتُكَ » . (السُّكْرِيُّ) .

(٢) فِي رِوَايَةٍ : « وَمَالِكُ إِذْ عَرَفْتَ بَنِي تَسِيمٍ » وَفِي رِوَايَةٍ « بَنِي خُنَيْمٍ » وَشَرَحَهُ السُّكْرِيُّ فَقَالَ
 مَا نَصَهُ : يَقُولُ إِيَاهُمْ كُنْتَ تُرِيدُ ، فَمَا لَكَ تَرَكَتْهُمْ وَفَرَرْتَ مِنْهُمْ وَقَدْ جِئْتَهُمْ عَلَى عَمْدٍ .

(٣) شَرَحَ السُّكْرِيُّ هَذَا الْبَيْتَ فَقَالَ : يَعْرُ : جَبَلٌ أَوْ مَكَانٌ . وَجَرُّهُ : مَا غَلِظَ مِنْهُ . وَالْمُعِيدُ :
 الْمَعَاوِدُ لِنَدَاكَ أَيْضًا : أَوْ هُوَ الَّذِي فَعَلَ الْأَمْرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . يَقُولُ : إِنَّكَ فَرَرْتَ .

أَقَمْتُ بِهِ نَهَارَ الصَّيْفِ حَتَّى * رَأَيْتَ ظِلَالَ آخِرِهِ تَوُودُ^(١)
 أى حَتَّى تَرَى الظِّلَالَ تَوُودُ، يقال: آدَ النَّهَارُ إِذَا رَجَعَ . ظِلَالُ آخِرِهِ،
 أى آخِرَ النَّهَارِ، وَيَمْتَدُّ الظَّلُّ فَيَجِيءُ الفَيْءَ .

غَدَاةُ شُوحِطٍ فَنَجَوْتُ شَدًّا * وَثَوْبُكَ فِي عَمَاقِيهِ هَرِيدُ^(٢)
 عَمَاقِيهِ : شَجَرَةٌ . هَرِيدُ : مَشْقُوقٌ . يقول : عَدَوْتُ هَارِبًا فَتَمَلَّقْتُ ثَوْبُكَ
 بِهَذِهِ العَمَاقِيهِ، يقال : هَرَدَ ثَوْبَهُ وَهَرَّتَهُ إِذَا شَقَّهُ .

وَلَوْلَا ذَاكَ لَأَقَيْتَ المَنَايَا * صُرَاحِيَةً وَمَا عِنهَا مَحْمِيدُ^(٣)
 صُرَاحِيَةٌ : خَالِصَةٌ، أى لَرَأَيْتَ المَنَايَا مُوَاجِهَةً .

فَلَا تَعْرِضْ لِذِكْرِ بَنِي خُثَيْمٍ * فَإِنَّهُمْ لَدَى الهَيْجَا أُسْوَدُ^(٤)

(١) آد العشي : مال . يقول : عدوت من الفرع حتى تعلق ثوبك في شجرة واختبأت بهذا
 المكان وتركت أصحابك حتى قتلوا . وهو يهجو به هذه الأبيات كما لا يخفى .

(٢) في رواية «عماقية» مكان «عماقية» . وقال السكري في شرحه لهذا البيت . شواحيط : بلد .
 وعماقية : شجرة . وهريد : مشقوق . وهريد وهريت واحد . يقول : عدوت هاربا وتعلق ثوبك
 بهذه الشجرة . (اه ملخصا) .

(٣) روى هذا البيت في السكري هكذا :

فلولا ذاك آبتك المنايا * جراهية وما عنها محميد

وقال في شرحه : ويروى «مكافئة» كما يروى «صراحية» مكان قوله في البيت «جراهية» .
 يقول : لولا ذلك العدو لآبتك أى جاءتك جراهية أى علانية غير سر . ومحميد : معدل . (اه ملخصا) .

(٤) في رواية : «فأفصر عن غزاة بني خثيم» . (السكري) .

هم تركوا صحابك بين شاص * ومرفق على شرن يميد^(١)
ومرفق : متكئ على ناحية لم يوسد، أى لولا ما صنعت من العدو . ويميد :
يذهب ويحيى .

وهم تركوا الطريق وأسلوكم * على شماء مسلكها بعيد^(٢)
ويروى مهواها بعيد ، يقول : تركوا الطريق لم يملوكم عليه وأسلوكم على
ثنية إذا وقعتم منها تكسرتم أى حين أنهزموا ، يقال : سلكته الطريق وأسلته
إذا أدخلته فيه .

ولكن حال دونك كل طرف * أبان الخير وهو إذ وليد^(٣)
طرف : كريم . ثم أبان الخير وهو صغير .

(١) الشاصى : الذى قد انتفخ فارتفعت رجلاه ؛ وأصله من شصت القرية شصوا إذا ملئت ماء،
فارتفعت قوائمها ، وكذا الزق إذا مليء نجرا فارتفعت قوائمه وشالت ، قال الفند الزمانى فى الحماسة :
وطعن كفف الزق * شصا والزق ملآن
وكل ما ارتفع فقد شصا (تاج العروس) ومرفق : متكئ على ناحية مرفقه . وشرن : مكان غليظ ؛
أو الناحية . ويميد أى ينجرك . اه ملخصا من السكرى .
(٢) روى السكرى هذا البيت هكذا :

وهم منعوا الطريق وأسلوكم * على شماء مهواها بعيد
وقال فى شرحه ما نصه : شماء : عقبة طويلة فى الجبل . مهواها : أى ما بين أعلاها الى الأرض ،
أى جعلتكم تقعون منها . ويقال : سلكته الطريق وأسلته الطريق إذا أدخلته فيه (لغتيان) .
(٣) فى رواية « أبان الخير » بكسر الخاء ، وقال السكرى فى شرحه لهذا البيت : الطرف بكسر الطاء
وسكون الراء : الرجل الكريم . والخير : الكرم . وطرف ها هنا : رجل كريم . يقول : عرف منه
الخير وهو صغير ، أى استبان فيه الخير وهو يومئذ صبي . (اه ملخصا) .

(١)

وقال رجل من بني ظَفَرِيرِثِيٍّ من أصابت بنو صاهلة من قومه :
 ألا يا عين بكي وأستجمي * شئون الرأس رجل بني حبيب
 مطاعيم إذا حطت جمدى * ومسأحو المغايط بالجنوب
 يقال مسح غيظه بجنبه إذا احتمله .

قال : وخرجت بنو صاهلة من الليل فأذركهم الطلب وفيهم رجل
 من بني ظَفَرِيرِثِيٍّ يقال له كليب ، فقال كليب :
 (٣)

أنا كليب ومعي مجني * بازل عامين حديث سن
 أضرب رأس البطل المعن * حتى يميط في الخلاء عني
 المعن : الذي يدخل فيما لا يعنيه .

(١) هذان البيتان لم يردا في شرح السكري ، وقد وردا في كتاب بقية أشعار الهذليين طبع أوربا
 صفحة ٢٨ في النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٧٨١) أدب ، وقد قدم لها في هذه
 النسخة بما نصه : « قالت رائية بني حبيب ترى من قتل من قومه . وقال أبو عمرو : بل هي لرجل من
 بني ظفر لم يسمه . « ألا يا عين » الخ .

(٢) في كتب اللغة أنه يقال : مسحت غيظ فلان بجني أي لاطفته .

(٣) قال في البقية : هو كليب بن عهمة من بني ظفر بن الحارث بن بهثة سيد بني سليم .

(٤) في البقية « خدين السن » .

(٥) في البقية « المعن » .

(٦) أورد في البقية بعد هذين البيتين ما نصه : فقد له (أي لهذا الراجز) رجل فرماه بالسم
 فقتله ورجع من كان معه من بني سليم ، فقال في ذلك شاعر بني صاهلة عبد بن حبيب أخو بني قريم
 ابن صاهلة ، قال الأصمعي : فرماه عبد بن حبيب ، وقال في ذلك :

ألا أبلغ يمانينا بأنا * قتلنا أمس رجل بني حبيب
 قتلناهم بقتلى أهل عاص * وقتلى منهم مرد وشيب
 فأنجنا الكلاب فوركنتنا * خلال الدار دامية العجوب

(١) قال : وكان بين بني ظفرو وبين العجلان بن خلود قسامة

فلامه ناس من قومه ، فقال العجلان

متى لامني فيها فإني فعلتها * ولم آتها من ذي جبان ولا ستر
جمعت لرهط العائدين سرية * كما جمع المذور أشفية الصدر

= تراضيع سمى إذا استباهت * كأن عججهن عجيج نيب
كأن القوم إذ دارت رحاهم * هدوا تحت أقر ذي جنوب
هدوا تحت أقر مستكف * يضىء علاة القسلق الحليب
فلم تك ساعة حتى تركنا * مباءتهم بكلقمة الغريب
فلولا أوب ساقى أم عمرو * لصفى بجمرة الأنس الحريب
ترزحنى فوائم صائبات * خلاف الوقع بجمرة الكعوب
كأن زواحق المعزاء خلفى * زواحق حنظل بلوى غيوب
فلا والله لا ينجو نجائى * غداة الجوز أصحم ذو ندوب

وهذه الأبيات جميعها مما انفرد بها كتاب البقية وحده فانظره فى ص ٢٨ من النسخة المطبوعة بليدن المحفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨١ أدب .

(١) فى البقية عن الأصمى قال : غزت بنو صاهلة وعليهم غافل بن صخر القرى فأصابوا نقرى من بنى ظفرو وأسروا العائدين عائذا وعويدا ، فكان أحدهما فى بنى قريم والآخر فى بنى نخزوم ، فأمرهم العجلان ابن خلود أن يقتلوهما ، وكان العجلان دليلهم ليلئسذ ، وكان بين قومه وبين بنى سليم قسامة ، ففضب من قوله رجل من قومه ، وقتلت بنو قريم أسيرهم ولم يفدوه ، فقال العجلان بن خلود ، ورواها الأصمى والجمعى :

جمعت لرهط العائدين سرية * كما جمع المذور أشفية الصدر
فأوفت قريم صاعها إذ أمرتهم * بأمرهم وضل فى عائذ أمرى
فإن تشكروا لن تشكروا لى نعمة * وإن تكفروا فلا أكلفكم شكرى
فإن لامني فيها فإني فعلتها * ولم آتها من ذي جنان وذى ستر
فذل بها قوم ويضت أوجها * تحوّلن من طول الكلاله والوتر

(٢) المذور : الذى أصابه المذور ، وهو داء فى الحلق معروف .

أشفية : جمع شفاء . العائذى ، من بنى عائذ . والمعذور : الذى يجد
فى حلقه وجما .

(١٢٤)

فإن تشكرونى تشكروا لى نعمة * وإن تكفرونى لا أكفكم شكرى

(١)

وقال عمرو ذوالكلب من كاهل ، وكان جاراً لهذيل

(٢)

ألا قالت غزيرة إذ رأتنى * ألم تقتل بأرض بنى هلال

(٣)

أسرك لو قتلت بأرض فهمم * وكل قد أبأت إلى آبهال

وكل قد أبأت إلى آبهال ، ابتهلوا فى قتله ، أى آجهدوا .

(١) قدم السكرى لهذه القصيدة بما ملخصه : قال عمرو ذوالكلب بن العجلان بن عامر بن برد بن

منبه ، وهو أحد بنى كاهل ، وكان جاراً لبنى هذيل . قال : منهم من يقول : عمرو ذوالكلب ، ومنهم من
يقول : عمرو الكلب ، سبى بذلك لأنه كان معه كلب لا يفارقه وقال ابن حبيب : إنما سبى ذا الكلب لأنه

خرج فى سرية من قومه وفيهم رجل يدعى عمرا ، وكان مع عمرو هذا كلب ، فسبى ذا الكلب :

غزيرة أذنت قبل الزبال * وأمسى حبلها رث الوصال

وأمست عنك نائية نواها * بشقة شناً غر السبال

لم يروهذين البيتين الأصمى ، ورواهما أبو عمرو وأبو عبد الله . وغزيرة : امرأة . والزبال : المفارقة .

والشناً : الأعداء ، واحدهم شانى وهو المبعوض . وغر : بيض ، وأنشد زهير بن جناب :

فى آل مرة شناً * لى قد علمت وآل مرة

سادات قومهم الأولى * من وائل وأولى بحزه

ولكلهم أعددت تيه * احاحا تمزله الأجزه

الأجرة : جمع جرير . وتياح : فرس سريع . ومرة بن ذهل بن شيبان الخ .

(٢) قال السكرى : هذا البيت أوتها فى رواية الأصمى .

(٣) روى هذا البيت فى السكرى هكذا :

أسرك لو قتلت بأرض فهمم * وهل لك لو قتلت غزيرة مال

وفى شرحه قال مانصه : هكذا روى الأصمى على الإكفاء . ورواه كذلك أبو عمرو بالرفع فى قوله «مالى» :

تومل أن تصار بأرض فهمم * وهل لك لو قتلت غزيرة مالى

أى هل يكون لك مالى . اه . ملخصا .

(١) بَجِيلَةَ دُونَهَا وَرِجَالُ فَهَمٍ * وَهَلْ لَكَ لَوْ قَتَلْتُ غَزِيَّ مَالِي

« وقال بعضهم : أكفا ولم يُرد الإضافة الى نفسه » .

بجيلة أى هم وراءها بنى وبينهم . قال الأصمعي : قوله هل لك مال لو قتلت

يا غزيرة ، إنما يرثني أهلي .

(٢) فَمَا تَتَّقِفُونِي فَاقْتُلُونِي * وَإِنْ أَتَّقَفَ فَسَوْفَ تَرَوْنَ بَالِي

يقول : إن قدر لكم أن تصادفوني فاقتلوني . يقال : تقفته ، أى قبض لي

وتقفته : صادفته . ومن أتقف أى ومن أتقفه منكم .

(٤) فَأَبْرَحَ غَازِيَا أَهْدِي رَعِيلاً * أَوْمٌ سَوَادٌ طَوْدٌ ذِي نِجَالٍ

(١) ورد هذا البيت في السكري هكذا :

بجيلة دوننا ورجال فهم * وكل قد أناب الى ابتهاج

وفسره فقال : ابتهاج : اجتهاد من غير دعاء . وابتهاج في الدعاء : اجتهد . وأناب : رجع . ودونها : أراد وراءها . الخ .

(٢) في رواية : « فإن أتقفتوني » .

(٣) هذه رواية أخرى للبيت كما يستفاد من شرح (السكري) وقال في شرح هذا البيت مانعه : إن

قدر لكم أن تصادفوني فاقتلوني ، يقال : أتقفته أى قبض لي ، وتقفته : صادفته . ويروي : « ومن

أتقف » أى من أتقفه منكم فسوف أقتله .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : فأبرح ، يريد فلا أبرح . والرعييل : الجماعة . وأوم : أقصد .

وطود : جبل . والنجال : ما يستنجل من الأرض أى يخرج منها . ورواه أبو عمرو « ذى نجال » يعنى

ثنايا متصلا بعضها ببعض ، الواحد ثقيل ومنقل ، والجمع مناقل ، وأورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم

يرد في الأصل ، وهو :

ويروح واحد واثنان صحي * ويسوما في أضاسيم الرجال

وفي شرحه قال : أضاسيم : جماعات ، واحدها إضامة ، وإضامة الكتب ، وإضارة الكتب .

(اه ملخصا) .

فأبرح، يريد لا أزال غازيا أهدي رعيلًا، أى أكون أولهم، أوتم: أقصد .
سواد طود . والطود: الجبل . ذى نجال، أراد. قوما فى جبل بقصد إليهم،
أى فلا أزال أطلبه، والنجال: الواحد نجل وهو التزئيجرى على وجه الأرض .

(١)
بفتيان عمارط من هذيل * هم ينفون أناس الحلال

العمرط: الذى ليس له شىء . وقوله: ينفون أناس الحلال، أى أنهم
يمزون بالأنس الذين هم حلة عظيمة فيهربون من خوفهم . الحلة: الموضع الذى
يُنزل، والحلة: القوم الذين يتزلون فيه .

(٢)
وأبرح فى طوال الدهر حتى * أقيم نساء بجلمة بالنعال

طوال الدهر: طول الدهر . وبجلمة: من بنى سليم، يعنى فى المأم .

(١) العمارط: الذين لا يتركون شيئًا إلا أخذوه، واحدم عمرط كعصفور . وشرح السرى هذا
البيت فقال: ينفون: يطردون . وأناس: جمع أنس . وحلال: جمع حلة (بكسر الحاء وتشديد
اللام) وهى المحلة، أى يغيرون عليهم فيهربون . وتطلق الحلة على الناس أيضا . ورواه أبو عمرو:
« يحنون الأنيس من الحلال » وفسره فقال: الحث: القتل . (اه ملخصا) .

(٢) قوله: « بالنعال » أى يضربن بها صدرهن على قتلاهن، أى أقتلهم فتروح نساؤهم ويضربن
بالنعال وجوههن وصدرهن، وهكذا كنن يطمئن فى الجاهلية . وقد تقدم هذا المعنى فى قول عبد مناف
ابن ربح الهذلى:

إذا تأوب نوح قائما معه * ضربا أليما بسبت يلعب الجلدا

انظر القسم الثانى من ديوان المهذلين صفحة ٣٩ طبع دار الكتب المصرية . وزاد السرى بعد هذا البيت
بيتا آخر لم يرد فى الأصل، وهو:

بجيلة يندرون دى وفهم * فذلك حالهم أبدا وحال

(١)
على أن قد تمنّانى ابنُ تُرْتَى * فغَيْرِي ما تَمَنَّ من الرجال
(ما) صلة ، يريد تمنّانى من الرجال . ابنُ تُرْتَى : لَقَبٌ يُلقَّبُ به .

(٢)
تمنّانى وأبيضَ مشرفياً * أشاحَ الصّدرِ أخلصَ بالصّقالِ
يقول : السيف منى بموضع الوشاح من الصّدر .

(٣)
وأسمَرَ مُجَنّاً من جلدِ ثورٍ * أصمَّ مفللاً ظبّةَ النّبالِ
أسمَرَ، يعنى تُرْساً . مُجَنّاً : أحَدَب . أصمَّ : ليس فيه خَلَل . مفللاً : يكسِر
حدّ النّبال .

(١) قال فى شرح السكرى : إذا ذم الرجل الرجل قال له : يا ابن ترفى ويا ابن فرتى ، وهو شتم للراة خاصة . وقوله : « فغيرى ما تمنى » أراد فغيرى معنى و « ما » صلة ، وزاد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

فلا تمننى وتمن جلفا * جراهمة هجفا كالخيال

جراهمة : ضخم . والهجف : الذى لا لب له ، كالخيال أى لا غناء عنده . (اه ملخصا من السكرى) .
(٢) فى رواية : « وشاح الصدر » وشاح وأشاح سواه ، يقول : هو منى بمكان وشاحى يعنى سبى . والمشرف : منسوب الى المشارف ، وهى قرى للعرب تدنو من الريف . وأورد السكرى بعد هذا البيت بيتا آخر ، وهو :

وشجرا كالرماح مسيرات * كسين دواخل الريش النسال

وفسره فقال : شجر : نصال عراض الأوساط ، الواحد أشجر . والنسال بضم النون مشددة : التى قد نسلت رواه أبو عمرو وحده .

(٣) فى رواية :

وأسمَرَ مُجَنّاً من جلدِ ثورٍ * أصمَّ مفللاً ظبّةَ النّصال

بالرفع فى قوله « وأسمَرَ مُجَنّاً » وشرحه السكرى فقال : أسمَرَ يعنى ترسا . والمجنأ : المقبب المحدودب . والأصم : الذى لا خَلَل فيه . والظبة : الحد . وبفلالها : يكسرها . والنصال : جمع نصل . يقوله : يكسر حد النصال (اه ملخصا) .

وإيفاقٍ بسَهْمِيٍّ ثمَّ أَرَمِيٍّ * وإِلَّا فالأبَاءَةَ فَأَشْتَمَالِيٍّ

الإيفاق : أن يضع الوترَ في فُوق السهم . وقوله : وإِلَّا فالأبَاءَةَ فَأَشْتَمَالِيٍّ ، هو أن يهوى بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رَمِيٌّ^(٢) ، فإن لم يكن رَمِيٌّ فإنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف . يقول : إلا بقدر آسْتَمَالِهِ على الثوب .

مَنْتَ لَكَ أَنْ تُتْلَقَ بِالنَّيَا * أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ^(٣)

مَنْتَ لَكَ : قَدَّرْتَ لَكَ الأقدَارُ أن تكون واحدا وأن أكون واحدا في الشهر

الحلال .

وَمَا لَبَّثُ الْقِتَالِ إِذَا التَّقِينَا * سَوَى لَقْتِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ^(٤)

الَلَّفْتُ : اللَّيَّ .

(١) روى هذا البيت في السكري هكذا :

فإيفاقٍ بسهم ثم أرمي * وإلا فالأبَاءَةَ فاستمالي

وشرحه فقال : الإيفاق أن يوضع الفوق في الوتر . والأبَاءَةَ أن يردَّ يده ، يقال : أباه يده أي ردها إلى قائم سيفه ليأخذه ، وأصل هذا أن يذهب بيده إلى السيف . والمعنى إنما هو رمي ، فإن لم يكن رمي فإنما هو بقدر ما أهوى بيدي إلى السيف ، أي أردَّ يدي إلى خلفي ، وهذه لفظة لم ليست لفهمهم . (اه ملخصا) .

(٢) ورد في الأصل فوق هذه الكلمة قوله : «ومعناه» ورسم فوقها «خ» .

(٣) قوله : «حلال» أي ليس بحرام ، يريد الدعاء ، كأنه يدعو أن يقدر ذلك . ونصب «أحاد» على الحال أي واحدا واحدا . ورواه أبو عمرو «أحم الله ذلك من لقاء» أي قدر الله أن ألتقك وحدي ووحدهك (اه ملخصا من شرح السكري) .

(٤) في رواية : «سوى رجع اليمين على الشمال» .

يُسَلِّونَ السِّوْفَ لِيَقْتُلُونِي * وقد أَبْطَنْتُ مُحْدَلَةً شِمَالِي
 الْمُحْدَلَةُ : القوس التي عَطَفَتْ سَيْتَاهَا . والرجل مُحْدَلٌ ^(١) . أَبْطَنْتُهَا : جعلتها
 في باطنِ شِمَالِي .

وَفِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ مَرْهَفَاتٌ * كَأَنَّ ظُبَاتِهَا شَوْكُ السَّبَالِ ^(٢)
 مَرْهَفَاتٌ : حِدَادٌ . وَالسَّبَالُ : شَجَرُهُ شَوْكٌ . ^(٣)

وَصَفْرَاءُ الْبُرَايَةِ فَرَعٌ نَبِجٌ * مُسْنَمَةٌ عَلَى وَرِكٍ حُدَالٍ ^(٤)
 حُدَالٌ : مُحْدَلَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُتَوَرَّكُ فِيهَا .

فَهَذَا تَمَّ قَدْ عَلِمُوا مَكَانِي

^(٥) إِذَا أَخْتَضَبْتَ مِنَ الْعَلَقِ الْعَوَالِي

الْعَلَقُ : الدَّمُ .

(١) قوله : والرجل محدل ، يقال : إنه ليتعادل إذا نكس رأسه وانحنى ، وإنه لأحدل ، وبه
 حدل . وحدل بفتح الحاء وكسر الدال يحدل بفتحهما حدلا إذا كان منحنيا .

(٢) الكنانة : الجمعة .

(٣) يعني سها ما حدادا مرفقات .

(٤) روى السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل ، وهو :

وصفراء البراية عود نبيج * كوقف العاج من ورك حدال

وشرحه فقال : وقف : سوار . والعاج : الذبل . في ورك : أى هي من أصل شجرة . حدال أى فيها
 حدل ، يعنى فيها طمأينة من أحد رأسها . وقال ابن حبيب : الورك الوتر . وفسر الحدال بالمندج .
 وقال الأصمعي : ورکه أشد موضع فيه .

(٥) في رواية «ثم» بضم التاء ، وفسر السكري البيت فقال : علق الدم هو ما تكبد منه . ويريد
 بالعوالى عوالى الرماح ، وهى أعاليها .

١٢٥

(١) وَمَرْقَبَةٍ يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا * إِلَى سَمَاءٍ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ
 أَقَّتْ بِرِيدِهَا يَوْمًا طَوِيلًا * وَلَمْ أَشْرِفْ بِهَا مِثْلَ الْخِيَالِ^(٢)
 يقول : أَقَّتْ مُسْتَرًا لَمْ أَشْرِفْ ، لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفَ فُطِنَ بِهِ .

وَمَقْعَدِ كُرْبَةٍ قَدْ كُنْتُ فِيهَا * مَكَانَ الْإِصْبَعَيْنِ مِنَ الْقِبَالِ
 يقول : تَوَسَّطْتُهَا كَمَا يَتَوَسَّطُ قِبَالُ النَّعْلِ الْإِصْبَعَيْنِ .

(٣) فَلَسْتُ لِحَاصِنِ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَبْطُنِ صَرِيحَةِ ذَاتِ النَّجَالِ^(٤)
 أَي فَلَسْتُ لِأُمَّ حَاصِنِ ، وَالْحَاصِنِ : الْعَفِيفَةُ . ذَاتِ النَّجَالِ ، أَي التَّرْوِ .
 صَرِيحَةٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ .

وَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَعُورَشَ تَحْتَ عَرِّهَا الطَّوَالِ^(٤)
 عُورَشٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ .

(١) الشَّاءُ : الْعَالِيَةُ . وَفِي رِوَايَةٍ : « تَزَلُ الطَّيْرُ » مَكَانَ « إِلَى السَّمَاءِ » . وَشَرَحَهُ السَّكْرِيُّ فَقَالَ :
 وَمَرْقَبَةٌ : أَرَادَ وَرَبَّ مَرْقَبَةٍ ، يَحَارُ الطَّرْفُ فِيهَا مِنْ بَعْدِهَا . وَالْقَدَالُ : الرَّأْسُ ، يَرِيدُ رَأْسَ الْمَرْقَبَةِ .
 (٢) الرِّيدُ : الْحَرْفُ يَنْسَدُ مِنَ الْجَبَلِ . يَقُولُ : أَقَّتْ مِنْكَأُ وَلَمْ أَقْمِ مُشْرِفًا ، لِأَنَّهُ إِنْ أَشْرِفَ أَنْذَرَ
 بِأَصْحَابِهِ ، وَقَدْ أورد السَّكْرِيُّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتًا آخَرَ ، وَنَصَّهُ :
 وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا شَرْفٌ وَلَكِنْ * دَنُوتٌ تَحْدِرُ الْمَاءَ الْوَالِإِ
 رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَحْدَهُ . يَقُولُ : لَطَّاتٌ كَمَا يَلْطَأُ الْحَازِقُ وَلَمْ يَشْخَصْ بِهَا بِصَرِيٍّ أَي لَمْ أُرْهَبْ ، وَلَكِنِّي
 كُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْمَاءِ الَّذِي يَهْتَدِي لِمَنْحَدَرِهِ .

(٣) فِي رِوَايَةٍ :

فَأُمِّي قَيْنَةٌ إِنْ لَمْ تَرَوْنِي * بَبْطُنِ صَرِيحَةِ ذَاتِ النَّجَالِ

(٤) فِي السَّكْرِيِّ : « وَسَطٌ » مَكَانَ « تَحْتَ » وَشَرَحَ الْبَيْتَ فَقَالَ : عُورَشٌ : مَكَانٌ . وَالْعُرْعُرُ :
 شَجَرٌ ، وَكُلُّ أُمَّةٍ قَيْنَةٌ . وَكُلُّ عَبْدٍ قَيْنٌ . وَالْقَيْنُ : الْحَدَادُ . وَالْقَيْنُ (بِكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ) : أَنْ
 يَكُونَ آبَاؤُهُ وَأَجْدَادُهُ عِبِيدًا ، وَجَمْعُهُ أَقْنَانٌ .

قال أبو عبيدة

كان ذو الكلب يَغزُو فَهَمَا، فوضَعُوا له الرِّصْدَ على الماء، فأخذوه
وقتلوه، ثم مرّوا بأخْتِه جنوب، فقالت لهم: ما شأنكم؟ فقالوا: إنا
طلبنا أخاك عمرا. فقالت: لئن طلبتموه لتجدنه منيما، ولئن أضفتموه
لتجدن جنابه مريعا، ولئن دعوتموه لتجدنه سريعا. قالوا: فقد
أخذناه وقتلناه، وهذا سلبه، قالت: لئن سلبتموه لا تجدن ثنته وافية،
ولا محزته جافية، ولا ضالته كافية، ولربّ تُدِي منكم قد أقرشته، ونهب
قد أقرشته، وضبّ قد أقرشته، ثم قالت جنوب تَرثِي أخاها:

سألت بعمرو أنحى صحبه ^(١) * فأفظعنى حين ردوا السؤال
صحبه: أصحابه.

فقالوا قتلناه فى غارة ^(٢) * بأية أن قد ورثنا النبلا
النبال: جمع نبل.

فهلا إذن قبل ريب المنون * فقد كان رجلا وكنتم رجلا
قوله: رجلا يعنى رجلا.

(١) فى رواية: «أخا صحبة»، وفى رواية: «رد» مكان (ردوا). (السرى).

(٢) فى السرى: «بأية ما إن» مكان قوله «بأية أن قد» والآية: العلامة. و«ما» صلة،

يريد بأية أن ورثنا.

(١) وقالوا أُتِيحَ لَهُ نَائِمًا * أَعَزُّ السَّبَاعِ عَلَيْهِ أَحَالًا
(٢) أُتِيحَ لَهُ تَمْرًا أَجْبَلٍ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ مَنَالًا
جمع جَبَلٍ .

(٣) فَأَقْسِمَ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّاهُكَ * إِذْ نَبَّاهُكَ مِنْكَ دَاءٌ عَضَالًا
الأمر العَضَالُ يعِضُلُ أى يَشْتَدُ .

إِذْ نَبَّاهُكَ غَيْرَ رَغْدِيْدَةٍ * وَلَا طَائِشٍ رَعِيْشٍ حِيْنَ صَالَا
من الصِيَالِ .

(٤) إِذْ نَبَّاهُكَ لَيْتَ عَرِيْسَةٍ * مُفِيْدًا مُفِيْتًا نَفُوسًا وَمَالًا
العَرِيْسَةُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَكُوْنُ بِهِ الأَسَدُ .

إِذْ نَبَّاهُكَ وَاسِعًا ذَرْعُهُ * جَمِيْعَ السَّلَاحِ جَلِيْدًا بُسَالَا
(٥) هَزَبْرًا فُرُوسًا لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ الْقِرْنَ صَالَا
الهَزَبْرُ : اِسْمُ السَّعُ . وَالْقُرُوسُ : الَّذِي يَدُقُّ الأَعْنَاقُ .

(١) أُتِيحَ لَهُ : قَدْرُهُ . وَأَحَالٌ ، أَيْ حَمَلٌ عَلَيْهِ فَقْتَلَهُ وَأَكَلَهُ .

(٢) أُوْرِدَ السُّكْرَى بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَا آخَرَ ، وَنَصَهُ :

أَتَجَا لَوْ قَتَّ حَامَ الْمَوْتِ * فَنَالَا لَعْمُكَ مِنْهُ وَنَالَا

(٣) فِي السُّكْرَى : « فَأَقْسَمْتُ » مَكَانَ « فَأَقْسَمَ » .

(٤) الْمَفِيْتُ : مَهْلِكُ النُّفُوسِ وَالْمَالِ .

(٥) رَوَايَةُ السُّكْرَى : « لِأَعْدَائِهِ * هَصُورًا إِذَا لَقِيَ » مَكَانَ قَوْلِهِ : « لِأَقْرَانِهِ * أَيْبًا إِذَا صَاوَلَ »

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : الْمَهْصَرُ : الْجَذْبُ وَالنَّمْزُ . قَالَ : يَفْرَسُ الْقِرْنَ أَيْ يَدُقُّهُ . وَيُقَالُ : هَزَبْرُهُ إِذَا قَطَعَهُ .

وَيُقَالُ : هَصْرَتُهُ أَيْ كَسْرَتُهُ . (أهـ ملخصاً) .

هُمَا مَعَ تَصْرِفِ رَيْبِ الْمُنُونِ * من الأرض رُكْنَا عَزِيْزًا أَمَالًا^(١)
هُمَا يَوْمَ حُمٍّ لَهُ يَوْمُهُ * وقال أخوفهم بَطْلًا وَقَالَا^(٢)
حُمٍّ : أَى قُدْر .

وَقَدْ عَلِمْتُ فَهَمَّ عِنْدَ اللَّقَاءِ * بَأَنَّهُمْ لَكَ كَانُوا نِفَالًا^(٣)
كَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسُوا بِهِ * فَيُخَلُّو النَّسَاءَ لَهُ وَالْمَجَالَا
وَلَمْ يُنْزِلُوا لَزَبَاتِ السَّنِينِ^(٤) * بِهِ فَيَكُونُوا عَلَيْهِ عِيَالَا
الزَّبَات : الشَّدَائِد .

وَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالْمُرْمِلُونَ^(٥) * إِذَا أَغْبَرَ أَفْقٌ وَهَبَتْ شَمَالَا
أَى هَبَتْ الرِّيحُ شَمَالَا .

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضِعَاتِ * فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمُزْنٍ بِلَالَا
بِلَال : بَلَّل .

(١) فى روىة : « الزمان » مكان « المنون » ، وفى روىة : « ثبينا » مكان « عزيزا » وريب المنون أو الزمان : أحداه . والثبیت : الثابت (السكى ملخصا) وفى الأصل : « فتخلو النساء » بالرفع .
(٢) يقال للرجل إذا أخطأ : فال رأيه . وقوله : « هما » يعنى الثرين .
(٣) النفال : الغنائم . والنفل (محرّكة) : الغنيمة .
(٤) فى روىة : « ولم ينزلوا بحول السنين » .
(٥) فى روىة : « وقد علم الضيف والمجندون » ، والمجندون : الطالبون الجدا . والجدا : العطية .
والأفق : ناحية السماء (السكى ملخصا) .

بأنك كنت الربيع المريع ^(١) * وكنت لمن يعتفك الثملا
المريع : الواسع .

ونحرق تجاوزت مجهوله ^(٢) * بوجناء حرف تشكي الكلا
وكنت النهار به شمسه * وكنت دجى الليل فيه الهللا
وخيل سرت لك فرسانها * قولوا ولم يستقلوا قبلا
القبال : شسع النعل .

وحى أبحت وحى صبحت ^(٣) * غداة الهياج منايا عجلا
الهياج : اللقاء . وعجال : عجلة .

وكل قبيل وإن لم تكن ^(٤) * أردتهم منك باتوا وجالا

(١) في رواية :

بأنك كنت الربيع المغيث * لمن يعتريك وكنت الثملا

وشرحه السكري فقال : الثمال الغياث . الخ .

(٢) الخرق : الموضع يتخرق فيمضى في الفلاة . والوجناء : الغليظة . مشتق من الوجين وهو

الموضع الغليظ . والحرف : الضامر ، يقال : بعير حرف وناقة حرف .

(٣) في رواية :

فحيا أبحت وحيا منعت * غداة اللقاء منايا عجلا

(٤) الوجل : المتخوفون .

وقالت جنوبُ أيضا ترثيه

كُلُّ أَمْرِي بِطَوَالِ الْعَيْشِ مَكْذُوبٌ ^(١) * وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مَغْلُوبٌ
طوال العيش : طوله ، أى تقول له نفسه : طال عمرك .

وَكُلُّ حَيٍّ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُمْ * يَوْمًا طَرِيقُهُمْ فِي الشَّرِّ دُعُوبٌ
الدُعُوب : الطريق الموطوء ، أى سيركَبون طريقا فى الشر .

وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الْأَيَّامَ مِنْ رَجُلٍ * مُودٍ وَتَابِعُهُ الشُّبَّانُ وَالشُّيْبُ ^(٢)
بَيْنَا الْفَتَى نَاعِمٌ رَاضٍ بِعَيْشَتِهِ * سَبَقَ لَهُ مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ شُؤْبُوبٌ ^(٣)
وَيُرْوَى : نَوَازِي . وَالشُّؤْبُوب : الدَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ .

(١) شرح السكرى هذا البيت فقال : أى يكذب (الجهول) أى تكذبه نفسه بالأمانى ، تقول له : يطول عمرك . اهـ .

(٢) رواية السكرى :

وكل من حج بيت الله من رجل * مود فدركه الشبان والشيب

قال : ويروى « وتابعه » مكان « فدركه » والهاء للرجل . وقوله « من رجل » يريد من رجال ، أى أنهم جميعا يهلكون ويموتون . (اهـ ملخصا) .

(٣) فى رواية : « نواذى الدهر » وفى رواية : « نواذى الأرض » وفسر السكرى الرواية الأولى فقال : نواذى الدهر : أوائله ، وكذلك نواذى كل شىء . وفسر الرواية الثانية فقال : نواذى الأرض : نازية نزت من شر ، وأورد بيتا آخر بعد هذا البيت لم يرد فى الأصل ، وهو :

يلوى به كل عام لية قصرا * فالمنسان معا دام ومنكوب

وشرحه فقال : « ويروى له » مكان « به » و « به » أجود ، أى يكون القيد طويلا فيقصر منه ، وإنما هذا مثل ، أى يقصره كل عام من قيده . والمنسان : الظفران . والدامى : الذى يذنى أى ينزل منه الدم . ومنكوب : قد أصابته نكبة . وأراد بقوله « قصرا » أن الأيام تقصر خطوه فكأنه يعير مقيد . وضرب هذا مثلا للبعير ، لأنه إذا كبر صار هكذا ، وكذلك يصير الرجل أيضا عند الكبر .

أَبْلِغْ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةً * وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعِيًّا وَمَرْكُوبٌ^(١)

مُغْلَغَلَةٌ : رِسَالَةٌ تَفَلَّغَتْ إِلَيْهِمْ حَتَّى وَصَلَتْهُمْ . وَسَعِيًّا وَمَرْكُوبٌ : مَوْضِعَان .

أَبْلِغْ هَذِيلاً وَأَبْلِغْ مِنْ يُبْلِغُهَا * عَنِّي رَسُولًا وَبَعْضُ الْقَوْلِ تَكْذِيبٌ^(٢)

بِأَنَّ ذَا الْكَلْبِ عَمْرًا خَيْرَهُمْ نَسَبًا * بِيَطْنِ شَرِيَانَ يَعْرِى عِنْدَهُ الذَّيْبُ^(٣)

بَطْنِ شَرِيَانَ : مَوْضِعٌ قُتِلَ فِيهِ .

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ يَتَّبِعُهَا * مُتَعَنِّجٌ مِنْ دِمَاءِ الْجَوْفِ أَثْعُوبٌ^(٤)

تَمْشِي النَّسُورُ إِلَيْهِ وَهِيَ لَاهِيَةٌ * مَشَى الْعَذَارَى عَلَيْهِنَّ الْجَلَابِيبُ^(٥)

(١٧)

(١) بنو كاهل من هذيل . ومغلغلة : يتغلغل بها اليهم . ورواه أبو عمرو :

لا مرحبا بخيال بات يطرقني * والقوم دونهم سعيا وماركوب

وقد أورد السكري بعد هذا البيت بيتا آخر لم يرد في الأصل وهذا نصه :

والقوم من دونهم أين وسفبة * وذات ريد بها رضع وأسلوب

وفسره السكري فقال : الأين الإعياء . والمسفبة : الجوع . وذات ريد : يريد الجبل ، جملة هضبة شامخة

لها حروف نادرة . والرضع : شجر ، وفي غير هذا الموضع الرضع أولاد النخل . ويقال : بل هوها هنا

أولاد النخل . والأسلوب : أراد شجر السلب الذي يكون فيه الليف الأبيض ، الواحدة سلبة .

(٢) في السكري « حديثنا » مكان « رسولا » .

(٣) في السكري : « خيرهم حسبا » .

(٤) في رواية « من نجيع الجوف » وفسره السكري فقال : نجلا . واسعة . والمتعنجر : السائل

الذي يتصبب . والنجيع : الدم . وأثعوب : ينتعب . قال : ويرى « أسكوب » وأسكوب من

السكب أي منسكب . (اه ملخصا من السكري) .

(٥) شرح السكري هذا البيت فقال : لاهية أي آمنة لا يذعرها شيء . لأنه قد مات ، فالنسور بعد

موته أصبحت لا تفرق منه . يقول : فهي آمنة تمشي مشى العذارى . وقال ابن حبيب : لاهية ، أي تلهو

بلحمة لأنه مقتول .

المُخْرِجَ الكَاعِبَ الحَسَنَاءَ مُذْعِنَةً * فِي السَّبِي يَنْفِخُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطَّيِّبِ^(١)
فَلَمْ يَرَوْا مِثْلَ عَمْرٍو مَا خَطَّتْ قَدَمٌ * وَلَنْ يَرَوْا مِثْلَهُ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ
فَأَجْزُوا تَأَبَّطُ شَرًّا لَا أَبَالِكُمْ * صَاعًا بَصَاعٍ فَإِنَّ الذَّلَّ مَعْتُوبُ

وقالت ترثيه أيضا

يَا لَيْتَ عَمْرًا وَمَا لَيْتَ بِنَافِعَةٍ * لَمْ يَغْزُ فَهَمًّا وَلَمْ يَهِيْطُ بِوَادِيهَا^(٢)
شَبَّتْ هُذَيْلٌ وَفَهْمٌ بَيْنَنَا إِرَّةٌ * مَا إِنْ تَبُوخُ وَمَا يَرْتَدُّ صَالِيهَا^(٣)
وَلَيْلَةٌ يَصْطَلِي بِالفَرْثِ جَازِرُهَا * يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمُثْرِينَ دَاعِيهَا^(٤)
لَا يَنْبِجُ الكَلْبُ فِيهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ * مِنَ العِشَاءِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيهَا^(٥)
أَطَعَمَتْ فِيهَا عَلَى جُوعٍ وَمَسْغَبَةٍ * شَحْمَ العِشَارِ إِذَا مَا قَامَ بِأَغْيَا^(٦)

تم ديوان الهذليين بحمد الله وتوفيقه الجميل

(١) شرح السكري هذا البيت فقال : أردانها : أكامها . ومذعنة : مطبوعة . والكاعب : التي قد كعب ثدياها . (٢) ويروي : « ولم يحلل .

(٣) شرح السكري هذا البيت فقال : شبت : أوقدت . والإرة : موقد النار، تريد نارا . وأراد بالإرة الحرب . وأصل الإرة حفرة يوقد منها . ما تبوخ : ما تسكن . وما يرتد صاليتها أى ما ينزع عنها .

(٤) شرح السكري هذا البيت فقال : من شدة البرد يصطلي بالفرت أى يدخل يديه ورجليه فى الكرش . والنقرى : أن يدعو واحدا واحدا ، أى يدعو الرجل من هاهنا والرجل من هاهنا يخص ولا يعم . وعنى بالثرين : أهل الثروة والبنى . والجفل ، هى أن يعم فى دعائه ، كقول طرفة :

نحن فى المشناة ندعو الجفلى * لا ترى الآدبَ فىنا ينتقصر

يصف شدة الزمان . (٥) يعنى أن الكلب لا يستطيع أن ينبج من شدة البرد . ولا تسرى : لا تجىء ليلا . والسرى : السير بالليل .

(٦) المسغبة : الجوع . وإذا اختلف اللفظان جى . بهما جيمًا ، ومثله : « وهندأتى من دونها النأى والبعد » وبأغيا ، أى الذى يعنى القرى . ويروى : « يا عمرو يوما إذا ما قام ناغيا » .

(ماجاء في آخر ورقة من ديوان الهذليين)

« فهرس أشعار الهذليين هذه

١٢٨

- أبو ذؤيب ، واسمه خويلد بن خالد . خالد بن زهير . ساعدة بن جؤية .
المنتخل ، واسمه مالك بن عويمر . عبد مناف بن ريع . صخر النخى . حبيب الأعلم
أخو صخر النخى . أبو كبير ، واسمه عامر بن الحليس . أبو خراش ، واسمه خويلد
أبن مرة . أمية بن أبي عائذ . أسامة بن الحارث . أبو المثم . أبو العيال .
بدر بن عامر . مالك بن خالد . حذيفة بن أنس . أبو قلابة . المعطل . البريق ،
واسمه عياض بن خويلد . معقل بن خويلد . قيس بن العيزارة . مالك
أبن الحارث . أبو جندب بن مرة . أبو بشينة . رجل من هذيل . عمرو بن
الداخل . ساعدة بن العجلان . رجل من بني ظفر . كليب الظفري . العجلان .
عمرو ذو الكلب . جنوب أخته . »

فهرس

أوائل القصائد التي وردت في الأقسام الثلاثة من ديوان الهذليين (طبع دار الكتب المصرية)
مرتب القوافي على الحروف الهجائية

(ب)

| مطلع القصيدة | الشاعر | قسم | ص | ص |
|-------------------------------|-----------------|-----|-----|----|
| أبي جدم قومك إلا ذهابا | أسامة بن الحارث | ٢ | ١٩٧ | ٢ |
| أبالصرم من أسماء حدثك الذي | أبو ذؤيب | ١ | ٧٠ | ١٠ |
| لما رأيت بني نفاثة أقبوا | أبو نحرش | ٢ | ١٦٨ | ٧ |
| فيأسك من صديقك ثم يأسى | أبو قلابه | ٣ | ٣٤ | ٩ |
| لإلدك أصحابي فلا تزدهيم | مالك بن خالد | ٣ | ٩ | ٤ |
| إما صرمت جديد الجبال | معقل بن خويلد | ٣ | ٦٨ | ٣ |
| لما رأيت القوم بال | حبيب الأعلم | ٢ | ٧٧ | ٢ |
| لعمري أبي عمرو لقد ساقه المنى | صخر النقي | ٢ | ٥١ | ٤ |
| هجرت غضوب وحب من يتحب | ساعده بن جؤية | ١ | ١٦٧ | ٤ |
| فدى لبني لحيان أمي وخالتي | مالك بن خالد | ٣ | ١٥ | ١١ |
| فيم نساء الناس من وتريه | ساعده بن جؤية | ١ | ٢٢٠ | ٢ |
| ألا ليت شعري هل يلومن قومه | أبو جندب | ٣ | ٨٧ | ٩ |
| فتى ما غادر الأجناس | أبو العيال | ٢ | ٢٤١ | ٤ |
| عجبت لقيس والحوادث تعجب | حذيفة بن أنس | ٣ | ٢٣ | ٢ |
| وأصحاب قيس حيث ساروا وجنبوا | | | | |
| يا بيت خنساء الذي يتحب | أبو ذؤيب | ١ | ٦٣ | ٢ |
| كل أمرئ بطوال العيش مكذوب | جنوب أخت عمرو | ٣ | ١٢٤ | ٢ |
| وكل من غالب الأيام مغلوب | | | | |

| س | ص | قسم | الشاعر | مطلع القصيدة |
|---|-----|-----|----------------|-----------------------------|
| ٢ | ٩٢ | ١ | أبو ذؤيب | لكل بنى أب منها ذنوب |
| ٢ | ١٦٥ | ١ | خالد بن زهير | كنت إذا أتوته من غيب |
| ٦ | ١٣٢ | ٢ | أبو خراش | وخلناهم ذؤيبة أو حبيبا |
| ٢ | ١١١ | ٣ | رجل من بنى ظفر | شئون الرأس رجل بنى حبيب |
| ٩ | ١٥٩ | ٢ | أبو خراش | يبدولى الحرف منها والمقاضيب |

(ت)

| | | | | | |
|---|-----|---|---------------|---------------------------|-----------------------------|
| ٥ | ٤٩ | ٣ | المعطل | نوى خيتعور طرحها وشتاتها | ألا أصبحت ظمياء قد نرحت بها |
| ٨ | ١٦٢ | ١ | أبو ذؤيب | ملائك يهديها إليك هداتها | أبلغ لديك معقل بن خويلد |
| ٩ | ١٦١ | ١ | معقل بن خويلد | يعطف أبكارا على أمهاتها | أتانى ولم أشعر به أن خالد |
| ٢ | ١٦٢ | ١ | خالد بن زهير | فإن نساء معقل أخواتها | إذا ما رأيت نسوة عند سوءة |
| ٢ | ٢٦ | ٣ | حذيفة بن أنس | ولو أنها إذ شبت الحرب برت | غلت حرب بكر واستطار أديمها |

(ث)

| | | | | | |
|---|-----|---|------------|-------------------------|-----------------------------|
| ٤ | ٢٢٤ | ٢ | أبو المثلم | الصحة لا تحالبها الثلوث | ألا قولوا لعبد الجهل إن الص |
| ٣ | ٢٢٣ | ٢ | صحخر النقي | لقاء أبي المثلم لا يريث | ليت مبلغا يأتى بقول |

(ج)

| | | | | | |
|---|-----|---|----------------|-------------------------------|------------------------------|
| ٢ | ١٦٤ | ١ | أبو ذؤيب | فبت إخاله دهما خلاجا | أمنك البرق أرقبه فهاجا |
| ٣ | ٢٠٨ | ٢ | ساعدة بن جؤية | بالخيف حيث يسبح الدافق المهجا | يا نعم لى وأيديهم وما نحرروا |
| ٢ | ٩٨ | ٣ | عمرو بن الداخل | نأته والنوى منها لجوج | تذكر أم عبد الله لما |
| ٨ | ٥٠ | ١ | أبو ذؤيب | وزالت لها بالأنعمين حدوج | صبا صبوة بل لج وهو لجوج |

(ح)

| | | | | | |
|---|----|---|----------------|----------------------------|----------------------------|
| ٣ | ٨١ | ٣ | مالك بن الحارث | لرجلة مالك عنق شحاح | تقول العاذلات أكلت يوم |
| ٢ | ٤٥ | ١ | أبو ذؤيب | زراع الرجيع فذو سدر فأملاح | أصبح من أم عمرو بطن مر فاج |

| مطلع القصيدة | الشاعر | قسم | ص | س |
|------------------------------|--------------|-----|-----|----|
| فتى ما ابن الأعر اذا شتونا | مالك بن خالد | ٣ | ٥ | ١٠ |
| نام الخلى وبت الليل مشتجرا | أبو ذؤيب | ١ | ١٠٤ | ٧ |
| لعمرك إني يوم أنظر صاحبي | أبو ذؤيب | ١ | ١١٤ | ٢ |
| جمالك أيها القلب القريح | أبو ذؤيب | ١ | ٦٨ | ٦ |
| لا ينسأ الله منا معشرا شهدوا | المتنخل | ٢ | ٣١ | ٢ |
| أمن أم سفيان طيف سرى | أبو ذؤيب | ١ | ١٢٩ | ٢ |

(د)

| | | | | | |
|-------------------------------|------------------------------|------------------|---|-----|----|
| إني بدهاء عز ما أجد | عابدني من حباها زؤد | صخر النقى | ٢ | ٥٧ | ٨ |
| لعمرك والمنيايا غالبات | على الإنسان تطلع كل نجد | أبو خراش | ٢ | ١٧١ | ١٠ |
| ألابات من حولي نياما ورقدنا | وعاودني حزني الذي يتجدد | ساعدة بن جؤية | ١ | ٢٣٦ | ٢ |
| تالله ييبقى على الأيام مبتقل | جون السراة رباع سنه غرد | أبو ذؤيب | ١ | ١٢٤ | ٢ |
| أظن ولا أدري وإني لقائل | لعل الغلام الحنظلي سينشد | معقل بن خويلد | ٢ | ١٦٦ | ٦ |
| والله لا تنفك نفسي تلومني | البريق | | ٣ | ٥٤ | ٣ |
| لدى طرف الوعاء في الرجل الجعد | | | | | |
| أعاذل إن الرزء مثل ابن مالك | زهير وأمثال ابن نضلة واقد | أبو ذؤيب | ١ | ١٢٠ | ٥ |
| ماذا يغير ابنتي ربع عويلهما | لا ترقدان ولا بوسى لمن رقدا | عبدمناف بن ربع | ٢ | ٣٨ | ٣ |
| تريدن كيما تجعيني وخالدا | وهل يجمع السيفان ويحك في غمد | أبو ذؤيب | ١ | ١٥٩ | ٧ |
| أجارتنا هل ليل ذى الهم راقد | أم النوم عنى مانع ما أراود | أسامة بن الحارث | ٢ | ٢٠١ | ٨ |
| وما إن صوت نائحة بليل | بسبل لا تنام مع الهجود | صخر النقى | ٢ | ٦٧ | ٢ |
| ولا والله لا أنسى زهيرا | ولو كثر المرازى والفقود | أبو خراش | ٢ | ١٦١ | ١٢ |
| ألا من مبلغ عنى خراشا | وقد يأتيك بالنبي البعيد | أبو خراش | ٢ | ١٧٠ | ٣ |
| ألا يا لطف ألفتني حصيب | فقلبي من تذكره عميد | ساعدة بن العجلان | ٣ | ١٠٧ | ١٢ |
| يا حار إني يا ابن أم عميد | كمد كأني في الفؤاد لهد | قيس بن عيزارة | ٣ | ٧٢ | ٣ |

| مطلع القصيدة | الشاعر | قسم | ص | ص |
|-------------------------------|-----------------|-----|-----|----|
| (ن) | | | | |
| هل الدهر إلا ليلة ونهارها | أبو ذؤيب | ١ | ٢١ | ٤ |
| لا يبعدن الله لبك إذ غزا | خالد بن زهير | ١ | ١٥٧ | ١ |
| ما حمل البعثى عام غياره | أبو ذؤيب | ١ | ١٥٤ | ٢ |
| أهاجك من غير الجيب بكورها | ساعدة بن جؤية | ٢ | ٢١١ | ٢ |
| ويل أم قتلى فوق القاع من عشر | أبو ذؤيب | ١ | ٤٤ | ٢ |
| ألا أبلغا جل السوارى وجابرا | حذيفة بن أنس | ٣ | ١٨ | ٣ |
| لقد لاقيت يوم ذهبت تبغى | البريق | ٣ | ٦١ | ٦ |
| أزهير هل عن شيبة من مقصر | أبو كبير | ٢ | ١٠٠ | ١٣ |
| متى لا منى فيها فإنى فعلتها | العجلان بن خلود | ٣ | ١١٢ | ٣ |
| ألا أبلغا سعد بن ليث وجندعا | أبو جندب | ٣ | ٩١ | ٦ |
| عرفت الديار لأم الرهين | أبو ذؤيب | ١ | ١٤٦ | ٣ |
| ألم تسلم عن ليل وقد نفذ العمر | البريق | ٣ | ٥٨ | ٢ |
| أمال بن عوف إنما الغزو بيننا | مالك بن خالد | ٣ | ٧ | ٢ |
| لعلك نافسى يا عرو يوما | أبو نحرش | ٢ | ١٣٦ | ٩ |
| لقد علمت هذيل أن جارى | أبو جندب | ٣ | ٩١ | ٢ |
| ألا أبلغ لديك بنى قريم | أبو بئينة | ٣ | ٩٥ | ٢ |
| أمن آل ليل بالضجوع وأهلنا | أبو ذؤيب | ١ | ١٣٧ | ٢ |
| (ز) | | | | |
| لادر دزى إن أطعمت نازلکم | المتنخل | ٢ | ١٥ | ٦ |
| (س) | | | | |
| ألا ليت شعرى هل تنظر خالد | أبو ذؤيب | ١ | ١٦٠ | ٣ |
| أمن القتل منازل ومعرس | أبو قلابة | ٣ | ٣٢ | ٢ |
| ياحى إن تفقدى قوما ولدتهم | مالك بن خالد | ٣ | ١ | ٣ |

| ص | ص | ص | الشاعر | مطلع القصيدة |
|-----------------------------|-----|---|------------------|---|
| (ص) | | | | |
| ٢ | ١٩١ | ٢ | أمية بن أبي عائذ | لمن الديار على فالأخراص فالسوددين فجمع الأبواص |
| (ض) | | | | |
| ٨ | ١٥٧ | — | أبو خراش | حمدت إلهي بعد عروة إذ نجيا خراش وبعض الشر أهون من بعض |
| (ط) | | | | |
| ٥ | ١٨ | — | المتنخل | عرفت بأجدث فنعاف عرق علا مات كتجبير النماط |
| ٢ | ١٩٥ | — | أسامة بن الحارث | ما أنا والسير في متلف يعبر بالذکر الضابط |
| (ع) | | | | |
| ٢ | ٨٦ | ١ | أبو ذؤيب | ما بال عيني لا تجف دموعها كثير تشكيها قليل هجوعها |
| ٨ | ١ | — | — | أمن المنون وريها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع |
| ٤ | ٣٠ | ٣ | جنادة بن عامر | لعمرك ما وني ابن أبي أنيس وما خام القتال وما أضاعا |
| ٣ | ١٠٥ | — | ساعدة بن العجلان | لما رأيت عدى ضمرة فيهم وذكرت مسعودا تبادر أدمعي |
| ٤ | ٤٠ | — | المعطل | لعمري لقد نادى المنادى فراعني غداة البوين من بعيد فأسمعا |
| عصاني أويس في الذهب كما عصت | | | | |
| ١٥ | ١٩٩ | ٢ | أسامة بن الحارث | عسوس صوى في ضرعها الغبر مانع |
| ٣ | ٧٦ | ٣ | قيس بن عيزارة | لعمرك أنسى روعتي يوم أفقدت وهل تترك نفس الأسير الروائع |
| (ف) | | | | |
| ١٢ | ٢٢١ | ٢ | ساعدة بن جؤية | ألب عزيز أو جفوا إيجافا قد آلفوا وخلفوا الإيلافا |
| ٢ | ٢٢٢ | ١ | ساعدة بن جؤية | ألا يا فتى ما عبد شمس بمثله يبيل على العادي وتؤبى الخاسف |
| ٩ | ١٥٥ | ٢ | أبو خراش | مالديبة منذ العام لم أره وسط الشروب ولم يلهم ولم يطف |
| ٤ | ٥١ | ٣ | المعطل | أمن جدك الطريف لست بلا بس بعاقبة الاقيصا مكففا |

| مطلع القصيدة | الشاعر | قسم | ص | س |
|-------------------------|----------|-----|-----|----|
| أزهر هل عن شبية من مصرف | أبو كبير | ٢ | ١٠٤ | ١٠ |
| تؤمل أن تلاقى أم وهب | أبو ذؤيب | ١ | ٩٨ | ٨ |
| لشياء بعد شتات النوى | صخر الغي | ٢ | ٦٨ | ٤ |

(ق)

| | | | | |
|------------------------------|--------------|---|-----|----|
| أبي الله إلا أن يقيدك بعد ما | أبو ذؤيب | ١ | ٩١ | ٢ |
| وأشعث ماله فضلات ثول | - | - | ٨٧ | ٥ |
| فدى لبني لحيان أمي فإنهم | مالك بن خالد | ٣ | ٨ | ٥ |
| ألاهل أتى أم الحويرث مرسل | أبو ذؤيب | ١ | ١٥١ | ١٤ |

(ك)

| | | | | |
|------------------------------|----------|---|-----|---|
| لحي الله جد اراضعا لو أفادني | أبو خراش | ٢ | ١٦٩ | ٨ |
|------------------------------|----------|---|-----|---|

(ل)

| | | | | |
|--------------------------------|------------------|---|-----|----|
| فقدت بني لبني فلما فقدتهم | أبو خراش | ٢ | ١٢٣ | ٨ |
| بجع أضياف جميل بن معمر | أبو خراش | ٢ | ١٤٨ | ١١ |
| أواقدم أغررك في أمر واقدم | أبو خراش | ٢ | ١٣٨ | ٩ |
| وقائلة ما كان حذوة بعلمها | أبو ذؤيب | ١ | ٨٢ | ٢ |
| ألا ليت جيش العير لا قوا كتيبة | عبد مناف بن ربيع | ٢ | ٤٣ | ٦ |
| لمعرك ما إن ذو ضياء بهين | ساعدة بن جؤيبة | ٢ | ٢١٨ | ٩ |
| أساءلت رسم الدار أم لم تسائل | أبو ذؤيب | ١ | ١٣٩ | ١٣ |
| ابلع أبا عمرو وعمرا رسالة | معقل بن خويلد | ٣ | ٧١ | ١ |
| سألت بعمرو أنحي صحبه | جنوب أخت عمرو | ٣ | ١٢٠ | ٩ |
| كرهت جذيمة العبدى لما | حبيب الأعم | ٢ | ٨٣ | ٢ |
| ألا يا لقوم لطيف الخيال | أمية بن أبي عائذ | ٢ | ١٧٢ | ٥ |
| ألا قالت غزية إذ رأتنى | عمرو ذو الكلب | ٣ | ١١٣ | ٥ |

| س | ص | قسم | الشاعر | مطلع القصيدة |
|----|-----|-----|------------------|--|
| ٨ | ٨٥ | ٢ | حبيب الأعمى | أعبد الله ينذر بالسعد دمى إن كان يصدق ما يقول |
| ٤ | ٢١١ | ١ | ساعدة بن جؤية | ألا قالت أمامة إذ رأنتي لشائك الضراعة والكلول |
| ٣ | ١٤٠ | ٢ | أبو خراش | حذاني بعد ما خدمت نعالى ديبة إنه نعم الخليل |
| ٧ | ١١٦ | ٢ | أبو خراش | لعمري لقد راعت أمية طلعتي وإن ثوائى عندها لقليل |
| ٢ | ١٥٧ | ٢ | أبو خراش | أفى كل مسمى ليلة أنا قائل من الدهر لا تبعد قتيل جميل |
| ٢ | ٣٣ | ١ | أبو ذؤيب | يقولون لى لو كان بالرمل لم يمت نشية والطراق يكذب قيلها |
| ٩ | ٢٢٨ | ٢ | صخر النخى | ماذا تريد بأقوال أبلغها أبا المثلم لا تسهل بك السبل |
| ٧ | ٢٣٧ | ٢ | صخر النخى | لو أن عندى من قريم رجلا بيض الوجوه يحملون النبلا |
| ٢ | ٣٣ | ٢ | المنتخل | ما بال عينك تبكى دمعها خضل كما وهى سرب الأخرات منزل |
| ١٤ | ٢٥٢ | ٢ | أبو العيال | من أبى العيال أبى هذيل فاعرفوا قولى ولا تتجمعوا ما أرسل |
| ٢ | ١٩٣ | ٢ | أمية بن أبى عائذ | تمدحت لىلى فامتدح أم نافع بعاقبة مثل الحبير المسلسل |
| ٢ | ٢٣٠ | ٢ | أبو المثلم | يا صخران كنت ذا بزجمعه فإن حولك فتيانا لهم خلل |
| ٤ | ٦٤ | ٣ | البريق | رفعت بنى حواء إذ مال عرشهم وذلك من فى صريم مضلل |
| ٥ | ١ | ٢ | المنتخل | هل تعرف المنزل بالأهيل كالوشم فى المعصم لم يحجل |
| ٩ | ١٦٤ | ٢ | أبو خراش | كأن الغلام الحنظلى أجاره عمانية قد عم مفرقها القمل |
| ٥ | ١٦٧ | ٢ | أبو خراش | أبلغ عليا أطلال الله ذلهم أن البكير الذى أسعوا به همل |
| ٣ | ٨٨ | ٢ | أبو كبير | أزهير هل عن شية من معدل أم لا سبيل إلى الشباب الأؤل |
| ٩ | ٣٤ | ١ | أبو ذؤيب | ألا زعمت أسماء ألا أحبها فقلت بلى لولا ينازعى شغلى |

(م)

| | | | | |
|---|-----|---|---------------|---|
| ٢ | ٦٦ | ٣ | معقل بن خويلد | ألا من مبلغ صردا مكرى على أنس وصاحبه خدام |
| ٧ | ٦٢ | ٢ | صخر النخى | أرقت فبت لم أذق المناما ولىلى لا أحس له انصراما |
| ٢ | ١٥١ | ٢ | أبو خراش | أرقت لهم ضافنى بمد هجمة على خالد فالعين دأمة السجم |
| ٢ | ١٥٤ | ٢ | أبو خراش | إنك لو أبصرت مصرع خالد بجنب الستار بين أظلم فالخزم |

| م | ص | ن | الشاعر | مطلع القصيدة |
|----------------------------------|-----|---|------------------|--|
| ١١ | ١٢٥ | ٢ | أبو خراش | لقد علمت أم الأديبر أني أقول لها هدى ولا تذخرى لحي |
| ٣ | ٦٥ | ٣ | معقل بن خويلد | أبامعقل إن كنت أشحت حلة أبامعقل فانظر بنبلك من ترمي |
| ٥ | ٨٨ | ٣ | أبو جندب | ففرزهر خيفة من عقابنا فليتك لم تفرر فتصبح نادما |
| ٨ | ١٩١ | ١ | ساعدة بن جؤية | ياليت شعري ألا منجي من الهرم |
| أم هل على العيش بعد الشيب من ندم | | | | |
| ٥ | ٥٥ | ٣ | البريق | وحي حلول لهم سامر شهدت وشعبهم مفرم |
| ٧ | ٩٦ | ٣ | رجل من هذيل | ياليت شعري عنك والأمر عمم هل جاء كعبا عنك من بين النسم |
| ٢ | ٢٢١ | ٢ | ساعدة بن جؤية | إن يك بيتي قشعة قد تحذمت وغصنا كأن الشوك فيه المواشم |
| ٦ | ٤٩ | ٢ | عبد مناف بن ربيع | ولقد أنا كم ما تصوب سيوفنا بعد الموادة كل أحمر صمصم |
| ٧ | ٢٢٥ | ٢ | صحز النخي | لست بمضطر ولا ذى ضراعة نخفض عليك القول يا أبا المثلم |
| ١١ | ١٢ | ٣ | مالك بن خالد | لما رأيت عدى القوم يسلبهم طلع الشواجن والطرفاء والسلم |
| ١ | ١٤٤ | ٢ | أبو خراش | رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم |
| ٨ | ٢٢٧ | ١ | ساعدة بن جؤية | أهاجك مغنى دمنة ورسوم لقبيلة منها حادث وقديم |
| ٨ | ٢٠٧ | ١ | ساعدة بن جؤية | وما ضرب بيضاء يسقى دبوها دفاق فعروان الكراث فضيمها |
| ٩ | ٦٠ | ٣ | البريق | وما إن أبو زيد برث سلاحه جبان وما إن جسمه بدميم |
| ٥ | ٢٢٦ | ٢ | أبو المثلم | أصحز بن عبد الله خذها نصيحة وموعظة للبر غير المتيم |

(ن)

| | | | | |
|----|-----|---|-------------|--|
| ٢ | ٣٦ | ٣ | أبو قلابة | يادار أعرفها وحشا منازلها بين القوائم من رهط فالبيان |
| ٧ | ٢٣٨ | ٢ | أبو المثلم | لو كان للدهر مال عند متله لكان للدهر صحز مال قنيان |
| ٧ | ١١١ | ٣ | كليب الظفري | أنا كليب ومعى مجنى بازل عامين حديث سن |
| ٧ | ٤٣ | ٣ | المعطل | لظمياء دار كالكاب بغرزة قفار وبالمنحاة منها مساكن |
| ١٤ | ٢٦٠ | ٢ | بدر بن عامر | أقسمت لا أنسى منيحة واحد حتى تحيط بالبياض قروني |
| ٨ | ٢٦٥ | ٢ | أبو العيال | ياليت حظي من تحذب نصركم وثوابكم في الناس أن تدعوني |

| س | ص | قم | الشاعر | مطلع القصيدة |
|----|-----|----|-----------------|--|
| ١٠ | ٢٦٧ | ٢ | أبو العيال | وإخال أن أخاكم وعتابه إذ جاءكم بتعطف وسكون |
| ٢ | ٢٥٩ | ٢ | أبو العيال | إن البلاء لدى المقاس مخرج ما كان من غيب ورجم ظنون |
| ٢ | ٩٠ | ٣ | أبو جندب | لقد أمسى بنو لحيان منى بحمد الله في خزي مبين |
| ٢ | ٤٨ | ٢ | عبدمناف بن ربيع | ألا أبلغ بنى ظفر رسولا وريب الدهر يحدث كل حين |
| ٦ | ٢٥٦ | ٢ | بدر بن عامر | بخلت فطيمة بالذي توليني إلا الكلام وقبلما يجديني |
| ١١ | ٢٦٢ | ٢ | أبو العيال | أقسمت لأنسى شباب قصيدة أبدا فما هذا الذي ينسيني |
| ٩ | ٢٦٤ | ٢ | بدر بن عامر | أزعمت أني إذ مدحتك كاذب فشفيتني وتجاربي تشفيني |
| ٥ | ٢٦٦ | ٢ | بدر بن عامر | من كان يعنيه مقاذعة امرئ ثاو بمعركة فما يعنيني |
| ٨ | ٢٩ | ٢ | المتنخل | لعمرك ما إن أبو مالك بوان ولا بضعيف قواه |
| ٢ | ٢٣٨ | ٢ | صخر الغي | ياقوم ليست فيهم غفيره فامشوا كما تمشي جمال الحيره |
| ٧ | ٢٣٦ | ٢ | صخر الغي | لو أن أصحابي بنو خناعه أهل الندى والجود والبراهه |
| ١ | ٢٣٦ | ٢ | صخر الغي | لو أن أصحابي بنو معاويه أهل جنوب نخلة الشاميه |
| ٥ | ١٢٦ | ٣ | جنوب | يا ليت عمرا وما ليت بنا فعه لم يغز فهما ولم يهبط بواديهما |

(٥)

| | | | | |
|---|----|---|----------|---|
| ٧ | ٨٦ | ٣ | أبو جندب | من مبلغ ملائكي حبشيا أخا بنى زليفة الصبجيا |
| ٨ | ٦٤ | ١ | أبو ذؤيب | عرفت الديار كرقم الدوا ة يزورها الكاتب الحميري |

القسم الثالث

ويشتمل على شعر :

| صفحة | | صفحة | |
|------|-------------------------|------|-----------------------------|
| ٩٥ | أبو بشينة | ١ | مالك بن خالد الخناعي |
| ٩٦ | رجل من هذيل | ١٨ | حذيفة بن أنس |
| ٩٨ | عمرو بن الداخل | ٣٢ | أبو قلابة |
| ١٠٥ | ساعدة بن المجلان | ٤٠ | المعطل |
| ١١١ | رجل من بني ظفر | ٥٤ | البريق |
| ١١١ | كليب الظفري | ٦٦ | معقل بن خويلد |
| ١١٢ | المجلان | ٧٢ | قيس بن عيزارة |
| ١١٣ | عمرو ذو الكلب | ٨١ | مالك بن الحارث |
| ١٢٠ | جنوب أخته | ٨٥ | أبو جندب |

الجمهورية العربية المتحدة
الثقافة والإرشاد القومى

المكنية العربية

- ٢٩ -

[١٢] تحقيق التراث العربى

(١٩) الأدب

القاهرة

١٣٨٥ - ١٩٦٥